

# مخطوطات كانية الشونة

في

تاريخ السلطنة النارية والإدارة المصرفة

بمنها وكنها

أحمد بن الحاج أبو علي

كاتب الشونة

مراجعة

الدكتور محمد مصطفى زيادة

تعميق

الشاطر بصيلى عبد الجليل

الجمهورية العربية المتحدة  
وزارة الثقافة والإرشاد القومى  
الإدارة العامة للثقافة



مخطوطات كاتيب الشوننة  
في  
تاريخ السلطنة النارية والإدارة المصرت

جمعها وكتبها  
أحمد بن الحاج أبو علي  
كاتيب الشوننة

مراجعة  
الدكتور محمد مصطفى زيادة

تحت إشراف  
الشارع عيسى بن عبد الجليل

الجمهورية العربية المتحدة  
وزارة الثقافة والإرشاد القومي  
الإدارة العامة للثقافة



## مقدمة

منذ أوائل القرن التاسع عشر الميلادي بدأت في السودان حركة علمية طيبة  
لكتابة تراجم العلماء ورجال الدين من أهل البلاد ، وبخاصة أولئك الذين  
سكنوا إقليم الجزيرة والمنطقة الشمالية الغربية من الخرطوم ، وافتتح هذه النهضة  
العلمية المباركة الفقيه محمد النور ود ضيف الله بن عبد بن ضيف الله الجبلي الفضلي  
بتأليف كتابه الذي عنوانه « الطبقات في خصوص الأولياء والصالحين والعلماء  
والشعراء في السودان » وهو المشهور الآن باسم طبقات ضيف الله<sup>(١)</sup> . ثم تلاه  
الشيخ / أحمد بن الحاج أبو علي المروف بكاتب الشونة بتأليف كتاب عن تاريخ  
السلطنة السنارية والإدارة المصرية حتى عام ١٢٥٤ هـ ( ١٨٣٨ م ) ، وهو  
الكتاب الذي يمهّد له كاتب هذه السطور بهذه المقدمة القصيرة ، وكان كاتب  
الشونة موظفاً بالديوان بالخرطوم حتى عام ١٢٥٠ هـ ( ١٨٣٤ م ) وأنهى كتابه  
بعد ذلك التاريخ بأربع سنوات .

وظل هذا الكتاب مخطوطة مدفونة في ظلمات المحفوظات مدة طويلة  
وتوجد منه نسخة في دار الكتب المصرية ونسخة ثانية في استامبول ، ومن  
النسخة الثانية توجد نسخة فوتوغرافية محفوظة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول  
العربية بالقاهرة ، وهناك نسخ أخرى ترتكز أساساً على مخطوطة كاتب الشونة

---

(١) نشر هذا الكتاب في طبعين في عام ١٩٣٣ م ، قام بنشر الأولى منها السيد / سليمان  
داود منديل ، والثانية الشيخ / إبراهيم صدّيق أحمد القاضي الشرعي سابقاً بإدارة السجلات  
وهاتان الطبعتان مأخوذتان مباشرة أو عن طريق غير مباشر من نسخة قديمة كتبها الشيخ الفقيه  
محمد النور وضيف الله ، وما زالت هذه النسخة القديمة بعيدة عن تناول الباحثين وهذه النسخة  
ضرورية لتحقيق ما جاء في هاتين الطبعتين .

وأدخلت عليها تعديلات من إضافة أو حذف ، ومنها نسخة مخطوطة باليد في المكتبة الأهلية بباريس ، ونسخة في المتحف البريطاني .

وهناك نسخة في مكتبة فينا الأهلية وهي صورة من مخطوطة كاتب الشونة مع بعض تعديلات قليلة وتنتهي هذه المخطوطة بنهاية السلطنة السنارية ، وقد قام الدكتور أجناس كنبولخر ( Ignaz Knoblecher ) المبعوث البسابوي في السودان ، في حوالى منتصف القرن التاسع عشر الميلادى بكتابة هذه المخطوطة - كتبها له فقيه في الخرطوم .

وتعتبر نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة أقدم مخطوطة نقلت عن الأصل المنسوب إلى كاتب الشونة ، وهي تحتوي على حقائق خاصة بشخصية هذا الكاتب في ثنانياً للثقة ، ولذا جعل الناشر هذه النسخة القاهرية أصلاً للمقارنة المنشور هنا بعد تحقيقه ومقارنته بمقتون النسخ الأخرى .

ويلاحظ أن هذه النسخة القاهرية كتبت بأمة عامية دارجة ، أما ما عداها فيتضح منها أن أصحابها كتبوها في أسلوب أقرب إلى العربية الفصحى ، على أن موضع الأهمية هنا هو أن النسخة القاهرية هي النسخة التي اتخذها الناشر أصلاً معتمداً للنشر ، ولذا رمز إليها بحرف ق ، كما رمز إلى نسخة استامبول بحرف أ ، ونسخة باريس بحرف ب ، ونسخة فينا بحرف ف ، ونسخة لندن بحرف ل . وتختلف نسخة ب عن جميع النسخ بإضافات أوردتها كاتب هذه النسخة الباريسية من مراجع مختلفة وأهمها اقتباسات من خطط المقرئى ، منقولة في الأصل من ابن سليم الأسوانى ، ورأى الناشر أن يجعل هذه الإضافات في ملاحق خاصة في آخر الكتاب .

ويقال إن كاتب هذه النسخة الباريسية هو الشيخ الزبير ود عبد القادر ود الزين المشهور باسم الزبير ود ضوه ( ١٨٢٦ - ١٨٨٢ م ) ويقال أيضاً إن الشيخ إبراهيم عبد الدافع ( ١٨٠٠ / ١٨٨٢ م ) قام بتنقيح هي النسخة من ناحية الصياغة . وأضاف إليها وغير وبدل ، ومن ذلك التغيير والتبديل أو كلاهما حذف ما يشير إلى

اسم المؤلف الأصل وهو كاتب الشونة وجرى على هذا الحذف بالذات جميع النسخين للنسخ المذكورة هنا ؛ ومعنى هذا أن جميع النسخ المخطوطة المعروفة من هذا الكتاب ينبغي أن تعتبر ناقصة من حيث العنوان واسم المؤلف باستثناء النسخة القاهرية ونسختي استامبول وقينا .

وقام الأستاذ مكي شبيكة بنشر إحدى هذه النسخ الناقصة وهي نسخة لندن (ل) دون أن يجعل من النسخ الأخرى وسيلة مساعدة له في عمله ، مع العلم بأنه سد بمجهوده هذا فراغا حفزنى بدورى إلى الحصول على جميع النسخ المعروفة من هذا الكتاب لاستخدامها فى نشره فى صورة نهائية مقارنة عميقة . وبفضل حصولى على هذه النسخ للعروفة استطعت أن أجمل نسخة (ق) أصلا لا فرما فى النشر كما أنى استطعت أن أشرح المتن بمحاضى تاريخية وجغرافية ولفوية .

وبهنا أن نقول هنا إن هذا الكتاب يتعرض إلى أصل الأسرة السناوية وبخاصة ما جاء فى مخطوطة فينا بصدد انتقالها إلى سنار ولذا رأيت أن ألفت انتباه القارئ إلى أصل هذه الأسرة فى كلمة موجزة تقلا من كتاب تاريخ وحضارات السلطنات والإمارات الإسلامية فى السودان فى المصور الوسطى تأليف كاتب هذه السطور ( تحت الطبع ) .

« ينقسم تاريخ الأسرة الفنجية إلى ثلاث مراحل تاريخية واضحة المعالم ، أولها مرحلة البداية التى تشمل هجرة هذه الأسرة من موطنها الأصل فى جنوب شرق شبه الجزيرة العربية - منطقة عمان - إلى شرق أفريقية وتنتهى هذه المرحلة بانتقال هذه الأسرة شمالا عن طريق البر عبر المنطقة الساحلية أو عبر الأراضى الأثيوبية أو عبر طريق البحر الأحمر .

وتجد تاريخ المرحلة الأولى فيما جاء فى مخطوطة الزنوج التى نشرها تشيروى فى كتابه « سوماليا » حيث يقول إن جماعات جاءت إلى منطقة بر الزنج - جزيرة لامو ( أمام الساحل الأفريقى الشرقى ) . - من الشام بأمر الخليفة

الأموي عبد الملك بن مروان ( ٦٨٥ - ٧٠٥ م ) وأنشأت هذه الجامعة محطات تجارية في هذه الجزيرة لاستغلال معدن النحاس والمواد المطرية والتوابل وغيرها وجاءت بعد ذلك هجرات من شبه الجزيرة العربية وبنيها مجموعة من قبيلة فنج ( بفتح الفاء والنون والجيم ) .

وتشير مخطوطة الزُنج إلى خروج هؤلاء الفُنج إلى النزول في بلاد الصومال وفي المنطقة الواقعة بين بربرة وسواكن كما تشير إلى خراب هذه المنطقة بسبب تلك النزوات وما تخلفها من أمراض وبائية وجرم القبائل الأفريقية .

والمرءف أن الصوماليين تحركوا جنوباً إلى حوض نهر الشبلي في المدة الواقعة بين القرن الثاني عشر إلى القرن الخامس عشر للميلاد ، وفي هذه دلالة على أن الحركة القبلية الصومالية هي التي فيها يبدو السبب الرئيسي الذي اضطرت معه الفنج إلى الهجرة شمالاً .

ويوجد أكثر من إشارة إلى موضع اسمه « لاملول » أو « لول » أو « لمل » وأول هذه الإشارات نقش على شارة سلطان من الفنج اسمه عجيب ، ولذلك لا يبعد أن يكون اسم هذا الموضع مشتقاً من لفظ « لاملو » ، الجزيرة الواقعة على الساحل الأفريقي الشرقي .

ويلاحظ أن المتن المنشور هنا يكتب بإشارة موجزة إلى موت إسماعيل كامل قائد الحملة المصرية إلى السودان ، وهو الذي مات حرقاً في شندى في ليلة السابع عشر من صفر سنة ١٢٣٨ هـ ( ٣ نوفمبر سنة ١٨٢٢ م ) وأشار مؤلف المخطوطة إلى هذه الحادثة بقوله « ثم توجه المشار إليه ( الباشا ) إلى شندى في شهر صفر ( ١٢٣٨ هـ ) فلما وصل بها أحضر السكوك وطلب منهم مآلاً يعجز عن حمله فاستأذنه وطلبوا منه المهلة إلى صبيحة ذلك اليوم ، فخرجوا منه وتشاوروا في قتله ، فقامرم الشيطان وغلب عليهم السطار في الأزل وذلك في ليلة ١٧ صفر سنة ١٢٣٨ هـ فطلع من البحر ، وأزلوه ببيت وهجموا عليه ليلاً فغنموهم ( فغنهم ) من ممة ( حرس الباشا الخاص ) من الدخول إليه ، فعادوا



على. سفت البيت وأوقدوا عليه النار فنفذ القدر ، وهذه المباراة متناقضة ، فلم يكن في شندى سوى المك نمر ، وربما كان هنالك الملك المساعد مك الغرب من شندى والعلاقات بين نمر والمساعد لم تكن على ما يرام ، وتقع مسئولية هذه الجريمة على عاتق جماعة من المالكين الذين هربوا من شندى إلى منطقة الدويم على النيل الأبيض وذلك عند اقتراب الحملة المصرية إلى شندى . وقد عاد هذا النفر إلى شندى بعد دخول الحملة إلى أرض الجزيرة وكان معها الملك نمر في صحبة قائدها كستشار له في الشؤون المحلية . وتزل هؤلاء المالكين عند صديقهم الملك المساعد ، ولم تكن للملك نمر مصلحة في اغتيال إسماعيل كامل ؛ لأن ما قبل عن طلبه مالا كثيرا من السكوك لا يزيد عن كونه خرافة وقد كانت هذه الحادثة المنسكرة ، النواة الأولى في تطوير العلاقات السودانية المصرية ، ولما جاء محمد بك الدفتردار من كردفان إلى شندى بسبب هذا الحادث فوجئ بواحد من المفتوتين يرميه براح لم يصبه فكانت لهذه الرمية في هذا الجو المشحون بالفتايات أن عمد جنود الدفتردار إلى أعمال انتقامية ، ذهب ضحيتها نمر غير قليل من السكان الآمنين كما هرب عدد كبير من الأهالي إلى البادية والجال . وكان هرب نمر بسبب أنه شمر ، بوصفه حاكم الإقليم ، بأن للمسئولية الجنائية تقع عليه شخصيا بحكم العادات والتقاليد القبلية المحلية ولم يكن بمستطيع أن يعقب الجرمين ويسلمهم للمدالة ، لكنه آثر ترك موطنه ، وكان هذا الاختيار هو الذى ألصق به تهمة تدبير القتل وهذا قطعا غير صحيح <sup>(١)</sup> لأن خروجه من بلده كان تقليدا اقتضته العادات المحلية .

\*\*\*

نتنقل الآن إلى عرض للمخطوطات التى اعتمدنا عليها فى هذا البحث .  
أولا - مخطوطة تاريخ مدينة سنار - يرمز لها بحرف ق - وهى محفوظة بدار الكتب المصرية فى القاهرة تحت رقم ١٨م تاريخ ( مكتبة قاضل باشا ) وهى أقدم

(١) انظر « معالم تاريخ السودان وادى النيل من ١٣٠ / ١٣٦ للمؤلف » .

المخطوطات التي وصلت إلينا عن تاريخ السلطنة السفارية والإدارة المعربة للسودان، وتحتوي على ثمان وسبعين صفحة ، في كل صفحة حوالى الواحد والعشرين سطرا، ومعدل كلمات كل سطر عشرون كلمة ، وهي مكتوبة بخط واضح ، ومنقولة عن الأصل الذى لم يمتز عليه . وتنتهى هذه المخطوطة إلى شهر ربيع أول سنة ١٢٥٤ هـ ( مايو/يونيه سنة ١٨٣٨ م ) .

كتب هذه المخطوطة الشيخ / أحمد بن الحاج أبو على الذى ولد في فوز السلمية الواقعة بالقرب من بلدة السلمية ( بين ود مدنى والحصيحيصا ) وكان ذلك في عام ١١٩٩ هـ ( ١٧٨٥ / ١٧٨٤ م ) كما جاء في صفحة ٩ حيث يقول « . . . . . وذلك في سنة ١١٩٩ هـ وهو العام الذى ولدت فيه » ويذكر أيضا أن والده قد سافر إلى الحجاز لأداء فريضة الحج في عام ١٢١٣ هـ ( ١٧٩٩ م ) ويذكر أن أبى والده قد توفى في عام ١٢١٦ هـ ، فيقول في صفحة ١٢ ب « في عام ١٢١٦ هـ ( ١٨٠١ / ١٨٠٢ م ) توفى والدنا بمسء أن قضى حجه ورجع رحمة الله عليه » ، وقد توفيت والدته في عام ١٢٣٣ هـ ( ١٨١٦ / ١٨١٧ م ) ويعتيف في صفحتى ٣٦ أ ، ب في ذكر حوادث عام ١٢٥٠ هـ « ورفعنا في تلك السنة من خدمة الديوان في شهر القعدة الحرام ( مارس ١٨٣٤ م ) وكان دخولنا الخرطوم واستخدامنا في الديوان في عام ١٢٤٠ هـ لليلتين خلتا من شهر صفر الخير (٢٦ سبتمبر سنة ١٨٢٤ م ) محبة الشيخ شنبول ، وقيدنا بالديوان في شهر ربيع بالسنة المذكورة إلى سنة خمسين ( ١٢٥٠ هـ ) ، وعاشرنا أهل البلاد أحلى معاشرة وعاصرناهم أعلى معاصرة ، فامن أحسد إلا وكان لنا صديقا ، ومالت لبعضها الطبايع وجبلت النفوس على حساب المنافع ، ولما تكدر صفو الميث تبين الصدق من الغش ، فامن صديق إلا وظهر منه تمويق، ففهم من بارد بالقبايع ومنهم من وجد كالسراب اللايح ، ومنهم من تربص بنا الدوائر ، وكان لفتنتنا مفاظر ، فأسبل الله ستره الدميم ، وغطى به عبسده اللثيم فله مزيد الحمد والشكر والتكريم . » .

ثانيا - مخطوطة استامبول - توجد بصفحة العنوان في هذه المخطوطة عبارة « تاريخ بلود سودان - مرحوم عارف حكمت بك أفنديك - ( يرمز لها بحرف أ ) » وهي محفوظات تحت رقم ( ١٣٨ / ١٣١ / ٣٤٢٩ ت ) وتوجد منها صورة بمجمد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة - وعدد صفحاتها ست ومائة وكل صفحة بها حوالى ثلاثة وعشرين سطرا وكل سطر حوالى الاثنى عشر كلمة وهي سورة طبق الأصل لمخطوطة القاهرة - ق . وهي مكتوبة بخط واضح . ويحتمل أن تكون هذه المخطوطة قد نسخت عن مخطوطة ق . أو عن نسخة أخرى .

ثالثا - مخطوطة فينا - ( يرمز لها بحرف ف ) وهي محفوظات في المكتبة الأهلية بفيينا بالنمسا وقد نقلها إليها القس الدكتور أجناس كنوبلخر الذى وصل إلى الخرطوم في عام ١٨٤٨ م وعاد إلى أوروبا في ١٨٥٠ م وعاد ثانية في عام ١٨٥٢ م وسافر إلى أمالي النيل ، حيث أسس مراكز تبشيرية منها واحد في غندكرو وذلك في عام ١٨٥٢ م وثان في مكان اختاره بين شامبي وبور ، وأطلق عليه اسم « الصليب للقدس » وهذه المحطة النبيلة ترف اليوم باسم « الكنيسة » وعاد إلى أوروبا في عام ١٨٥٧ م وتوفى بعد وصوله إلى مدينة نابولي الإيطالية .

وقد قام بنسخ هذه المخطوطة فقيه في الخرطوم كما هو موضح على صفحة العنوان التى جاء فيها الاسم كالأتى . « تاريخ مملكة سنار والأسرة الفنية » وتنتهى هذه المخطوطة في عام ١١٩٠ هـ ( ١٧٧٦ / ١٧٧٧ م ) وليس كما ذكر الناسخ في نهاية المخطوطة ... « توفى مع الشيخ أبلكيك ( أبو الكليك ) في سنة ١٢٩٠ هـ ( ١٨٧٠ م ) » .

وتشمل هذه المخطوطة بعض المادّة التاريخية الهامة ، وفي مقدمتها ما جاء في الصفحتين ٣ ب و ٤ ب و ٥ ب ، وهي التى يقول فيها عن نسب الفنج « قيل إنهم من بنى أمية لما انتزع منهم الملك وهربهم ( هربهم ) البنى الباس

( بنو العباس ) جد ( جاء ) منهم رجلان إلى هذا المحل استولوا النساء وأن  
 الفئج من سالم ( سلاتهم ) وقيل إنهم على هلاله والشايح أن كبارهم كانوا  
 يجتمعون عند كبيرهم ويأتون بالطعام فأكل من سبق ... حتى قدم رجل من  
 السافل فزل بينهم ، ونظر إلى أحوالهم فشار<sup>(١)</sup> عليهم ، وسار كلما جاء الطعام  
 يحبس ، حتى يجتمعوا<sup>(٢)</sup> فيقوم ويفرقه<sup>(٣)</sup> عليهم ، فكانوا يأكلون ويفضل  
 الباقي ، فقالوا ( إنه ) رجل مبارك لم يفارقنا ، فزوجوه بنت ملكهم ، ولدت  
 له ولدا فلما نشأ وكبر مات جده فاتفق رأيهم<sup>(٤)</sup> أن يحملوه على جده ويتبعوه  
 السكل ففعلوا ذلك ولذلك سمو بالأونساب<sup>(٥)</sup> ، وأقاموا بحلبهم المروف ، ولما  
 أرادوا الانتقال منه عملوا للملكهم عنقرىبا من سرطان ( خشب السرق ) ولزوجته  
 كذلك<sup>(٦)</sup> وحاوله حتى زلوا بهم جبل مويه ، وكانوا شدادا طولا غلاظا يحمل  
 الواحد منهم زاده وماءه على كتفه ، وساح وسافر ولما صار لهم الملك صار لهم  
 عنقرىب السرطان عادة ، فحين يملكون لهم ملكا جديدا يزوجه من نسل تلك  
 المرأة ويسمون بها بنت عين الشمس ، ويحملونها على تلك الحالة المتقدمة إلى حوش  
 الجندي ويحبسوه به سبعة أيام ثم يخرجوا به إلى محل معروف لهم فيه عوايد  
 تخرج لهم من الأرض يتناولون بها بخروجها ويتشاهمون بدمها ، وهى باقية  
 فيهم حتى انتهى ملكهم والله أعلم<sup>(٧)</sup> .

ومجد القارىء فى هذه المخطوطة أخطاء متعددة الأشكال والصور ، منها ما هو  
 لغوى حيث يضيف تاء التأنيث للفعل الذى يشير إلى مذكر ، ومنها أخذ

(١) فشار: صحته أشار .

(٢) وردت فى المخطوطة « يجتمع » والصحيح ما هو موضع به إليه .

(٣) وردت فى المخطوطة « ويرقه » والصحيح يفرقه .

(٤) وردت فى المخطوطة « وأيهم » والصحيح رأيهم .

(٥) هذا تفسير خاطئ لفظ الأونساب . فهو يرجع إلى أنساب وهو رافد فى الارتيريا .

(٦) وردت فى المخطوطة « لتلك » والصحيح كذلك .

(٧) بنه من المخطوطة .

بطريقة رسم الألفاظ دون الأخذ بعين الاعتبار إلى معناها ، وهذان يدلان على أن النقيع الذي قام بالنسخ لم تكن لفته الأصلية العربية ولا شك في أعجميته ، وهناك بعض أخطاء في نقل التواريخ ، كما أنه أسقط عددا من الصفحات فيين نهاية صفحة ( ١٢ ) أوبداء ٢١ ب سقطت الصفحات ١٢ ب إلى ١٩ ب وذلك من صفحات مخطوطة « ق » وهناك أيضا بعض ألفاظ تكررت كتابتها .

رابعا - مخطوطة باريس - رمز لها بحرف ب - وعنوانها « مخطوطة تاريخ ملوك الفونج وأقاليمه إلى حكم سميد باشا ، ومنها نسخة مصورة في دار الكتب المصرية تحت رقم ٢٥٣٧ ورقها في المكتبة الأصلية في باريس ٥٠٦٩ عربي وتتكون هذه المخطوطة من ثلاث وثمانين صفحة وخطها نسخ جميل . وهي بطيئة الحال منقولة عن أصل لم يثر عليه بعد .

ويبدو أن مؤلف هذه المخطوطة كان أوسع اطلاعا من كاتب الشونة فقد أضاف لمخطوطته وصفا لمدينة علوة « سوبه » نقله عن ابن سليم الأسواني . ورد على قول كاتب الشونة بشأن عدم شهرة مدرسة علم ولا قرآن في السنوات الأولى وأوضح أنها كانت موجودة ، وذكر أيضا نبذة عن تاريخ بلاد النوبة وما صار فيها من الصلح والحروب من دخول عمرو بن العاص لمصر إلى عام ٨١٥ هـ ، العام الذي فيه كما يقول « ثم زحفت هوارة في محرم سنة خمسة عشر وثمانمائة إلى أسوان وحاربت أولاد أكنز » . وتنهى هذه النسخة في يوم الجمعة المبارك ثامن جمادى الآخرة سنة ثمانين ( ١٢٨٠ هـ / ١٨٦٣ م ) .

ويقول الدكتور مكي شيككة إن هذه المخطوطة قد ألّفها الزبير ابن عبد القادر ود الزين ونقحها الشيخ إبراهيم عبد النافع .

خامسا - مخطوطة لندن - رمز لها بحرف ل، تنتمي هذه المخطوطة في عام ١٢٨٨ هـ ( ١٨٧١ م ) ونقل منها غوردون باشا حكايدار السودان نسخة « كان الفراغ من نسخة هذه التواريخ عصر الجمعة المبارك غرة رمضان الشريف المبارك

سنة ١٢٩٥ من الهجرة النبوية ( ٣٠ أغسطس سنة ١٨٧٨ م ) على صاحبها  
أزكى التحية<sup>(١)</sup> » وقد أرسلت هذه النسخة إلى المبة بتاريخ ٣ رمضان  
سنة ١٢٩٥ هـ ( ٢ سبتمبر سنة ١٨٧٨ م ) وقد فقدت هذه المخطوطة ، ونقل  
غوردون نسخة أخرى أودعها في المتحف البريطاني وهي محفوظة تحت رقم ٢٣٤٥  
عربي وكان ذلك في عام ١٨٨١ م . وقد استخدمت هذه المخطوطة على أوسع  
نطاق ، فأخذ منها الكولونيل استيوارت المعلومات التاريخية التي ضمها لتقريره  
الذي كتب في الخرطوم في فبراير سنة ١٨٨٣ م<sup>(٢)</sup> ، كما استخدمها ( السير )  
واليس بذج ونوم بك شقيقه واستخدم جكسن في كتابه « سن النار »  
نسخة غير هذه في مؤلفه وذكر في مقدمته أنه يعلم بوجود ثمان مخطوطات  
من تاريخ السلطنة السنارية<sup>(٣)</sup> .

وذكر مكيسل أنه قد حصل على نسخة كانت في حوزة الملك عدلان في  
سنجه . وهو من البيت السناري ، ووجد نسخة أخرى عند الفقيه محمد  
عبد الماجد في أم درمان ويقول إن النسخة الأخيرة قد كتبها أحد تلاميذه أيام  
المهدية من نسخة احتفظ بها الفقيه هو اليمقوباني .

وتنتهي هذه المخطوطة ، كما سبق أن أوضحنا ، في عام ١٨٧١ م في حكم ممتاز  
باشا ، وتضيف هذه النسخة حوادث ثمان سنوات على ما جاء في النسخة ب  
التي تنتهي في عام ١٨٦٣ م ، وجاء في خاتمة هذه المخطوطة « ثم كان دخول  
هذا البديل ( أحمد ممتاز باشا ) الذي غير وبذل في اثنين من رمضان من هذا  
العام ( ١٢٨٨ هـ ) ، وقد أربب الناس من يوم دخوله بظلمه العام ، الذي  
لم يسبق بمثله خاص ولا عام من كان من مضى قبله من الحكام بما ذكره  
يسود وجه الدفاتر ، ويكي من كان قلبه رقيقا لإحياء الستار فلذلك أمسكنا

(١) توجد نسخة من هذه المخطوطة في مكتبة طلعت بإها بنار الكتب المصرية .

(٢) مكيسل : « تاريخ العرب في السودان » جزء ٢ ص ٣٥٤ .

(٣) جكسن : « سن النار » ( ١٩١٢ م ) بالإنكليزية .

الننان عن التفصيل ورأينا أن الإجمالى فى حقه أولى من التطويل سترنا للبيح  
أفناه ، ومدارة على سبيل خصاله والحاصل أن من أراد الاطلاع على سيرة  
كل من هذين الضدين ومعرفة هذين الشخصين الحاكمين التقابيلين<sup>(١)</sup> ،  
وتواريخ وقائهما وسفرهما وإقامتهما فليكشف من الدفاتر المبرية فإنها بجميع  
ذلك كافة حرة<sup>(٢)</sup> .

ويقول الدكتور مكى شبيكة « وجدت كما تقدم فى مخطوطة واحدة أن ما جمع  
عن عهد جعفر مظهر باشا وممتاز ( باشا ) كان من الشيخ الأمين الضرير  
مميز علماء السودان ، والحقيقة أن الأسلوب يختلف ويدخل فيه السجع . . .  
وطبيبى الا يسر مميز العلماء من ممتاز لأنه انصرف بكل جهوده نحو الزراعة  
والقطن والمهالج والمكابس وغيرها ورأى أيضا أن يقطع بعض المرتبات التى  
كانت تعطى لبعض العلماء ويستبدلها بأراض يزرعونها ، ورجل مثل ممتاز زعمته  
عملية لا يميل بطبعه لمجالس علم أو أدب فلاغرو إذا تقم عليه مميز العلماء هذا  
السلك وخاصة إذا خلف صديقه الحميم جعفر مظهر باشا » .

وفى هذه المارة الموجزة التى أوردتها الدكتور شبيكة أولا بشأن الشيخ  
الأمين الضرير مميز العلماء وثانيا بشأن أحمد ممتاز ، ما يقطب الزيد من  
البحث والتحقيق ، فالدروف أن الشكاوى التى قدمت ضد أحمد ممتاز لوالى مصر  
وما كتب عنه فى هذه المخطوطة التى نشرها الدكتور شبيكة قد كتبها موظف  
معين شغل منصب نائب مدير مديرية فى خطة لتحصين نشاط ممتاز وإفساد  
علاقاته مع الوالى .

وفى الختام أرجو أن أكون قد خدمت تاريخ السودان بنشر أحد مراجعه  
الأسلية ، ومن المعروف أن مراجع أخرى كثيرة خاصة بتاريخ السودان لاتزال

---

(١) يشير إلى جعفر باشا مظهر حاكم دار الفون فى عام ١٨٧١م وعين مكانه

أحمد ممتاز باشا وتسلم الأخير عمله فى نوفمبر سنة ١٨٧١م .

(٢) كل هذا خرافة لا يستند إلى دليل .

مخطوطات بعيدة عن متناول الباحثين وأتمنى أن أرى كثيرا منها منشورا  
مطبوعا على أيدي أبناء الجيل الناهض الجديد في جمهورية السودان وادى النيل .  
ويسرنى أن أقدم بالشكر إلى وزارة الثقافة والإرشاد وإدارة الثقافة العامة  
للاهتمام بنشر هذه المخطوطة ، كما يسرنى أن أقدم بالشكر إلى السيد الأستاذ  
الدكتور محمد مصطفى زيادة رئيس قسم التاريخ بجامعة القاهرة سابقا لتوجيهاته  
ومراجعاته التي كان لها الأثر في إخراج هذا الكتاب على الصورة التي بين يدي  
التارىء ، وأقدم الشكر إلى السيد الأستاذ الدكتور حسن عثمان لتشجيعه بالبحوث  
السودانية وتوجيهه ، كما أقدم بالشكر إلى السيد الأستاذ أحمد مختار لاهتمامه بإخراج  
هذه المخطوطة ، وأقدم الشكر كذلك إلى السادة الدكتور صلاح الدين المنجد  
مدير معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ومحمد رشاد عبد المطلب الأمين بذلك  
المعهد ، ومهد الرحمن محمود عبد التواب كبير مفتشى الآثار الإسلامية والقبطية  
وذلك لصدق معاونتهم في مراحل عملى فى هذا الكتاب والله الموفق .

الطاهر بصلى عبد الجليل

منشئة البكرى القاهرة  
فى ٧ يناير سنة ١٩٦١



تاريخ السلطنة السنارية والإدارة الحضريّة .



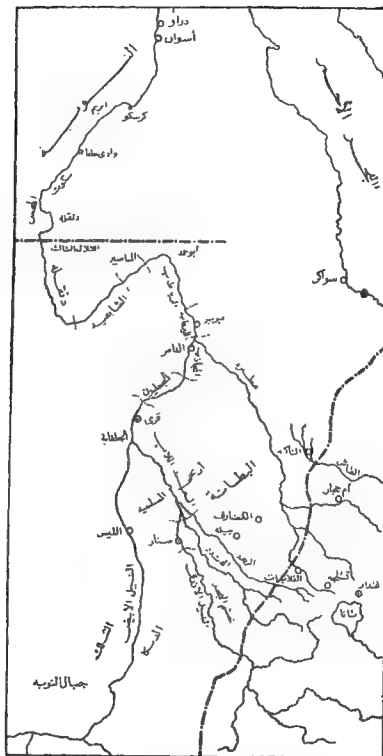




كرم النجار يا فضل الله  
 عيا بك عن كثر الداء والنعوة  
 حبيب القلب يا ليس المسافر  
 وبك مقبل في خلد ودم الغمر  
 يا حبيب في دمع مقدور قار  
 وان كنت انت اليك المستعان  
 وان كان وجهك بين سواد  
 شدا الحسد والافسوس  
 سالتك عن كرم حبيب اكتبكم  
 فو كان عين شفي لعل

في الدنيا من كرم نزل المشرق على كرم الله  
 عساكره المتصوفة في قلوبهم الايمان  
 راسه على راسه شاداهم هذه كرم في عزمهم  
 واقام على راسه شاداهم هذه كرم في عزمهم  
 اخذوا في كرم في كرم في كرم في كرم  
 قلبه لهذا اليوم وكان كرم في كرم في كرم  
 من الملائكة ان كرم في كرم في كرم في كرم  
 وشيئا من كرم في كرم في كرم في كرم  
 في كرم في كرم في كرم في كرم في كرم  
 سودا في كرم في كرم في كرم في كرم  
 فان الله في كرم في كرم في كرم في كرم





حدود خارجية

داخلية

1

الخريطة رقم 1

الدارالغربية التي تكون منها الحلف السناري









[٢-١] الحمد لله مبدئ الخلق<sup>(١)</sup> ومبيداه ، ومفني الملوك ومبيداه ، القاهرة بمرز سلطانه جبارها وعنديها .

وأشهد أن لا إله إلا الله ونحوه لا شريك له ، شهادة تنجي قائلها<sup>(٢)</sup> من الأهوال ووعيدها ، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله وحييه البيموت إلى الثقلين أحرارها وعبيدها ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين بنوا بركته فبة الإسلام وأرسوا قواعدا وعلاوا مشيدها ، صلاة وسلاماً دائماً متلازمين على ممر الأيام [ سالفها ]<sup>(٣)</sup> وجديدها .

أما بعد ، فبني رأيت توارخ للأقدمين في عدد سني<sup>(٤)</sup> الملوك السابقين ، واحببت أن أجمع إلى ذلك شيئاً من ابتداء<sup>(٥)</sup> عمارة ستار المحروسة الحممية ، أجلها الله خالق البرية ، واذكر ما كان فيها ، ومن ملوكها وسيرهم المحمودة الرضية على ما سمعته الأذن وشوهد في آخر ملكهم بالأهين .

وسندكر ذلك إن شاء الله تفصيلاً وإجمالاً ، على حسب ما مرض على

(١) في جميع النسخ « الخلق » ، والتعديل يقتضيه السياق .

(٢) في الأصل فأبها وكذا في جميع النسخ ، وسوف يحافظ الناشر على هـز الباء في مثل هذا الأسلوب ، وكذا على مدعا في أواخر السكتات ، بدون تعديل أو تعليق بعد هذه الماشية .

(٣) موضع هذا اللفظ يان في « ق » وما بين الحاصرين من نسخة ب .

(٤) في « ق » السنين وأداة التعريف مطلوبة في الأصل ، والتعديل هنا يمحذف النون للإضافة .

(٥) في « ق » اجنئ ، حيث كتب الناسخ حرف الألف المقصور بصيغة الباء وما هنا أقرب للقم . انظر حاشية رقم ٢ أعلاه .

السامع ، من غير ترتيب ، لأن لم أره مرتباً بل حكايات واردة ولم تحصل من التقديم والتأخير والتبديل والتنوير ، ولذا قال المراق رحمه الله في سيرته : «وليم الطالب أن السيد تجمع ما صح وما قد أنكر» .

ولنبداً في ذكر ذلك فنقول <sup>(١)</sup> : إن الفنج ملكت بلاد النوبة <sup>(٢)</sup> ، وتلبت فيها في أول القرن العاشر بعد التسمئة ، وخطت مدينة سنار ، خطها ألك عمارة دوتس <sup>(٣)</sup> ، وهو أولهم ، وخطت مدينة أربجي <sup>(٤)</sup> قبلها بثلاثين سنة خطها حجازي بن معين ، وعلى هذا [ يتضح ] أن عمارة أربجي

---

(١) على هذا اللفظ في نسخة في إشارة إلى هامش نصه : «ما جاء في ذكر نسب الفنج قبل منهم من بني أمية لا انتزع منهم الملك وهم بنو العباس جاء منهم رجلان إلى هذا المثل واستولدوا النساء وأن الفنج من نسلم وليل غير ذلك . وفي نسخة ف عبارة استيرادية تصنيف كثيراً من الحقائق إلى اللبث هنا ونصها : «ولنبداً في ذلك بما في طبقات الولي الصالح الكامل العالم العلامة الفاضل النبيه الفقيه عدين بن العلامة الولي الشيخ ضيف الله ، وتذكر من الأولياء القرن ظهرت ولايتهم بعده في تلك المدة وقد تكلم على كراماتهم في طبقاته ، ونحن نذكر أسماءهم رحمهم الله جميعاً ، وبقنا بهم آمين» ، إن الفنج ملكت أرض النوبة وتلبت فيها إلخ وهكذا تعود نسخة ف فتصبح متفقة مع ق .

(٢) تصنيف ب تاريخاً لدخول العرب إلى السودان . انظر للمحقق رقم ٢ .

(٣) ورد الاسم في بعض المصادر عميرة ، ودوتس لقب اتخذته السلطان عميرة ومناه - «النجاحي العظيم» ، تلفظ «دو» معناه عظيم وتقس منهأ نبحاشي «Dion Negus» .

(٤) انظر ملخص تاريخ أربجي في كتاب معالم تاريخ السودان وادي النيل للناشر م. ٢٥٦ - ٢٦٠ وهي منقولة عن مخطوط بيت شنبول وبالإضافة إلى ذلك قول: إن تاريخ إنشاء هذه البلدة موضع شك فقد جاء في ترجمة الشيخ تاج الدين البهاري في طبقات ود ضيف الله م ٤٤ . . . وسلك خمسة رجال منهم الشيخ المقيم والشيخ بان النقا الضرر وحجازي ابن معين باني أربجي ومسجدها « وقد بدأ الشيخ تاج الدين رسالته الدينية في حوالي ٩٨٠ هجرية (١٥٧٢ / ١٥٧٣ م ) أي نحو مائة عام بعد تاريخ إنشائها عن يد حجازي بن معين .

في مدة المنج<sup>(١)</sup> ، ولم تشتهر في تلك البلاد مدرسة علم ولا قرآن ، ويقال إن الرجل يطلق المرأة ويتزوجها غيره في نهارها بدون عنة ، إلى أن قدم الشيخ محمود المركي من مصر ، وعلم الناس السدة<sup>(٢)</sup> [ في الطلاق ] وسكن [ على ساحل النيل ] الأبيض<sup>(٣)</sup> ، وبني له قصرا يعرف به الآن .

وفي أول النصف الثاني ، من القرن العاشر ولي السلطان عمارة أبوسكيكين الشيخ عجيب الأنجل<sup>(٤)</sup> ، ففي أول ملكه قدم الشيخ إبراهيم البولاد من مصر إلى دار الشافعية ، ودرس فيها الفقه ، وانتشر علم الفقه في الجزيرة .

ثم بعد يسير قدم الشيخ تاج الدين البهاري<sup>(٥)</sup> من بغداد وأدخل طريق الصوفية في دار الفنج .

ثم قدم الشيخ التلساني المغربي إلى الشيخ محمد ولد عيسى سوار الذهب<sup>(٦)</sup> وسلكه طريق القسوم ، وعلمه علم الكلام وعلوم القرآن من روايات<sup>(٧)</sup> وتجويد ونحوه .

وانتشر علم التوحيد والتجويد في الجزيرة ، لأنه أخذ عليه القرآن عبد الله

---

(١) في « ق » الفنج وهو خطأ ، صححه ما أثبت بالفتح هنا لأن الفنج ( البيت الحاكم ) لم يظهروا في سنار إلا بعد التسمية هجرية ، أما أصل لفظ المنج أو كما ورد في مخلوطة قلاوون « الأنج » فغير معروف ، ما عدا أن هذا اللفظ كان يطلق على سكان التوبة على حوض النيل وفي كردفان قبل سلطة الفنج في سنار - انظر ما يلي في ص ٧ .

(٢) انظر الملحق الأول حيث يفترض كاتب المخلوطة ب على هذا القول ويبدى رأيه .

(٣) عرف محمود المركي بأنه راجل التصير ( رجل القصير : تصغير قصر ) والمكان على شاطئ النيل الأبيض بين المسانية والبيس انظر طبقات ودضيف الله ص ٥ و ١٦٣ .

(٤) انظر ترجمة حياته في طبقات ودضيف الله ( لشر صدیق ) ص ٤٤ ، ويدعو أن الشيخ تاج الدين جاء من الهمرة بالهند الإسلامية .

(٥) انظر ترجمة الشيخ محمد ولد عيسى في طبقات ودضيف الله ص ١٦٥ ، اما الشيخ التلساني فلم نذكر له على ترجمة : وقيل إن اسمه محمد التلساني وهناك عدد كبير من الفقهاء من سمي بمحمد .

(٦) محنتها روايات .

الأغبش<sup>(١)</sup> ونصر [٢-٣] والد الفقيه أبي سنيته<sup>(٢)</sup> بأديجي ثم ظهرت ولاية الشيخ إدريس<sup>(٣)</sup> من غير شيخ قدم عليه ، وقيل لأنه أخذ من الرسول عليه الصلاة والسلام ، وقيل قدم عليه رجل من المغرب بالخطوة اسمه عبد الكافي [ ووجد في جيبه بمد وقاته أنه قال « شيخى فى الطريق عبد الكافى الذى مجذوب فى الحقيقة ، وشيخى القطب الشيخ على الخواض مشرق بلاد الهندى » ]<sup>(٤)</sup> .  
وبعد يسير ظهرت ولاية الشيخ حسن ولد حسونه<sup>(٥)</sup> بمدد من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ثم قدم الشيخ محمد بن قرم<sup>(٦)</sup> دار بربر ، وأدخل فيها مذهب الشافعى وانتشر مذهبه فى الجزيرة .

ونرجع إلى ذكر اللوك ، وتبين ما لكل واحد<sup>(٧)</sup> منهم من السنين وانتهاء ملكه ، وما حصل فى مدته من وقائع وحوادث على حسب الإمكان .  
فأول ملكهم مما تداول فى ألسنة الخلق أن ابتداء أمر الفنج كانوا يحمل يعرف بأولو بتفخيم اللامين ، فكانوا بها على قدر ما أراد الله إقامتهم به<sup>(٨)</sup>

(١) انظر ترجمة حياته فى طبقات ود ضيف الله ص ١٢٨ .

(٢) انظر ترجمة حياته فى طبقات ود ضيف الله ص ٢٦ .

(٣) انظر ترجمة حياته فى طبقات ود ضيف الله ص ٧ .

(٤) أنشيف ماين الحاصرتين من ف ويبدو أن ناسخ فى اختصر هذه العبارة فى نسخته .

(٥) انظر ترجمة حياته فى طبقات ود ضيف الله ص ٤٧ .

(٦) ورد هذا الاسم فى طبقات ود ضيف الله ص ١٦٩ كالآتى « محمد بن على بن قرم الكياني

المصرى الشافعى .

(٧) فى الأصل ( أحد ) .

(٨) على هذا فى نسخة « ف » عبارة طويلا نصها « فصل فى نسب الفنج » قيل لئلاهم من بى أمية لما ائتمر منهم الملك وهرتهم بنو العباس ، جاء منهم رجلان إلى هذا المثل ، واستولدوا النساء ، وإن الفنج من نسلهم ، وقيل أنهم على ملأه ، والشائع أن كبارهم كانوا يجتمعون عند كبيرهم ، ويأتون بالطعام فأكل من سبق الأكل ، ويحيون ... حتى قدم رجل من السافل فترك بينهم ونظر فى أحوالهم فثار عليهم وصار كلما جاء طعام يحبس حتى يجتمعوا فيقوم ويفرقه عليهم ، فكانوا يأكلون ويفضل الباقى ، فقالوا رجل مبارك لم يفرقنا فزوجوه بنت ملكهم [ التى ] ولدت له ولها فلما نفا وكبر مات

ثم انتقلوا إلى جبل مويه<sup>(١)</sup> ، وهو جبل معروف ، وأقاموا به .

فلما أراد الله إظهار أمره وتسلطهم على خلقه ، وكان لهم بقر وفيها ثور  
فحل ، فجعل الثور يسرى بالليل إلى غابة سنار ، ولم يكن بها عمارة ، غير أنه  
يذكر أن بها جارية تسمى سننار مقيمة على جرف ، وبها سميت المدينة حين  
عمارتها .

ثم إن ذلك الثور يتنلى يرعى في تلك الغابة ليلا ، ويأتى في ليلته ،  
فتقبوه في بعض الأيام فرأوا دارها ونهرها ، فنزلوا من مويه وقطع أشجارها  
الملك<sup>(٢)</sup> عمارة دوتقس ، وهو أولهم وصار ملكهم بها بعد أن قاتل المنج مع  
عبد الله القربناني القاسمي أبي عجيب الكافوتيه ورجع إليها ، وبقي ملكه فيها ،  
وشيع عبد الله المذكور في قرى<sup>(٣)</sup> ، وصار الملك له ولذريته المذكورين  
بعده إلى نول ، وملكه أربعون سنة<sup>(٤)</sup> فنهاية ملكه إلى سنة أربعين بعد  
التسمائة .

ثم ملك بعده ابنه عبد القادر لثاية تسعماية وخمسين فدفنه عشر سنين ثم  
ملك بعده أخوه نائل إلى غاية تسعماية وأثنتين وستين فدفنه اثني عشر سنة .

---

جده ، فاتفقوا رأيهم أن يحملوه محل جسده ويذبحوه الكل ، ففعلوا ذلك ، ولتلك سموا بالأسباب ،  
وأقاموا بمحلتهم المعروف ، ولما أرادوا الانتقال منه عملوا للكمهم عنقريا (سيرا) من سرطان  
(خشب السرى) ثم ولزوجته كذلك ، وحملوه حتى نزلوا بهم جبل مويه ، وكانوا أعدادا طولا غلاظا  
يحمل الواحد منهم زاده وماؤه على كتفه ، وساح وسافر ، ولما صار لهم الملك صار لهم عنقريب  
السرطان عادة ، فحين يعلكون ملكا جديدا يزوجه من نسل تلك المرأة ، ويسمونها بنت عين  
الشمس ويمسونها على تلك المالة المتقدمة إلى حوش الجندي ، ويمسوه به سبعة أيام ، ثم يخرجوا  
به إلى محل معروف لهم فيه عوايد يخرج لهم من الأرض ، يتناولون بها بخروجها ويتشاورون بمسما  
وهي باقية فيهم حتى انتهى ملكهم والله أعلم .

(١) يقع جبل مويه بالقرب من سنار والجبل نفسه على خط عرض ١٣٧٨° وطول ٣٣٧٢° .

(٢) كذا في المتن وهو لفظ معروف لقب الملك في بلاد السودان حتى اليوم ، وسيحافظ  
الناس على هذه العينة السودانية المحلية نيا بل بدون تطليل بعد ذلك .

(٣) قرى في شمال الخرطوم .

(٤) في الأصل أربعين .

ثم ملك بعده عمارة [ أبو سكيكين ]<sup>(١)</sup> لثاية تسمائة وسبعين سنة<sup>(٢)</sup> ،  
فدته ثمانية سنين ، [ وفي أيامه توفى عبد الله جماع إلى رحمة الله ، والملك عمارة  
الذكور ولى عوضه ابنه الشيخ عجيب الكافوتة على مشيخة قري ]<sup>(٣)</sup> .  
ثم ملك بعده دكين بن نایل لثاية تسمائة وخمسة وثمانين سنة<sup>(٤)</sup> فدته خمسة  
عشر سنة .

ثم ملك بعده أخوه دَوْرَه<sup>(٥)</sup> لثاية تسمائة ثلاثة وتسعين ، فلكه ثمانى  
سنين .

ثم ملك بعده الملك طبل لثاية سنة ٩٩٧<sup>(٦)</sup> ، فدته أربع سنين .  
ثم ملك بعده أونسا [ ولد ناصر ]<sup>(٧)</sup> لثاية سنة ١٠٠٩<sup>(٨)</sup> ، فلكه اثنا  
عشر سنة .

ثم ملك بعده عيد القادر وذلك لثاية ١٠١٣<sup>(٩)</sup> فدة ملكه أربع سنين .  
ثم ملك بعده الملك عدلان وَلَدَ آيَا ، وهو صاحب قتال كركوج ، وهو  
الذى قتل الشيخ عجيب الكافوتة لما عصاه وخرج عن طاعته ، سار إليه من  
سنار ويقال إنه نزل بالتي<sup>(١٠)</sup> ، وأرسل إليه الجيش فقتلهم الشيخ عجيب  
الذكور ومن معه بحمل يقال له ولد أبى عمارة معروف بجوار كركوج<sup>(١١)</sup> ،

(١) مابين الحاصرتين من ب .

(٢) عام ٩٨٠ = ١٠٦٣/١٠٦٢ م .

(٣) مابين الحاصرتين من مخطوطة ب .

(٤) عام ٩٨٥ = ١٠٧٧ م .

(٥) لم يذكر في مخطوطة ب . وجاء اسمه « حوكه » في مخطوطة ف .

(٦) عام ٩٩٣ = ١٥٨٥ م .

(٧) اخيف مابين الحاصرتين من ف .

(٨) عام ١٠٠٩ = ١٦٠١/١٦٠٠ م .

(٩) عام ١٠١٣ = ١٦٠٥/١٦٠٤ م .

(١٠) تقع ألتى على خط ١٥١٦ عرضا ٣٢ر٥٨ طولاً وهي أقرب إلى الخرطوم .

(١١) تقع كركوج على خط ١٥٣٥ عرضا ٣٢ر٢٦ طولاً وهي أقرب إلى الخرطوم .



فاقتتلوا هناك [١٣] وقتل الشيخ عجيب المذكور ، وانصرفت حربة الملك ،  
وهرب<sup>(١)</sup> أولاد الشيخ عجيب إلى دقله .

ثم أرسل إليهم الملك الشيخ إدريس ولد الأرباب ، وهو أول مرتبة ظهرت  
عند الفنج ، وأعطاهم الأمان فجاءوا معه وشيخ أحدهم وهو [ الشيخ ]<sup>(٢)</sup> المجيل  
ومدة ملكه لثاية سنة ١٠١٦<sup>(٣)</sup> فدة ملكه ثلاث سنين .

ثم ملك بعده الملك بادية سيد القوم ، ومدة ملكه لثاية سنة ١٠٢٣<sup>(٤)</sup> ،  
ومدته سبع سنين .

ثم ملك بعده أرباط وملكه لثاية سنة ١٠٥٢<sup>(٥)</sup> ، فدته ٢٩ سنة .  
ثم ملك بعده ابنه بادي أبر دقن المشهور بالشجاعة والكرم ، ويقال إنه  
كان عرض صدره ثلاثة أشبار ، وهو الذي قاتل شك<sup>(٦)</sup> ، وهربهم وأسرهم .  
ثم سار إلى قنلى من بعد ظفهر بهم ، وسبب قدومه إلى قنلى ، قيل إن  
ملكها أخذ من صاحب الملك بادية المذكور مالا ، فقالوا له هذا صاحب  
الملك ، فقال لما يقطع الملك باجة أم لمار<sup>(٧)</sup> ، فلما قدم ذلك الرجل وأعطاه أجمع  
على السفر ، وأخير صاحبه أنه إذا دخل باجة أم لمار يخبره بها ، فلما دخلوها  
وعرفوه نزل عن راحلته ، ونزلت عساكره ومشوا على أقدامهم ، حتى قال  
بعض المسافر لذلك الرجل من شدة التعب قل للملك قطعها ، فركب وركبت  
عساكره وصار يحاصر الجبال ، ويقتل [ منهم ]<sup>(٨)</sup> ويسبي حتى وصل إلى مك

---

(١) في الأصل : وهربت .

(٢) وردت في الأصل المجيل وأضيفت ( الشيخ ) من نسخة ب .

(٣) عام ١٠١٦ هـ = ١٦٠٧ م .

(٤) عام ١٠٢٣ هـ = ١٦١٤ م .

(٥) عام ١٠٥٢ هـ = ١٦٤٢ م .

(٦) يشير المؤلف هنا إلى قبيلة الملك التي تسكن على شاطئ النيل الأبيض الأيسر في منطقة

ملكال .

(٧) تقع جنوب غربي القوم .

(٨) ما بين الحاصرين من ف .

تقلى ، فحاصره فتحصن منه بمحصونه ، وكان يقاتلهم بالنهار ويرسل لهم الضيافة بالليل ، فصالحه لأجل ذلك ولما رأى من مكارم أخلاقه ، وجمل عليه خراجاً معلوماً ورجع إلى سنار ، وجمل النوبة للأسودين مع بعض أهالى تقلى ، بعضهم بالشرق وبعضهم بالغرب ، وبنوا حللاً دائرة بالإحاطة على سنار كأنها سور عليها ، وكان جلدًا كريماً منظمًا لأهل النعم والدين ، وكان يرسل الهدايا مع خبرائه إلى العلماء بمصر وغيرها ، وهو الذى مدحه الشيخ عمر المغربي مفتى الجامع الأزهر وغيره من العلماء<sup>(١)</sup> ، لما وصلهم ببطايه الجزية مع خبره أحمد ولد علوان ، جد يعقوب ولد أبو بكر ، وهو الذى بنى<sup>(٢)</sup> المسجد بمدة تأسيس أبيه ، وجمل له الشباك التى جاء به الحاج سيد صاحب الميذى<sup>(٣)</sup> [ وكذلك بنى قصر الحكومة وجمله خمس طبقات فوق بعضها ، وبني أماكن عديدة لوضع مهمات الحكومة من أسلحة وغيرها خلاف بيوت الحرم وخلاف ديوان جلوسه ، وله ديوانان اثنان ، أحدهما خارج عن القصر الكبير وأحدهما داخل حائط القصر ، وجمل على الجميع حائطا كبيرا يحيط بذلك ، وجمل فى الحائط المذكور تسعة أبواب ، وعين لكل واحد من كبراء دولته بابا يدخل منه ويخرج ، وكذلك جمل لكل واحد من كبراء دولته ديوانا مختصا به يجلس فيه للنظر فيما يتعلق به ، فإذا أراد هذا الكبير الدخول إلى ديوان الملك يدخل وحده وليس معه أحد من أتباعه ، وأما الباب التاسع فلا يدخل منه أحد ولا يخرج إلا الملك نفسه أو ولد عجيب ، وهذه الأبواب كلها تفتح فى حائط واحد

(١) فى الأصل ( العلماء ) .

(٢) فى الأصل ( بنا ) وقد التزم النسخ هذا الرسم فى الكتاب .

(٣) الميذى بلدة على الشاطئ الأيمن لنتيل الأزرق شرق الكاملين انظر تقويم الأماكن والبلدان السودانية ( طبع ١٩٣٢ ) وكتاب الطبقات لودضيفاقه ص ٤٤ وتعرف كل منطقة الشاطئ المشرق لنتيل الأزرق بالماديك .

مستقيم ، وأمام هذه الأبواب ستقف بعمدان ، وفيها دكة عالية ، تعرف بدكة  
من ناداك<sup>(١)</sup> .

وكانت مكارمه كثيرة ومحاسنه شهيرة ، ويكفي في ذلك مدح علماء الأزهري  
له بالقصائد المجيبة والبلاغة التريبة ، منها قصيدة الشيخ عمر [ المغربي ]  
الذكور ، ومدة ملكه لنهاية سنة ١٠٨٨<sup>(٢)</sup> ، فدفته ستة وثلاثين سنة ،  
رحمه الله ، وهذه القصائد المشار إليها<sup>(٣)</sup> :

أيا را كبا يسرى على متن ضامر	إلى الغرب يهذى نحوه طيب الذكر
ويطوى إليه شقة البمد والتوى	ويقتحم الأوعار في المهمة القفر
وينهض من «مصر» وشاطئ «نيلها»	و«أزهرها» العمور <sup>(٤)</sup> بالعلم والذكر
لك الخير أن وافقت «ستار» قفبها	وقوف عب واتهرز فرصة الدهر
[حب] وألق عصا التسيار في سوح أنسها	تجد كل ما تهوى النفوس من الأشر
وأهد سلاما عطر الكون نشره	ألد من الساء الزلال أو القطر
وأحل وأهنا من وصال بلا جفا	وأغلا وأهلا من عقود من الدر
إلى حضرة السلطان والملك الذي	حى بيضة الإسلام بالبيض والشعر
هو الملك المنصور «بدي» الذي له	مناقب قد جلت عن المد والحصر
حى حوزة الدين الحنيفي بالقنا	وأصبح صندرا للعلا حازر الصدر

(١) مابين الحاصرين من ب ؛ دكة من « ناداك » دكة من يتادى لسام شكواه . أى المكان  
المخصص لسام الشكاوى .

(٢) سنة ١٠٨٨ هـ = ١٦٧٧ م .

(٣) هذه القصيدة واردة في كتاب الدر المنظوم في مناقب السلطان بايزيد ملك الروم ، قلت  
عن كتاب الإعلام بأعلام بيت الله الحرام مؤلفه قطب الدين محمد بن أحمد التهرولى س ٢٦٢/٢٦١  
(ليزيج ١٨٥٧) والقصيدة في الأصل في مدح السلطان بايزيد الذى حكم بلاده من ١٤٨١ إلى  
١٥١٢ م وعاش مؤلف كتاب الإعلام من ١٥١٤ إلى ١٥٨٢ م ؛ ويضح من ذلك أن القصيدة  
منقولة منه مباشرة أو بطريق غير مباشر مع كثير من التحريف الخطئى والحذف والإضافة لتسبح  
القصيدة مناسبة لسان وملكيها السلطان بادي أبو دقن ومن المحتمل أن تكون هذه القصيدة قد  
أدخلت على الشيخ عمر المغربي

(٤) الأصل : « للعمور » بالعين للجمعة .

وجرّد للإسلام وللملك صارما  
 وجاهدتم في الله حق جهاده  
 وهدم أركان الظالم عدله  
 وعم الرعايا بالرعاية لطفه  
 فأضحوا جميعا شاكرين منيعه  
 ويرجون من رب الهاد بقاءه  
 وما هو إلا مفرد في صفاته  
 بدولته « سنار » قد زاد أنسها  
 وأصبح أهلها بخير ونعمة  
 وما هو إلا رحمة الله أرسلت  
 له في صميم الملك مجد مؤثّل  
 ملوك تسموا للعلّا وخلّاق  
 هم القدر من أغلا الآلى منظما  
 وشرف مولانا ملك زماننا  
 عصورا وأياما به قد تشرفت  
 [٤٤] هو البر والبحر المحيط حقيقة  
 عماد يلوذّ المسلمون بظله  
 له هبة ملء الصدور وسولة  
 سليل ملوك « الفنج » والسادة الأولى  
 عما آثر الفجار بالسيف فاعتصمت  
 وهذا ملك مصر وارث مجدم  
 ملك عظيم الشأن ثاقب رأيه

أباد به جمع الطواغيت والكفر  
 وفاز بأنواع الثوبة والأجر  
 فما كان زيد النحر يسطو على عمرو  
 وأسعفهم بالجهاد منه وبالخير  
 لمزّه يدعون في السرّ والجر  
 عليهم مليكا نافذ النهى والأمر  
 وأكرم به عند الملّات من ذخّر  
 وتاهت وباهت بالمسرات والبشر  
 يقابل كلّ نعمة الله بالشكر  
 عليها يحقّ والإله<sup>(١)</sup> بذّا يدرى  
 تلقاه عن أسلافه السادة النمر  
 أولو المزم في أزمانهم وأولو الأمر  
 مناقبهم كالسك طيبة النثر  
 وساحب ذيل المزم والمجد والفخر  
 ولاح عليها طالع السعد والتصر  
 فناهيك من برّ وناهيك من بحر  
 وسدّ منيع للأنام من النذر  
 مقسمة بين الخفاة والذعر  
 علا مجدم فوق السماكين والنثر  
 بهم حوزة الإسلام سامية القدر  
 وحاز أصناف الحمد والشكر  
 يجهز في آن جيوشا من الفسكر

(١) وردت في الأصل « الآلاء » وصحتها ما هو مثبت هنا .

يقوم بأعباء الخلافة<sup>(١)</sup> قومة  
أبادٍ له بالبأس كسرة العدا  
به طعن الله البلاد جميعها  
وأصحت به «سنار» في الأنس والصفا  
صفا وقتها واخضر عيش لأهلها  
وأضحى على الدنيا جمالا وبهجة  
على حبه كل القلوب تألفت  
تبارك من أنشاء للخلق رحة  
وصير أمرى في يديه فإن يشا  
فإني فقير والفضائل حرقى  
وقد جاءني منكم كتاب معظم  
بديع المصاني قد زها ببيانه  
فقبلته ألها وحقا جعلته  
تسلت عبدا واحدا من سلاتكم  
[عـب] فلا زلت في أوج الصمادة راقلا  
ولا برحت أيام عزك في هنا  
بجاء رسول الله أكرم مرسل  
عليه صلاة الله ثم سلامه  
فثأبها السلطان يانعة الورى  
ويامن له في المالين مناقب  
رجابك كنز للنفقة ومطلب  
لها هبة تسمو على منكب النسر  
ولكنها بالجوّد جارة الكسر  
وألبسها ثوب السيادة واليسر  
وتاهت على البلدان حتى على «مصر»  
وقد لبست تاجا بأيامه الخضر  
ووفى جميع الخلق ما كان من نذر  
وتدهو له والله في السر والجهر  
وزان به الأزمان كالمقد في النحر  
أزال برغم الفهم ما بى من الضر  
وفى «مصر» أرباب الفضائل في قهر  
وفى سلكه نظم الجواهر والدر  
ومنظره الباسي<sup>(٢)</sup> كعقد من الدر  
على الرأس إجلالا وأودعته صدرى  
ونلت به نفرا وناهيك من نفرا  
وراجيك يروى من عطا وعن شكر  
ومز وإقبال يدوم منى الدهر  
عهد المنوح في عكم الذكر  
وأصحابه والآل ماصح القمري  
ويامن له بجد أنيل بلا نكر  
تؤدى إلى حمد وتغرب عن شكر  
وإن أمها ذو المسر يظهر باليسر

(١) هنا إشارة واضحة إلى أن هذه القصيدة مكتوبة أصلا للسلطان بايزيد الثاني الثاني .

(٢) مكذاني الأصل ولعلها « الباسي » .

تطيب لاحتاج ينيل مراده  
وإني لصوّان لهر قلائدى  
وإن نحن أنفينا عليك بمدحة  
ولكننا نأني بما نستطيعه  
عليك سلام الله ملاح بارق  
ولا زلت محروس الجنب مؤيدا  
مدى الدهر ماغنى الحمام بأية  
وخذها من العبد النقيير قصيدة  
هو اللزني للالكى وإنه  
فنوا عليه بالقبول وأنموا  
فلا زلتم في عزة ومسرّة  
وصلى الله المرش ربى مسلما  
وآل وأصحاب كرام أعزة

\*\*\*

[١٧] أيارا كبا قد جد في السير قاصدا  
ويقتصر الأوتار بالجيد في السير  
وينهض من (مصر) وشاطى نيلها  
ويثني عنان الزم نحو رحابها  
ويطوى إليها شقة البمد قاصدا  
لك الخبر، أن وافيت (سنار) قفها  
وألن عصا التسيار في سوح أرضها  
وسابح رعاك الله طيب نسيمها

مواطن أحباب هناك أهزة  
إليها بأقدام وأقوى عزيمة  
كنهضة مشتاق للقبلا الأعبة  
بمجد وحزم وأهتام وسرعة  
ديارا بها أحباب قلبي وبثني  
وقوف عب ذى وقاء وضمة  
تجد راحة فيها وأوفر حرمة  
ومنظرها الباهى بأجل هيئة

(١٧) على هذا قصيدة أخرى، وهي غير واردة في نسخة ق، ولكنها توجد في نسخة ب فقط، وهي كذلك نيا يبدو متقولة من مرجح لاعتلاقه بتاريخ سنار، ولكنها استمرت للإشارة بمملكة سنار ومملكتها السلطان بادي - انظر ماسبق ص ١١ حاشية ٣، وأدخل عليها تعديل بوضع الهزنة بدلا عن الياء.

رحطَ رجالَ الزم عند رحابها  
وحسبَ دياراً جادها وابنُ الحيا  
وما هي إلا بلدةٌ زاد أنسها  
ترابُها فيها الحظُّ والأنسُ والصفا  
وعرجَ على قصرِ العزيزِ مليصها  
وعولَ عليه في أموركَ كلها  
تجدُ عزّةً عظمى وتظفرَ بالنسا  
هو الملاجذُ السلطانُ (بادي) أخوالها  
هو الفارسُ المُقدّمُ في حومةِ الوعى  
هو الأسدُ الضَرْفانُ عَيْنُ زمانه  
هو البرُّ والبحرُ المحيطُ حقيقةً  
هو البدرُ إشراقاً وحسناً ومنظراً  
وما هو إلا ماجدٌ وابنُ ماجدٍ  
لهُ في صميمِ الملكِ مجدٌ مؤثّرٌ  
وقد ورثَ المكنياءَ لا عن كلالَةٍ  
شجاعٌ يردُّ الخيلَ عند اصطدامِها  
مدامحُه شاعتَ بِشرقٍ ومغربٍ  
وجلالَةُ التجارِ يذْهَبونَ كلُّهم  
به أصبحتَ (سنارُ) في الأُنسِ والصفا  
أقامَ منارَ المدلِّ فيها وأصبحت  
ويأوى إليها الآنَ كلُّ مسافرٍ  
فَبُنِيَ بها أمانٌ ويُنما وراحةٌ  
ويلقاهُ فيها بالقبولِ وبالرضى  
على حُبِّ كلِّ القلوبِ نالَتْ

وشاهدُ عيَّها بين قريرة  
وأعشَبَ وادِها بزرعٍ وخضرة  
وأشرقَ فيها النورُ من كلِّ وجهه  
وأصبحَ أهلُها بِبحرٍ ونعمة  
جميلِ المَحَبَّةِ زِينِ كلِّ قبيلة  
بوَدَ وإخلاصِ وصديقِ طويّة  
وتصبحَ في عزٍّ منيعٍ ورفعة  
وحازَ أوصافَ الخصالِ الحليّة  
ومُرِدَى اليدا منه بطيْنُ الأسيّة  
ومنْ مَدْحُه قد شاعَ في كلِّ بلدة  
وهنهُ حديثُ اليهودِ يُروى بصحة  
هو الشمسُ في أسمى كمالٍ وبهجة  
مدامحُه في الصَّكُونِ غيرُ خفيّة  
وأسلَّ عريقٌ من عصورِ قديمَةٍ  
وحازَ مقامَ السُّبُورِ في كلِّ حَلَبَةٍ  
إذا اصطلمَ الفُرسانُ في وقتِ شدّة  
وفي «طبيّة» أيضاً وبطحا «مكة»  
لحضرتِه بالنصرِ في كلِّ مرّة  
وساكنها في صفو عيشٍ ورغدة  
بدولته تزهو على كلِّ بلدة  
يجيُ إليها من بلادِ بعيدَةٍ  
وحظّاً عظيماً دافِعاً للمشفة  
وباليسرِ والبُشرى وكلِّ السُرّة  
وتدمو لهُ في كلِّ آنٍ ولحظة

وَعَمَّ الرَّعَايَا بِالرَّعَايَةِ لَطْفُهُ  
وَعَامَلْ أَرْبَابَ الْفَضَائِلِ وَالْتَقَى  
فَأَضْحَوْا جِيماً شَاكِرِينَ صَنِيمُهُ  
وِيرْجُونَ مِنْ رَبِّ الْمَبَادِ بَقَاءَهُ  
تَبَارَكَ مِنْ أَنْشَأَهُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً  
عَلَيْهِ مَدَى الْأَيَّامِ مَنَى تَحِيَّةً  
وَيَا ذَا الَّذِي قَدْ سَارَ<sup>(١)</sup> مِنْ مَصْرٍ رَاكِباً  
إِذَا مَا دَهَكَ الْخَطْبُ يَوْمًا فَلَدُّ بِهِ  
وَحُطَّ رَحَالُ الْعَزَمِ عِنْدَ رِجَالِهِ  
وَقُلْ يَا صَبِيحَ الْوَجْهِ يَا نِعْمَةَ الْوَرَى  
حَنَانِيكَ يَا فَخْرَ السَّلَاطِينِ إِنِّي  
وَلِيُّ سِنْدٍ عَالِيٍّ بِسَاحَتِهِ (أَزْهَرُ)  
وَإِنِّي لِفَاضِلٍ فِي رِبَاهَا وَسُوحَهَا  
وَفُتَوَايَ قَدْ شَاعَتْ بِشَرْقٍ وَمَغْرِبٍ  
وَإِنِّي عَلَى بَسْطِ الدِّعَاءِ مَحَافِظُ  
فَلَا زِلْتُ يَا فَخْرَ السَّلَاطِينِ فِي عِلَا  
مَدَى الدَّهْرِ وَالْأَيَّامِ مَا لَاحَ بَارِقُ  
وَأَبْقَاكَ مِنْ رِقَاكَ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً  
وَلَا زِلْتُ فِي أَوْجِ السَّعَادَةِ رَافِعاً  
وَهَاكَ رَهَاكَ اللَّهُ مَنَى قَصِيدَةً  
وَإِنِّي أَنَا النَبِيذُ الْفَقِيرُ عَجَبُكُمْ  
فَقَابِلُ رَهَاكَ اللَّهُ نَظْمِي بِمَدْحِهِ  
وَدَمِ وَابِقٍ وَأَسْلَمِ<sup>(٢)</sup> دَائِماً فِي مَسْرَعَةٍ  
وَسَلَّى إِلَهُ الْعَرْشِ رَبِّي مُسَلِّماً

(١) جاء في الأصل لفظ « كل » ين في وجهه وحذف .

(٢) في الأصل « صار » .

(٣) في الأصل « ودم واسلم وابق » .

فَأَضْحَوْا بِهِ فِي<sup>(١)</sup> بِهِجَةٍ وَمَسْرَعَةٍ  
يَا نَسَامِيهِ الْوَفَى وَأَعْظَمِ نَجْدَةٍ  
لِحَضْرَتِهِ يَدْعُونَ مِنْ غَيْرِ فِتْرَةٍ  
عَلَيْهِمْ مَلِيكاً ذَا وَقَارٍ وَهَيْبَةٍ  
وَزَانَ بِهِ الدُّنْيَا بِأَكْلِهِ زِينَةً  
وَأَوْفَى سَلَامٍ فَاتَّقِ طَيْبَ نَفْحَةٍ  
وَسَاعِدَهُ الْإِقْبَالُ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ  
وَعَرَّجْ عَلَيْهِ فَهُوَ حَايِ الْحَقِيقَةِ  
رَحَابُهَا بِهَا الْأَمَالُ تَأْتِي بِسُرْعَةٍ  
وَيَا مَنْ لَهُ فِي الْمَجْدِ أَعْلَى مَزِينَةٍ  
بِمَصْرِ غَرِيبٍ وَالْفَضَائِلِ حِرْفَتِي  
وَمَشْهُرٍ فِيهِ يَسْلَمُ وَحِكْمَةٍ  
بِنَايَةِ إِقْتَانٍ وَأَكْلِ صَفَةٍ  
عَلَى التَّمَطِّ الْعُرُوفِ عِنْدَ الْأُمَمَةِ  
لِحَضْرَتِكَ الْعُلْيَا يَا ذَا الْفَتَوَةِ  
وَعِزَّةِ وَتَأْيِيدِ وَأَعْظَمِ نُصْرَةٍ  
وَمَا شَاعَ فِي (سِنَارٍ) مَدْحُ قَصِيدَتِي  
وَلِلدُّنْيَى سَيْفًا قَاطِعًا كُلَّ يَدْعَةٍ  
تَجْرُ ذِيُولَ السُّمَمِ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ  
مَنْظُمَةً كَالدُّرِّ أَوْ كَسَيِّدِكِ  
سَمِيَّ ابْنِ خَطَّابٍ جَلِيلِ الْأُمَمَةِ  
وَعِظْمُهُ يَا فَخْرَ السَّلَاطِينِ الْأَمْرَةِ  
وَأَنْتَ عَظِيمُ الْجَاهِ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ  
عَلَى خَيْرِ مَبْمُوثٍ إِلَى خَيْرِ أَمَةٍ



محمد المختار من آل هاشم وسيدنا المودع في كل سورة  
مع الآل والأحباب أنصار دينه ومن حبهم والله ديني ونبيتي<sup>(١)</sup>  
ويكني في فضل هذا الملك فضل مادحيه ، وما أثنوا به عليه ، رحمة الله تعالى  
علينا وعليهم أجمعين .

ثم ملك بعده ابن [٥-١] أخيه أونسا ولد ناصر وهو الذي في ملكه ظهرت  
سنة أم لم ، وهي سنة مغلية ، ومعها داء الجدري ، وقيل من شدة الغلاء أكل  
الناس ، السكلاب وبما بلغت من التقات أن سليمان ولد مصوط وافى<sup>(٢)</sup> تلك السنة  
وعنده من العيش خمماية رحل [من القدة]<sup>(٣)</sup> وجوه مولى الخواجه عبد الرحمن  
ولد قرم وصباحي الشجراي فكل واحد منهما عنده قدر المذكور فأرسل إليهما  
وقال لهما إن الجنة جاءت مجلوبة يعني تباع ، أما صباحي المذكور فحكوا عنه أنه رد  
عليه وقال له أنت سفيه ، وأما هو فبذل جهده وكامل ما عنده في الإتيان ،  
حتى قيل إنه ذات ليلة بد أن هجت الميون قدمت له زوجته دجاجة مطبوخة  
حشوة ، فلما وضع يده فيها وإذا بإمرأة تنادي يا ولد مصوط أنا نفساء  
وجائنة<sup>(٤)</sup> ، فقام بها إليها [إليها]<sup>(٥)</sup> فأمسكته زوجته وقالت له يطبخا غيرها ،  
فقال لها أنت طالق ، فضلت سييله وهو مشهور ، وأما جوه مولى الخواجه  
فانتصب للبيع ، ويقال إن بلال المصقيع جاء من الصعيد ومعه الرقيق ،  
فطلب منه بيع العيش<sup>(٦)</sup> ، فامتنع أن لا يكتب له مال العيش ، لأن خطه معروف  
ومراذه يحاسب به الخواجه ، فصار يكتب له من أول النهار إلى آخره بشمن  
العيش ، ثم هو ينصرف وهو حامل قيمة الأوقية عيش على ظهره ، ولكن الله  
لم يبارك له ولسيده فيه ، وكان سيده غائبا في تجارة ، فلما وصل بالشرق  
مقابلة ارجي مات مولاه جوه المذكور .

(١) هذه القصيدة ، بين الحاصرين ، من ب .

(٢) في الأصل : وانا .

(٣) ما بين الحاصرين من ب .

(٤) في الأصل نفسا وجبانه .

(٥) إليها محتها إليها كما وردت في في اللوحة بين الحاصرين .

(٦) العيش منثما الأخرة .

ثم دخل هو أربيجي بعد دفنه ، ففتش على ثمن العيش الذي باعه في الغلاء المذكور فلم يجده ، والنائب كما قال الملاء : إن ثمن عيش الغلاء لا يتنفع به ، قال عليه الصلاة والسلام من تمنى على أمتي الغلاء حبط عمله أربعين يوما أو سنة ، كما في رواية وفي أخرى تيرا منه صلى الله عليه وسلم ، والمحتكر مملون<sup>(١)</sup> كما في الحديث المشهور ، ومدته لثاية سنة ١١٠٠<sup>(٢)</sup> ألف ومائة ، فلكه اثنا عشر سنة .

ثم ملك بعده ابنه بادى الأحمر ، وهو الذى خرج عليه الأمين أرداب وأهله الفنج ، ومعهم الشيخ ولد عجيب ، وحاربوه وملكوا عليهم ملكا اسمه أوكل ، وأرادوا عزله وجاءوا واجيما لقتاله نحو ألف فارس ، وهو وما معه إلا خمسة وأربعين فارسا ، فقاتلهم وهزمهم وطردهم إلى خور المطشان<sup>(٣)</sup> ، وقتل الأمين أرداب أمين الفنج ، ورجع سالما وكان شجاعا مهابا .

وهو الذى ظهرت في زمنه كرامات الولي الصالح الشيخ حمد ولد الترابي ، قيل إنه بمكة للشفرة أرسل تلميذه ميرف ، وقال له قل : الهدي نزل ؛ فجاء في مدة الملك المذكور وفعل ما أمره به شيخه ، فقبضه الملك وقتله ، فأرسل الله تعالى عليهم مطرا [شديدا]<sup>(٤)</sup> من غير أوانه ، وجرت السيول وأنهدت البيوت ، وظهر من أثر المطر خور أم خنيجر<sup>(٥)</sup> المعروف الآن ، لأنهم جروا [هـب] فيه [جنازة]<sup>(٦)</sup> ميرف وأرادوا به مثله ، فأرسل الله تلك الأمطار فحالت بينهم وبينه ، ومنها كرامته المشهورة مع ولد التماي والمقادير ومن معهم من

---

(١) في ق « مملون » ويبدو أنه من خطأ الناسخ ، وما هنا من ! .

(٢) سنة ١١٠٠ هـ = ١٦٨٨/١٦٨٩ م .

(٣) خور المطشان المشار إليها أقرب إلى القرية التي تقع على خط عرض ١٣ر١٧ وطول

٣٤ر١٨ .

(٤) ما بين الحاصرين من ق .

(٥) يبدو أن هذا المور [بحرى المياه المطرية] هو في منطقة سنار أو قريبا منها ..

(٦) ما بين الحاصرين من ق .

الحراب ، فظهرت فيهم خوارق المادات حتى إن الملك المذكور أرسل إليهم وحبسهم أن لا يدخلوا سنار إلا بعد أن يأخذ الشيخ منهم حقه ، فمنهم من مات في البسلاط<sup>(١)</sup> من البرد<sup>(٢)</sup> ، ومنهم من حاض كالنساء ، وأما ولد التماي فات ولم يوجد له رأس .

ثم أرسل الشيخ إلى الملك وقال له قل لولد أودية عصرتني حتى وضعت السر في شراريب الريسة ، والله إن لم ترجع لأكرن رأسك بسر الله<sup>(٣)</sup> وملك المذكور لتاية سنة ١١٢٧<sup>(٤)</sup> ، فحدثه ٢٧ سنة .

ثم ملك بعده أونسا ابنه ، وكان صاحب لهو ولعب وهوى<sup>(٥)</sup> مع الرجال والنساء ، حتى ظنوه بأمر قبيح وفاحشة عظيمة ، فلما بلغ أهله الفج ذلك أرادوا عزله ثم وجنود<sup>(٦)</sup> لؤلؤ ، وهم الذين يمزله ويولوا قبل ملك المصع عليهم ، واتزع الملك من بين أيديهم ، ولكنهم يمزله من غير قتل ، فخاربه وجاءوا من الصيد ، فلما وسلوا بالكبوش<sup>(٧)</sup> عينوا للملك نول ، فأرسلوا له بحيلة وقالوا له أقتل وزيرك الشيخ ضياب [ دياب ] وتترك على ملكك ، فتوقف أولًا من قتله ثم قتله ، وأرسل إليهم فأبوا إلا عزله وأرسلوا له بذلك ، فأرسل إليهم الخطيب عبد اللطيف<sup>(٨)</sup> وأعيان البلد والعلماء وغيرهم وطلب منهم الصلح ، وأن

---

(١) مفردهما بلاد ، والبلادات تطلق على السهول الزراعية الواسعة .

(٢) ضيف ث بعد لفظ البرد « كونه » الوقت غاية الصيف وهو حار شديد ، هنا البرد من جهنم .

(٣) ضيف « ف » بعد لفظ الجلالة ( العبارة التالية ) انتهى باختصار من كلام الشيخ محمد ضيف الله .

(٤) سنة ١١٢٧ هـ = ١٧١٥ م .

(٥) في الأصل ( وهواه ) .

(٦) وردت هذه الكلمة في صور مختلفة وهي في ذلك قد تأثرت بالهجيات المختلفة - انظر المقدمة .

(٧) جمع الكبوش في الجزيرة ( في المنطقة غربي سنار ) .

(٨) انظر ترجمة حياته في طبقات ود ضيف الله ص ١٤٠/١٤١ ، يشير ود ضيف الله إلى أن عبد اللطيف قد قتله الملك بادئ صبراً وشاية عليه من بعض بني عمه .

يقروه على ملكه ، فأبوا وأساءوا عليهم ، وأغلظوا القول حتى حصلت لهم  
الخشية ، فقتلوه وجاءوا للملك وذكروا له قولهم وأغلظهم عليهم ، وامتناعهم  
من الصلح وعن إقرارهم له على الملك ، فأيس وأرسل إليهم بالأمان على نفسه  
وولده وأهله ببد عزله ، فأعطوه الأمان وعزلوه ، نخرج هو وأولاده وجميع من<sup>(١)</sup>  
معه من الأهل ومدة ملكه لثانية سنة ١١٣٠<sup>(٢)</sup> وثلاث سنة [مدة حكمه أربع سنين ]  
ثم ملك بعده نول ، وكان المذكور سيد قوم الشمس<sup>(٣)</sup> ، وله نسبة في  
الأونساب<sup>(٤)</sup> من جهة الرحم وليس من سلسلة المتقدمين بل سلسلتهم انقطعت  
من أونسا المذكور آفا ، فولوا نول المذكور عليهم ، وهو رجل قافل مسن عادل  
قيل وكانوا يسمونه « نوم » من شدة عدله وملكه لثانية سنة ١١٣٥<sup>(٥)</sup> فدفته أربع  
سنين وثمان شهور .

ثم ملك بعده ابنه الملك بادى أبو شلوخ ، وهو آخر الملوك أصحاب الشوكه  
ومنه انتهى الملك الصحيح وصار عادة ، ونفى الحل والمقد للهمج من بعد  
المذكور ، وسنذكر [ ذلك ]<sup>(٦)</sup> إن شاء الله [ تعالى ]<sup>(٧)</sup> في دولتهم وتعلمهم  
على الفنج ، وأما الملك المذكور فإنه تداول في الملك وتعمر إلا أنه في آخر  
عمره اتبع هواه وظلم ، وكان في أول ملكه صغيرا متوليه وزيره دوكة ، وكان  
وكان رجلا حافلا عادلا ، فلما مات دوكة اشغل هو بالملك ، وقتل بقية

(١) في الأصل (وما) .

(٢) سنة ١١٣٠ هـ = ١٧١٨ م .

(٣) يبدو من هذه النسبة أن البارات للصربية كانت ولا تزال باقية ، وتتضح العلاقة بربط  
الوؤوع مع الختاليد التي تراسى في ولاية الملك وشخصية الملك المفسدة .

(٤) يبدو أن نسب الأونساب يرجع للمنطقة راقدة الأنساب ANSEBA التي كانت تسكنه هذه

المجموعة القبلية

(٥) علم ١١٣٥ هـ = ١٧٢٣/١٧٢٤ م .

(٦) ما بين الحاصرين من ف .

(٧) ما بين الحاصرين من ف .

الأونساب وأخذ من أهل الأصول أصولهم من الديار ، وتمتع بالأنواب<sup>(١)</sup> وأعطاهم ديار أهل الأصول (٦-١) وكذلك شيخ فورناس<sup>(٢)</sup> الشيخ [خمس]<sup>(٣)</sup> وله جنفل وتمتع بهم على الفنج وعائلة<sup>(٤)</sup> الملك القديين ، وهو الذى جاءت الجبهة فى زمانه والذى جاءه السلطان أياسو وحده بلا وزرائه البعدين ، جاء فى نحو ثلاثين ألفا ، وقد رأيت فى رقعة مقطوعة أنه خرج إلى سنار فى مائة ألف وقيل إنه قبل ما يتوجه أعلم القاضى ، قاضى الجبرت وهو القاضى عه ، وشاوره وقال له سل<sup>(٥)</sup> أهل الصلاح من السلمين أهلك الجبرت ، هل أتوجه إلى سنار أم لا ، فسأل القاضى المذكور رجلا من الجبرت مشهوراً بالصلاح والكشف ، يقال له الشيخ عه قنيط ، فقال [إن]<sup>(٦)</sup> لا يتوجه فيهمز ، وعلامة هزيمته إذا قارب عسكره البلد يقتلون رجلا صالحا فى ظل شجرة ، يتمد ، جالسا على فروة ويده مسبحة [يُرد فيها]<sup>(٧)</sup> وأيضاً رأى شيخ من مقدم عسكره رؤيا تدل على هزيمتهم ، وهى : رأى كأنهم يقاتلون من قبل السماء ويقتل هو ، فتبين الهزيمة وقتل ، فأوصى أهله إذا قتل فإن خزنته مدفونة قريبا من عتبة الدار بأذرع معلومة ، فكان الأمر كما قال الرجل الصالح وكما رأى هو ذلك .

ولما توجه السلطان أياسو ، وسار حتى وصل قريبا من البلد حصل ما حصل من قتل عسكره للرجل الصالح ، فى ظل الشجرة فأعلم القاضى محمد السلطان أياسو بذلك ، وقال له : ارجع ، هذه علامة الهزيمة قد حصلت ،

(١) الأنواب : التوبة .

(٢) فورناس : تاس الثور ، أهل دارفور .

(٣) مابين الحاصرين من ق .

(٤) فى الأصل (وعيلة) .

(٥) فى الأصل (اسل) .

(٦) مابين الحاصرين من ق .

(٧) مابين الحاصرين من ق .

فأني ، وقال أنا متيقنًا ، ولكن بعد ما وصلت إلى هنا لا يمكن رجوعي  
فوجه إلى البلد ، فلما سمع الملك بادی بذلك طلب من جميع الراتب الدماء<sup>(١)</sup> ،  
وأرسل إلى الراتب البعدين ، واشتد الكرب على المسلمين ، وأقبلوا إلى الله  
بالدعوات وتضرعوا إليه بالعبرات ، فأجابهم من يجيب المضطر إذا دعاه ، وأهل  
لنصرتهم ذلك الملك بادی ، فجيش جيشه وأمر عليهم الأمين ومعهم مقادير  
جماعة وفرسان مشهورون بالقروسية<sup>(٢)</sup> ، فقطعوا البحر إلى الشرق إلى السلطان  
نخيس سلطان فور ، واجتمعوا وساروا فتلقوا مع السلطان أياسو قرب عيون  
وعجيب بالندر ، ويقال بحجل يقال له الزكيات ، فقاتلوا مع بعض عسكر  
أياسو ، وهو جالس في خيمته ومعه وزيره وخاله ولد اللول ، وهو حكم  
السطيح راقد على سرير ، فهزم الله تعالى عسكر أياسو<sup>(٣)</sup> وهم يمشون على مهلتهم  
ولم يطردم ، وهذا أمر من الله تعالى ، ومعونة منه وتأييد للإسلام ، ولطف  
بالمسلمين والحمد لله رب العالمين<sup>(٤)</sup> .

وفرح الملك بادی وأهل سنار ، ووفوا بنذورهم وعملوا الموائد ، وذبخوا  
الولائم ، ونشروا الحرير وزينوا المسجد والسوق سبعة أيام .

وسمع سلطان الروم [ الأتراك ] بذلك ففرح بنصرة الإسلام والدين ،  
وتلك الواقعة في شهر صفر الخير سنة ١١٥٧<sup>(٥)</sup> . ثم بعد مدة عاد المذكور  
إلى لوه وظلمه ، واتباع هواه [ب] وأكثر من النساء الحرائر وغيرهن .  
وفي سنة ١١٦٠<sup>(٦)</sup> ستن في مدته شاخ الشيخ محمد أبو السكيك ، وسند كرسيرته

---

(١) هذا يوضح لنا مدى نفوذ رجال الدين ، انظر كتاب الشيخ محمد ابن المرحوم الوزير الشيخ  
عبدان إلى القاضي أحمد إبراهيم القرشي في كتاب معالم تاريخ السودان وادي النيل ص ٢٦٧/٢٦٨ .

(٢) في ق « بالقروسة » ، وهو خطأ ، وللتبينة هنا من ف .

(٣) ذكر بروس الرحالة الذي زار السودان عن طريق الحبشة في عام ١٧٧١ م ، الرواية  
الحبشية عن هذه الحرب .

(٤) في الأصل ( الملبين ) .

(٥) صفر الخير ١١٥٧ = مارس إبريل ١٧٤٤ م .

(٦) سنة ١١٦٠ = ١٧٤٧ م .

إن شاء الله قريباً في محله ، ثم إن المذكور تمادى في ظلمه ، وفي سنة سبعين  
 بعد المائة قَتَلَ الخطيب عبد اللطيف ، وأيضاً أولاده الكبار أفسدوا  
 فساداً كثيراً ، فلم يقدر يردمهم عمام فيه ، وما زال يزداد ظلماً وطمعاً ، وكان  
 كل من غضب عليه قبضه وأرسله إلى حانته المَكُورَة<sup>(١)</sup> ، يخفر مع العبيد في  
 حفيظه ، واجتمعت عليه أهل الخراب من كل النواحي من الشلاتيت وغيرهم ،  
 وأخرج ولد كفته وخدم جميع الحلال ، وما ترك مرتبة ولا غيرها الاخذ منها  
 وأيضاً ما ترك حول المقادير الذين في النرب مع الشيخ محمد أبي الكيكل<sup>(٢)</sup>  
 [الاخذ منهم] ، و [بلغ مقادير الفنج الذين مع أبي الكيكل] <sup>(٣)</sup> ، فجاءوا  
 إليه ، وقالوا نحن هذا لك أئبناه فما تديره فيه ، فقال لهم أنا قبل هذا  
 قلت لكم ما يبق لكم مك ، ولا لنا سيد فأئبتم ، وتركتم تديرى حتى حصل  
 ما حصل ، فأشيروا بمشورتكم ، فأشاروا بزمه ونعمهم على ذلك الشيخ محمد ،  
 وقام بالأمر بمجد واجتهاد ، وتولى الأمر كله ، فتجهز بالجيش كله الفنج وعائلة  
 الملك ، وتوجه من كردقال محاربا للمك المذكور ، ففي سنة ١١٧٤<sup>(٤)</sup> نزل عند  
 الجمع وقطع إلى الآيس<sup>(٥)</sup> ، وأرسل إلى ناصر ولد الملك غادما له ، وكتبه بالملك  
 ومن سابق كان بينهما كلام ، فلما بلغ ناصر ذلك خرج في خفية ، ولحق  
 بالشيخ محمد في الآيس ، وتوجهوا كلهم إلى سنار لمرز الملك المذكور ، فلما وصلوا  
 حاصروه وقالوا له اخرج عليك أمان الله ، فخرج في ذلة وقلة وقطع الشرق ،  
 ودخلوا هم سنار . هذا ما جرى من أمره وذلك في سنة ١١٧٥<sup>(٦)</sup> .

(١) المَكُورَة جزيرة وقرية قرب واد مدني وهي تقع على خط عرض ١٤٣٨ وطول

٣٣٢٢٤ .

(٢) ما بين الحاصرين من «ف» .

(٣) ما بين الحاصرين من «ف» .

(٤) عام ١١٧٤ هـ = ١٧٦١/١٧٦١ م .

(٥) تقع الآيس (الليس) على الشاطئ الأيمن لقنبل الآيسين قريبا من الكوة التي تقع على خط

عرض ١٣٤٥ وطول ٣٢٣٠ .

(٦) عام ١١٧٥ هـ = ١٧٦١/١٧٦٢ م .

ولرجع إن شاء الله إلى ذكر ابتداء أمر الشيخ محمد أبي لكيك ، وسيرتهم  
وتنزلهم على الفنج ، ومسا قيل إن الشيخ محمد أبي لكيك المذكور ابن  
بادي بن كتوا ، وكان من عادتهم أنهم يسمون شيخاً<sup>(١)</sup> ، فلما كبر الشيخ محمد  
ونشأ وكان له فراصة ونجابة ، وكان له سمد لأخ ، وهو تابع للشيخ محمد  
ولد تومه ، من أهالي جند توت ، وزير الملك وكان هو من جملة أتباعه ، فجهز  
الملك بادي الحربة ، لبعض قتال مسيمات<sup>(٢)</sup> ، وفي رأسها ولد تومه ، وبث  
معه من أولاد عجيب الشيخ عبد الله<sup>(٣)</sup> وشمام ، والأمير على الحربة ح<sup>(٤)</sup> ولد  
تومه ، فاقتلوا بقحف ، وقتل ولد تومه والشيخ عبد الله ، وانهزمت حربة  
الملك ، ووقف الشيخ محمد ومعه بادي ولد رجب وعدلان ولد صباحي ، وسلم  
حربة الملك من الثلاث ، ثم التقيا بحل يعرف بشمقتا<sup>(٥)</sup> ، فاقتلوا وقتل شمام  
ولد عجيب ، وانهزمت الحربة وصبر الشيخ محمد المذكور ، ومنع الطرد من الحربة  
واشتهر فضله على سائر الحراب ، فأرسل إليهم الملك وتبع كامل الحراب ، التي  
كانت مع ولد تومه للشيخ محمد أبي لكيك ، وقاتل بهم مسيمات ، وأعطاه  
الله النصر والظفر ، وخرج مسيمات من كردفال ، وانطبت عليه قلوب المساكر  
وألقت النفوس وخضت له كل الروس<sup>(٦)</sup> ، وكان معه الشيخ عدلان ولد  
(٧ - ١) صباحي ، فلما وجد القايذة خطه وولاء على ديار خشم البحر<sup>(٧)</sup> ،  
وكان معه كالأخ الشقيق ، وكان وزير الشيخ محمد الفقيه محمد ولد أبي الحسن

(١) شيخ تمي مشأخ .

(٢) مسيمات : اسم يطلق على بيت من دارفور جده السلطان دالي انظر مكيطل قبائل شمال

ووسط كردفان ص ٦ و ٧ و ٤٥ - ٥٦ الخ .

(٣) تضيف في هذا الاسم عبارة « المشهور براس طير » .

(٤) اختصار لفظ حيتقذ .

(٥) في كردفان - في المنطقة النربية .

(٦) في الأصل ( الروس ) .

(٧) ديار خشم البحر هي الولاية الواقعة جنوبي سنار على النيل الأزرق وتنتهي جنوباً عند ديسا .



الكاهن ، وكان فقيرا يصحبه ، والشيخ محمد أميا ، لا يعرف القراءة ، وكان المذكور يؤانسه بقصة الجمجمة ، فلما بلغ من الأمر ما بلغ استوزره ، وأعطاه كامل الملك ، وصارت له كلمة نافذة ، حتى إنه كان بينه وبين بادي ولد رجب عداوة [ شديدة ]<sup>(١)</sup> ، وبادي ولد رجب مشهور المقام عند الشيخ محمد ، وهو بالقرب والشيخ محمد يستار .

ثم إن ولد أبي الحسن المذكور قدم رجب ولد محمد خشم حوش أبيه بمنزلة الوزير ، وأعطاه النقارة من غير إذن الشيخ محمد ، فمات به في ذلك ، وقيل إنه لما أراد الحج لبيت الله الحرام حج على حصانه ، وأدخله معه في السفينة حتى خرج به ، وأعطاه لأحد الأشراف .

ولرجع ، ثم إن الشيخ محمد أبي لكيلك لما أراد دخول سنار ، وكان الملك في تلك المدة منتظما للفتح وملكهم ، ومما حكوا أنهم طلبوا واحدا من العلاته علماء الطب ، يطب لهم الملك ويحل ملكه ، فطلب منهم صورة الملك المذكور ، فطلبوا الفقيه حجازي بن أبي يزيد ، وكان محبوبا عند الملك في حلقته المذكورة<sup>(٢)</sup> ، فطلبوه منه قبل إظهار الفتنة ، وفي طلبهم له أنهم يقتلونه<sup>(٣)</sup> ، ففرح الملك بذلك لأنه خائف<sup>(٤)</sup> من قتله ، ووقع دعوة الشيخ إدريس فيه ، فأرسله إليهم بالسجن ، فلما قابلهم أكرموا ، وطلبوا منه الصورة المذكورة فصورها لهم ، وألبسوه من لباس الملك ، وعمل فيها القلاقي ، وأرسلها إليهم ، ثم توجهوا نحو سنار ، فلما قاربوا البلد رموا بها في الهوى ، فأتتهم البشرى أن الملك بادي قطع إلى الشرق ، وكان صاحب السر معهم الأمين هارون ، فلما قطع الملك ، أتى إلى الفنج ، وأخبرهم أن الملك قطع إلى الشرق وخليهم<sup>(٥)</sup> من

(١) ما بين الحاصرين من ف .

(٢) تقع المذكورة على خط عرض ١٤ر٣٨ وطول ٣٣ر٢٤ بالقرب من واد مدني ، وهو اسم يطلق على قرية وعلى جزيرة ، كما يوجد اسم المكورة الحفير في المنطقة شرق الخرطوم .

(٣) في الأصل ( يقتلوه ) .

(٤) في الأصل ( خائف ) .

(٥) خليهم : خلاهم : أي تركوا القتال .

القتال ، ورجع كل واحد منهم إلى محله ، فدخل الشيخ محمد سنار من غير قتال .  
ثم إن الشيخ محمد مَلِكُ الملك ناصر بن الملك بادی وذلك سنة ١١٧٥<sup>(١)</sup> ،  
فصار من تلك المدة الحل والربط بين المميج ، وتناوبوا على الفنج ، وقتل الشيخ  
محمد كبارا منهم ، وولى وعزل فيهم ، وسار التآريخ بمدة مشايخ المميج ، لا  
اعتبار للملوك ، ومدة ملك الملك ناصر ثمان سنين .

ثم عزله الشيخ محمد أبى لكيلك ، وخرج إلى حلة البقرة ، بمد الأمان ،  
ثم خادع بعضا من الفنج ، وماهدم بأن يهجموا على الشيخ محمد ويقتلوه ومن  
معه ، فبلغ ذلك أبى لكيلك ، فبست إليه بادی ولد رجب وأحمد ولد محمود  
شيخ القوارية<sup>(٢)</sup> ، وحربة كثيرة فجاءوا إليه فى حلة البقرة<sup>(٣)</sup> ، فدخل إليه  
الشيخ أحمد ولد محمود ، وكان بينه وبين الملك عداوة زائدة ومصاهرة ، فسأله  
الملك حين الدخول عليه ، فقال له من أنت ؟ ، فقال له أنا قرن الملح<sup>(٤)</sup> ،  
يعنى القاش القطنى ، فشتمه ، وقال له لو عرفت قرن الملح سابقا لشرمطته ،  
فقال له استتر ، ويقال إنه لما أرادوا قتله وجدوا المصحف عن يمينه والموطأ<sup>(٥)</sup>  
عن شماله ، وكان هو كتبيا عارفا بالله ، ذا<sup>(٦)</sup> خط جميل ، فدخلوا عليه وقتلوه .  
ثم ملك بعده الملك إسماعيل وذلك سنة ١١٨٢<sup>(٧)</sup> ومدته سبع سنين ثم  
إن الملك انتظم للشيخ محمد أبى لكيلك وأزال جميع المظالم والجور ، وعدل

---

(١) عام ١١٧٥ = ١٧٦٦/١٧٦٧ م .

(٢) فى القوارية والصحيح ما أثبت بلقن ، لأن الفور ثم سكان دارفور ، انظر مكيبكل  
جزء ٢ ص ٣٦٧ و ٤١٣ .

(٣) البقرة قرية فى منطقة الجزيرة بالسودان .

(٤) كتبها ناسخ مخطوطة ف الفنج والصحيح ما هنا والمالج مأخوذ من لفظ الألاجية ، وهو  
قاش معروف له خطوط ملونة ، من الحرير والقطن ، وقلبت الألف عينا فصارت عند أهل السودان  
باللجة أو الملح .

(٥) الموطأ هو كتاب الإمام مالك رضى الله عنه .

(٦) فى الأصل : ذو .

(٧) عام ١١٨٢ = ١٧٦٨/١٧٦٩ م .

في الرعية ودعوا له بالبركة ، فصارت في ذريته إلى يومنا هذا<sup>(١)</sup> ، وأخذ الملك من يد الفنج ، وفي مدته سنة ١١٨٤<sup>(٢)</sup> وقتت الكبسة ، أعنى الغلاء والحل ، وفي سنة ١١٨٥<sup>(٣)</sup> زاد النيل الذي عقبها ، وفي سنة ٨٦<sup>(٤)</sup> سافر الملك سعد إلى الأبيض .

ثم في سنة ١١٨٧<sup>(٥)</sup> زاد النيل المسمى بنيل البموضة ، وملك الشيخ محمد لغاية سنة ١١٩٠<sup>(٦)</sup> ، وتوفى إلى رحمة الله تعالى ، وله من الأولاد رجب وناصر وإدريس وعدلان وحسين وقلم ونصر وعبد العزيز وإبراهيم وطى وله من البنات ما لا حاجة لنا بذكره .

ثم شاخ بعده الشيخ بادي ولد رجب سنة ١١٩٠ ، وهو المعروف بالشجاعة المشهور عند العرب والسجم في بلاده ، وهو ابن أخيه فلما مات الشيخ محمد ، وشاخ ابن أخيه بادي المذكور ، مات في أيامه الشيخ عدلان ولد صباحي ، وكان بينه وبين الشيخ محمد محبة صادقة ، فتمنى الموت فأجاب الله الدعاء ، فمات . ثم اجتمعت الفنج على الملك إسماعيل ، أن يأخذ من بادي كامل عدة آلة الملك ، فلما سمع بادي تحاربوا مع الملك مدة شهرين ، ثم عزل الملك إسماعيل ، وأرسلوه إلى سواكن .

ثم ملك ابنه الملك عدلان ، وهو صاحب الوقائع المشهورة مع الجميع ، وسند ذكر ذلك إن شاء الله في محله .

ثم إن بادي لما ملك عدلان ، واستقام هو في العدل والإنصاف بين

(١) وردت هذه في ق و ف و ا . ولم ترد في ب و ل . ويضح من هذا أنها قلت كما جاءت في مصدرها الأصيل ولم تمل لتتناسب مع زمن النسخ الذي كان بعد سقوط السلطنة النارية ووزرائها من المهج .

(٢) عام ١١٨٤ هـ = ١٧٧٠/١٧٧١ م .

(٣) عام ١١٨٥ هـ = ١٧٧١/١٧٧٢ م .

(٤) عام ١١٨٦ هـ = ١٧٧٢/١٧٧٣ م .

(٥) عام ١١٨٧ هـ = ١٧٧٣/١٧٧٤ م .

(٦) عام ١١٩٠ هـ = ١٧٧٦/١٧٧٧ م .

الزبايا ، حتى قيل من كثرة عدله ذات يوم ، وهو جالس في ديوانه فرأى  
المنكبيوت ، وتفكر فيها ، وقال لجلسائه : من أين تأكل هذه ؟ ، فقالوا  
له : من فضل الله ، خلف أن لا يأكل عبد الملك من فلاح ، ولا يتنمرش  
عنده ، وقهر جميع الظالمين والطغاة ، وفاق على عمه الشيخ محمد أبي لكبيك  
في المدل والإنصاف .

وأما شجاعته فقد حكوا أنه قاتل ثمانى عشرة مقتلة ، ما رثى منهزما  
ووقائمه مشهورة بالنرب ؛ وقيل إنه في بعض قتالاته أرسل له طامر مك  
اليلي<sup>(١)</sup> ، وقال له : أنت فارس وأنا فارس ولكن ليس عندي مثل  
سيبك ، فلما قامت الصفوف أخذ له سيفاً غير سيفه ، وأرسل سيفه إليه  
وقال : حياة رجب ما تركت أفضل منه ، فلما التقيا أعانه الله عليه ، فقتله  
وجاء بسيفه ، وكان دائماً يتعمى حضوره مع الصحابة رضوان الله عليهم ، وهو  
لا يقاس في زمنه ماجد من الفرسان ، وفي المدل كذلك ، فلما استقر  
له الملك وأقام بسنار ، وأرسل للشكرية بالطاعة إليه فخرجوا عن طاعته فقام  
إلى ارجيى ، وقطع بالشرق وأقام بيرنكو<sup>(٢)</sup> أو رفاعة الشرقية ، وحبس  
عليهم البحر وأرسل [ ٨ - ١ ] الشيخ عجيب والشيخ قندلاوى وعيساوى ولد  
محمد إلى الشرق ، وفي إقامته تلك قتل أبا على شيخ الشكرية ومعه جماعته ،  
ثم إن الحرب لما وصلت الشرق فقاتلهم الخلقة<sup>(٣)</sup> ، فقتل الشيخ عجيب  
وعيساوى ، ورجع قندلاوى فحضرته لهم شكر [ الشكرية ] وقتل الشيخ  
قندلاوى وذلك في سنة ١١٩٣<sup>(٤)</sup> ، وأقام هو ( رفاعه ) حتى همت العرب  
بالطاعة ، لكثرة ما أصابهم من المحل .

(١) البلي قبيلة تسكن شرق السودان وفي الأترية ، ويكتب الاسم في قراءات مختلفة منها البليو .

(٢) « بيرنكو » كلمة توبية أصلها برنك كول . ومناها الجبل المقدس . وهي تقع بالقرب من  
الخرطوم .

(٣) الخلقة سكان منطقة كسلا - في شرق السودان والكلمة معناها أصحاب « الكرياج » .

(٤) عام ١١٩٣ هـ = ١٧٧٩ / ١٧٨٠ م .

وأما سبب موته فإنه لما أقام في الملك ، وأفرط في العدل وضرب ناصر  
 ولد محمد ، وقهر وولى وعزل الشيخ الأمين ولد مسبار ، وأرسله إلى القرين<sup>(١)</sup> ،  
 وولى غيره وعزل الشيخ أحمد [ ولد على ] ، وشيخ الشيخ صباحى ولد عدلان ،  
 وغيرهم من صناديد الرجال ، وحقدوا عليه أولاد محمد من ضربة أخيمهم ،  
 واحتالوا بمرضه ونزلوا به سنار ، وسعوا في تدمير الحراية مع الملك عدلان ،  
 وبقية<sup>(٢)</sup> الدبرين ، واجتهدوا في ذلك بالجدة واليقين ، ووافقه الشيخ أحمد  
 والشيخ الأمين ، واجتمعوا بسنار المحروسة فأخذوا ما كان فيها من الخليل ،  
 من أولاد الرب وغيرهم ، وسعوا طالبين الشيخ شنبول في الداخلة ،  
 هو والشيخ صباحى ، لأن الشيخ بادی بعثهم لخدمة الرب ، لأنهما كانا من  
 أحبابه وخواصه ، ومممت<sup>(٣)</sup> من الشيخ بادی ولد عدلان ، إن أولاد محمد لما  
 أخذوا الخليل وقفوا بالفاشر<sup>(٤)</sup> ، لخروج الملك واجتمع الناس هناك عند الجامع ،  
 فقال لى سميت الشريف عبد العزيز المراكشى أقبل على الشريف محمد ،  
 أو الشريف قاسم ، وقال له بالإثنين شنبول ، بالثلاثاء بادی ، وخرجوا في طلب  
 شنبول ومن معه ، فاجتمعوا بالداخلة بمحل يعرف بالسويدية ، فلتقاهم شنبول  
 بعزم صحيح ، وأقسم أنه ما يضرب أحدا منهم بسيف ، فأخذ عكازا وسبر لهم  
 صبر الكرام ، وقالت معه عبيدة ، فقتل هو بيوم الإثنين ، وقبض الشيخ  
 صباحى ، واشتدوا بما عندهم من الخيول والسلاح .

وأما الشيخ بادی لما تحقق عنده الخيل قطع<sup>(٥)</sup> من الشرق ياربجي ، وبات  
 بها ، فلما تكاملت حربه عليه سميت عن حضر مجلسه تلك الساعة فقال إنه  
 أرسل إلى نسائه فأتوه بفنجان خمر ، وهو طيب مجموع من كل الألوان ،

(١) القرين : حلة في ارض الجزيرة بالنيل الأزرق .

(٢) في الأصل وبقيت .

(٣) يبدو أن هذه وما بعدها منقولة بحرفيتها عن مصدر سابق .

(٤) الفاشر : هو كل فناء وينقد فيه السوق الموسمي ، ويكون موضع هذه الفسحة أو الملقاة

على مقربة من قصر الوالى سواء كان سلطانا ، أو أميرا أو مالكا .

(٥) المقصود بهذه العبارة أن الشيخ قطع النيل .

وكان لابساسح ثوب مثيري<sup>(١)</sup> ، نوع القماش معروف ، فأخذ ذلك الفنجبان ومشق بها الثوب بين أزواجه ، يعنى الخيوط التى بأطرافه ، ومسح لحيته وذراعيه ورأسه ، وتحزم بذلك الثوب وخرج ، وكان له حصان يقال له الزبأوى فطلبه ففرض له وركب عليه ، وحصلت له زيادة وقشمية ، لقد حلف الذى رآه وتكلم أن لحيته كل شعرة منها وقفت على حدة ، وجسده صار طرطور ، يعنى اقشعر وصار له ورنًا كالللماميل ، وخرج فلم يبق بمحلى إلى أن أتى سنار ، ولم يدخلها فتلقاء البعض من أهلها ، وقالوا له تدخل سنار وتعرف الذى ملك ممن هو مفارقا لك ، تخلف أنه لا يقب [ ٨ - ب ] المسلمين ثلاثة أيام ، إن كان له الملك يرى الناس ما أصنع ، وإن مت لا توسدن الملك ، فكان الأمر كما كان ، فكان أول قتال بين الحمج [ بعضهم ]<sup>(٢)</sup> في بعضهم ذلك القتال ، فسار نحوهم فصاحبهم يوم الثلاثاء ، ووجد شذبول قتل يوم الاثنين ، وقد حكى لنا من حضر ذلك القتال ، قال فلما قامت الصفوف قدم ككتوا ابنه في رأس الحرب ، وتأخر هو ليرى منهم ، فلما التقوا انهزم ككتوا ومن معه ، فتلقاتهم هو فلم يلتفت إليهم ، ولا توقف في مشيه ، وما معه إلا المانيك أبنى السائس ، وقال الحاكم سمعت ناس الحرية المادية له ( كلا منهم ) يشتم ، ويقول بادى ، فلما رأوا حصانه صاحوا جاء الرجل ، فلما قرب منهم ناداهم فلان بن فلانة ، فيقول له مانجل ، وما من فارس منهم إلا وضع فوقه سيفه ، فلم يؤأخذ حتى ركبوا وراده على حصانه . فقتل رحمة الله تعالى عليه وذلك سنة ١١٩٤<sup>(٣)</sup> ، وله من الأولاد ككتوا ورجب تيباز ، وهو على قدم أبيه في الشجاعة والحزم ، وصباحى وإدرىس وموسى ومحمد .

ثم شاخ الشيخ رجب بن الشيخ محمد ، وكان يكنى بالهضلك<sup>(٤)</sup> في تلك

(١) نسيج من مصر .

(٢) اضيف ما بين الحاصرين للتوضيح .

(٣) عام ١١٩٤ هـ = ١٧٨٠ م .

(٤) مضبوط هكذا في ق .

السنة المذكورة ، بعد قتل الشيخ بادی ، واللك عليهم يومئذ الملك عدلان ، واجتمع الكل ببطن سنار ، وكل في ضميره شيء ، ثم إن الشيخ رجب توجه كردوفال كمادة من كان قبله من آباءه ، واشتغل بمحاصرة الجبال ، وكان شجاعا عادلا ، ومما حكى أنه إذا أراد قتال قوم يجعل زوجته وابنه وسط العدو ، ويقا تل فوقهم حتى يهزم عدوه .

ولترجع إلى سيرة الملك عدلان ، وذلك أن [ الشيخ <sup>(١)</sup> ] رجب لا توجه لما هو فيه أوكل إبراهيم أخيه ببطن الحلة <sup>(٢)</sup> على المنصب ، وجلس المذكور في أرغد عيش وأهنته ، حتى إن الملك المذكور اشتد ساعده ، وكثر مساعدوه تفكر ما صنعت الحميج مع جده الملك بادی وعه الملك ناصر ووالده الملك إسماعيل ، وأظهر لهم مافي الضمير ، وكتبه الشيخ الأمين ولد مسبار وأولاد نمر وأوعدهم بمملكة الجميلين ، لأن أباهم كان وكيلًا على دار جمل ، وأما الشيخ الأمين فإنه أنياه ناصر ورجب بالنرب ، وقطعا عليه بالهلالية ، واقتتلوا هناك فانهمز ناصر ورجع ، وشيخ الشيخ بادی ولد مسبار بولد مدني ، وذلك في مدة الشيخ رجب سنة ١١٩٨ <sup>(٣)</sup> ، وحصلت فيها حراية الشكرية <sup>(٤)</sup> مع جماعة أريجى ، فلما حصلت شياخة بادی أضمر عليهم الشيخ الأمين بالسوء ، وممما به وأيقنوا بالهلاك ، ففرق <sup>(٥)</sup> منها أهلها ، وهى قرية كاملة الحسن والبنيان ، مليحة الهارة والتجارة ، أدبية فى المأكل والمشرب ، وفيها أناس صالحون ، ومدارس علم وقرآن ، وفيها عجائب يحكيها من حضرها وكان [ ٩ - ١ ] ابتداء عمارتها قبل سنار بثلاثين سنة ، وهى سنة ٨٧٠ ، [ فسكانت ] مدة عمارتها ٣٢٨ سنة ، فسبحان الحى الذى لا يبقى إلا ملكه .

(١) مابن الحاصرين للتوضيح .

(٢) المقصود ببطن الحلة أى داخل الحلة .

(٣) عام ١١٩٨ هـ = ١٧٨٣/١٧٨٤ م .

(٤) الشكرية قبيلة تسكن فى منطقة الباطنة وعرف أيضا بـ « يشكر » .

(٥) فى الأصل (تفرقوا) .

وقيل لما أراد الله خيرا بها كان بها درويش يتلو ويكرر الآية وهي قوله تعالى « ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة [بأتينا<sup>(١)</sup>] رزقها رغدا من كل مكان ، فكفرت بأنهم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ] (سورة النحل آية ١١٢) »<sup>(٢)</sup> ففترقت في أسرع وقت وأوان سبجان علام الغيوب .

وأما ما كان من أمر الشيخ الأمين وأولاد نمر فإنهم عقدوا مع الملك بأنه إذا كان حرب صحيح أقبض إبراهيم ومن معه من الهمج وأقتلهم ، فهجم عليهم المذكور ، وقبض إبراهيم ولد محمد ، والشيخ أحمد ولد علي ، وإبراهيم ولد هارون الأمين ، وتكتك ولد قنلاوي ، فقتلهم بالفاشر ، وحبس بنات محمد سراري للجميلين وغيرهم ممن معه واشتد الحرب وذلك في سنة ١١٩٩ وهو العام الذي ولت فيه<sup>(٣)</sup> ، ولما بلغ ذلك الشيخ رجب تحرّك من كردقال طالبا القتال ، فقطع بالخرطوم ومن معه من الحراب ، وساروا حتى نزلوا بحلة شاذلي<sup>(٤)</sup> ، وصحبته الملك سعد مك الجميلين وصحبتهم الحاج محمود الولي الصالح ، وهو ذو كرامات ظاهرة جليلة ومقامات غير خفية<sup>(٥)</sup> ، وم نوع من الصوفية يفعلون القبيح لأجل ما يلامون به ، ويوهوا على الناس رحمه الله ، ونفقا به ومن كراماته أني سمعت ممن سمع الشيخ خوجلي أن الحاج محمود روح الشيخ حسن ولد حسونه رضى الله عنه ، وهذا مما ينكره أهل الظاهر ويسمونه بتناسخ الأرواح .

وأما في مرتبتهم وهم الصوفية فلا سبيل لنا فيه ، وسمعت ممن هو ثقة ، وله في هذا البصر مشرب ، أن امرأة تسمى زهرا طلبت من الحاج محمود أن

(١) ما بين الحاصرين تكلمة للآية القرآنية .

(٢) عام ١١٩٩ هـ = ١٧٨٥/١٧٨٥ م .

(٣) يشير المؤلف إلى عام مولده .

(٤) حلة شاذلي في منطقة واد مدني وتقع على خط عرض ١٤ر٣٧ وطول ٣٣ر١٣ وهناك حلة أخرى بهذا الاسم قريبة من سنار ، وسيأتى القول يشير إلى الحلة الأولى القريبة من واد مدني .

(٥) تضيف ف بعد لفظ خفية « ومقامات عمودة جليلة قد يكون في الفرقة الملائكية » وتفق بعد ذلك مع في .



يربها الشيخ حسن ولد حسونة ، فقال لما الشيخ ميت أيقوم الميت ، قالت له الشيخ قالوا يحبي الميت أرنأ<sup>(١)</sup> أنت شيئا<sup>(٢)</sup> ، فعمد على حوتة ميتة منذ يومين ، وقال لهم إيتوني<sup>(٣)</sup> بماء فأتوه به في قدح ، فوضع فيه تلك الحوتة ، فصارت تتحرك فيه ، فقال لما هكذا ، ومن كراماته ، أن أخاه الذي [ هو ] أكبر منه ، لما حصات عليه الحالة قبضه ورمى فيه مكية<sup>(٤)</sup> حديد ، فقام بها ذات يوم إلى البحر و ( رأى ) تمساحا<sup>(٥)</sup> بالرملة ، فأخذ المكية بيده ورماعها في البحر ، ووقع ورقد مع التمساح ، فصاح له أخوه وقال له ناني لا أقول<sup>(٦)</sup> لك شيئا ، فدخل البحر وأخذ المكية ورجع فلم يمارضه بعد ذلك .

ومن كراماته ما حكاه لنا الفقيه زروق ولد النور أننا [ قرأ ] في القوز<sup>(٧)</sup> وأتى الحاج محمود متوجه [ إلى ] الحج ، فنزل عند الفقيه شيخنا ، وقال لهم من يأتيني بقرعة مريسة ، أأعوا<sup>(٨)</sup> له عند الرسول عليه السلام ، فقام رجل من المجلس وجاءه بقرعة فشرعها ، ووعده<sup>(٩)</sup> بالدعاء ، ثم قال للفقيه عشوني بمجارة ، فأرسل [ الفقيه ]<sup>(١٠)</sup> الفقا فأتوه بمجارة ، وفيهم متقار متفاحش المقدار ، فأخذ الكل [ ٩ - ب ] وصار يتطلع فيهم فسلك الفقيه منه الحجر الكبير ، وقال له أترك

(١) في الأصل أورينا .

(٢) في الأصل ( شيء ) .

(٣) في الأصل إيتوني .

(٤) المكية قيد الحديد في بلاد السودان .

(٥) تتل كرامات الأولياء في السودان في كثير من الحالات بالتمساح ، والتمساح كما هو معروف عبادة فرعونية ، والمعروف أن هذا الجزء من أرض الجزيرة جاء إليه جنود فرعون مصر إسمائيك بعد هزيمتهم من مواضعهم على حدود مصر الجنوبية وكان التباؤم إلى السودان احتجاجا على استخدام الفرعون للأجانب في جيشه وديوانه ( انظر مقال بعنوان النفوذ اليوناني في حوض النيل الأزرق طبع الخرطوم ١٩٤٥ ) بالإنكليزية .

(٦) في الأصل : ( لم أقول ) .

(٧) القوز : تل رملي صغير ، ويطلق على المكان المجاور له .

(٨) في الأصل ( أأعوا ) .

(٩) في الأصل ( وأوعده ) .

(١٠) ما بين الحاصرين من ف .

هذا فقال هذا تمام عشاى ، فألح عليه فى تركه ، فأبى ، فأخذته وابتلمه فنفقة فى زوره قليلا ، ثم نزل فقال : سمعنا وقمته بأذننا ، أى الحاضرون حين وقع على مقابله فقال كح<sup>(١)</sup> ، ثم أخرجه بمد ذلك ، وقال للفقهاء أئمتنا عشاءنا وأكرمناك به ، أو ما يقارب هذه المقالة ، ولما رجع من الحج قال أين رفيق صاحب الريسة ، فلما جاءه قال له دعوت لك عند الرسول عليه الصلاة والسلام ، ومن كراماته أن يجمع الدييب منهم من يأكله حين موته ، ومنهم من يحمل به فى شقوق حتى يتفضل<sup>(٢)</sup> ويس ، فيأتى بآخر ويحمل هذا « غموسا »<sup>(٣)</sup> له ، ويأكل ، وقيل إنه لما نزل الشيخ رجب بالطرطوم ، قطع هو لمواعدة أهله ، وكان فيهم من بينه وبين الحاج غيرة ، فلما رآه رابكا على جواده ، فوسوس بقله وقال جاء المجنون ، فقبض لخصائه ورعاه حتى وصل عند الرجل ، فقدم عنده وقال يا طير ، إن مشيت سلم على الأمان ، صلى ركعتين ، عفى من يقول من يقول مجنون ، فح<sup>(٤)</sup> طلب منه الرجل العفو ، فمضى عنه ، وقيل إنه فى بعض المواطن ألج<sup>(٥)</sup> به حصانه ، وهو فى حراية الشيخ رجب فضره بمكازه ، وقال له ضربة المميج التى كسرت أولهم وأصرت عقابهم ، فسمع بذلك الفقيه حجازى بن أبى زيد ، وقال لهم كيف قال الحاج محمود ، فردوا له ذلك القول ، فقال نعم إنه ولى كامل يقتل رجب وتنكسر حربهم ويتنصر ناصر ، فكان الأمر كذلك ، وقيل إنه من يوم ما قتل ودفن كل ليلة يسمع الأذان عند قبره ، لأنه كان مؤذنا فى حياته ، إلى [ أن ] تقوله إلى حلتة بالذبة<sup>(٦)</sup> ، وقبره ظاهر يزار ، وله أولاد صالحون منهم الفقيه على ، وهو عين هذا الوقت وله مناقب جليلة ، وهو مشهور عند الخاص والعام ذو عفة وديانة ، صاحب تلاوة وعبادة ، وله قدم فى الصلاح ، تمننا الله بالجميع .

(١) كح : الصوت الذى يخرج من سقوط حجر على حجر .

(٢) فى ف : يضائل .

(٣) الأدم الذى يأدم به الناس طعامهم .

(٤) فح : فحيتذ .

(٥) تقم قرية الذبة قريبا من الطرطوم وهى على خط عرض ١٥٠٠ و طول ٣٣٣٣٠٠ .

وقيل إنه لما تحرك الشيخ رجب من شاذلي ومعه موكب عظيم ، يثق  
 القتل بالفكر منهم والحاج محمود المذكور معهم ، وكان المذكور يقول ياسنار  
 جاءتك نار ، فلما خرجوا وياتوا بمحل يعرف بولد زيت<sup>(١)</sup> ، أصبح يقول النار  
 طفاها السيل ، اليوم يارجب أنا وأنت ، نخرج إليهم الملك عدلان وحربته<sup>(٢)</sup> ،  
 واقتتلوا بمحل يعرف بالترس<sup>(٣)</sup> ، فقتل الشيخ رجب والحاج محمود وذلك في رأس  
 المائتين بعد الألف ، وله من الأولاد محمد ودوكه وبادي وحسن وإبراهيم وعلي  
 وكتوا .

ثم شاخ الشيخ ناصر ولد محمود في رأس المائتين وبعد قتل رجب  
 [ ١٠ - ١ ] وانهمزت المصع ؛ وزلوا بمببود<sup>(٤)</sup> وتفرقت كلتهم ، فنهزم من  
 طلب ولد جبل ، وهو الملك سمد وقال نجس عليهم الحصان والسيف ، ومنهم  
 من طلب الغرب ، وأبى الشيخ ناصر حتى أتاهم رسول الفقيه حجازي وأمرهم  
 بالرجوع ، وبشّرم أن النصر ممكّم ، وإنّ أقدم عليكم فاستبشروا ، وقام  
 ناصر وزل بالقومات ، وأقام بها الشيخ ستين ثم رحل منها وزل بحلة طيبة  
 قنّداوى بالبحر ، فأقاموا بها ما شاء الله أن يقيموا ، والملك في تلك الدة  
 يمالج في المرض ، فجهز جيشا وأمر عليه الأمين رحمة ولد كدناوى<sup>(٥)</sup> ، والشيخ  
 الأمين ولد مسبار ، ومحمّد أبو ريدته في اسن قواويد<sup>(٦)</sup> الملك [ عدلان ]<sup>(٧)</sup>

(١) هذا الاسم غير موجود في تقويم الأماكن والبلدان السودانية يحنل أن للكان قد هجر  
 أو أن الاسم صحف .

(٢) الحرية هنا السكر وهي من مصطلح السودان .

(٣) هذا الاسم غير موجود في تقويم الأماكن والبلدان السودانية ، ويدّوا أنه في منطقة  
 قرية من سنار .

(٤) تقع عبود في الجزيرة بالنيل الأزرق وهي على خط عرض ١٤ر١٤ وطول ٣٣ر٠٨ .

(٥) وردت في ف « كتفاو » .

(٦) كذا في جميع النسخ ، ويدّوا أنها جمع على فقط فائد .

(٧) ما بين الحاصرين من ف .

وَأَلَيْتَهُ ، ومعهم مفاديم الفنج جماعته ، ضلّوا بمحل يعرف بأنطرحنا<sup>(١)</sup> واختلوا قتالا شديدا ، فانهزمت جماعة الملك وقتل من الهمج على ولد محمد شقيق إبراهيم وكان فارسا مشهورا [ وكثر ]<sup>(٢)</sup> القتل في حربة الملك ، حتى إن بعضا منهم غرق في البحر ، وطردوهم حتى دخلوا سنار ، وتأسف الملك على عدم حضوره فأقام أياما ، ومات إلى رحمة الله . وكان رجلا عادلا في الرعية جبارا قاهرا لمأنديه ، قيل مات مسموما وقيل مطبوبا .

وأما ناصر وجماعته نزلوا بالبين<sup>(٣)</sup> ، وأقاموا به أياما ، وحربة الملك فنهزم حاربوا أمام حوش الملك في الحلة والسوق ، واشتد الحصار على الناس والكرب وضاعت عليهم الدنيا وما فيها .

ثم إن الشيخ ناصر تحول إلى جهة الصيد من الحلة ، وأشعل النيران في الحلة وخرجوا إليهم ، فقتلوا قليلا في تلك الليلة .

ثم انقسموا ، فلما أصبحوا اتفقا للقتال ولم يقتلوا ، بل انهزموا بلا قتال ودخل الشيخ ناصر الحلة هو وعسكره ، فغربوا الحلة خرابا كثيرا ، وطرد إدريس والشيخ القدوى النهمين إلى السّالي<sup>(٤)</sup> ورجعوا ، ومدة ملكه لغاية سنة ١٢٠٣هـ<sup>(٥)</sup> .

ومن هنا انتهت شوكة الفنج ، ولم تقم لهم قائمة ، فصار ملكهم عادة ، وصار التاديع والملك باسم الهمج حقيقة ، واندرس أثرهم ، فصاروا يقتلون فيهم ويعزلون ويولون ، وهو كما قال المتوكل وهو أول خليفة حجر عليه في ملكه :  
أَلَيْسَ مِنَ الْمَجَائِبِ أَنَّ مِثْلِي يَكُونُ أَقْلَ مَنْعُوعٍ لَدَيْهِ<sup>(٦)</sup>

(١) هذا الاسم غير واضح في ترم الأماكن والبلدان السودانية ، ويبدو أن الاسم قد تغير إلى استرحنا ، وهي تقع على خط عرض ١٤ر٤٩ وطول ٣٣ر١٠ في المنطقة بين سنار وواد مدني .

(٢) غير ظاهرة في ق ، ولتبت هنا من ا .

(٣) لم تستدل على موقعها .

(٤) السّالي : في منطقة سنار على خط عرض ١٣ر٤٩ وطول ٣٣ر٣٣ .

(٥) عام ١٢٠٣ هـ = ١٧٨٨/١٧٨٩ م .

(٦) حكفا الأصل والمخفوظ ( يرى ماها من ينتمى لديه ) .

وَتُوكَلُّ بِاسْمِهِ الدُّنْيَا جَمِيعًا وَمَا مِنْهَا قَلِيلٌ فِي يَدَيْهِ<sup>(١)</sup>

وملك الشيخ ناصر الملك أوكل ، فلبث قليلا ومضى إلى سبيله .

ثم ملك الملك طبل ، وتوجه إلى نواحي السافل لقتال الشيخ الأمين وأبو ريد ، فقتل طبل بالخلفة<sup>(٢)</sup> ، ثم ملك الملك بادى ، وقتل أيضا بالخلفاية [١٠-ب] وقتل معه الملك رباط ، وهو ملك أبو ريد والشيخ الأمين .

ثم ملك الملك حسب ربه ومات بولد بان النقا ، كذلك مع أبى ريد [فى دأر جمل]<sup>(٣)</sup> .

ثم رجع الشيخ ناصر فى سنة ١٢٠٤<sup>(٤)</sup> إلى سنار .

وفى سنة ١٢٠٥<sup>(٥)</sup> قتل الشيخ الأمين ولد سمار بحلة ولد بان النقا ، قتله أبو ريد ، وجاء عبد الله وإخوانه إلى الشيخ ناصر [ولد محمد]<sup>(٦)</sup> بالجديد ، فشيخ عبد الله وتوجه طالبا للخلفاية ، فقاتلهم أبو ريد وعبد الله ولد عجيب وانهمز الشيخ ناصر ، وأقام بالصباى ثلاثة أيام ، ورجع القتال ثانيا ، فلما قامت الصفوف نصف النهار سمعت من حضر ذلك اليوم ، قال أمر أخيه [الفيق]<sup>(٧)</sup> محمد ولد الشيخ تلميذه أن يؤذن ، فيقول له الله اكبر انهمزت الحرية من غير قتال ، ورجع ناصر إلى الغرب وإلى سنار ، وأبو ريد بالشرق إلى الطرافية ، فأقام كل منهما بتناحيته ، واشتد الكرب على المسلمين مدة من السنين ، وسببه أن الشيخ عبد الله وقع عند الشيخ حسن ، فجاؤا إليه وأخذوه من الخلوة ، خلف الشيخ حسن أن الأمين لا يركب على حصان ، لأنه لما

(١) هكذا الأصل والمخطوط :

( ) وتؤخذ باسمه الدنيا جميعا وما من ذلك شيء فى يديه )

(٢) الخلفاية كما فى ف .

(٣) ما بين الحاصرين من ف .

(٤) عام ١٢٠٤ = ١٢٨٩/١٢٩٠ م .

(٥) عام ١٢٠٥ = ١٢٩٠/١٢٩١ م .

(٦) ما بين الحاصرين من ف .

(٧) ما بين الحاصرين من ف .

أخذ الشيخ عبد الله فشقَّه في شعبة ، فلما وقع القدور لم يركب فظلموا إليه  
برأس البيت ، وقتلوه بالحجارة .

ثم إنه ملك الملك نوار وأقام مدة فصارت له شوكة ، فقتله الشيخ ناصر .  
ثم ملك الملك بادى ولد طبل ، وهو الموجود الآن ، وولى وعزل وسبب  
تركنا لسنينهم لأنها مندرجة في حكم الجمع ، ولم تظهر لهم مدة ، وكان الملك  
بادى حين ملكه الشيخ ناصر صغير جدا ، إذا أخرجوه للأعياد يركب وراءه  
الشيخ فرج الله الحفنة حتى كبر ، وأقام ناصر بسنار ، وكان عليها في مدته  
روثق الملك العظيم والحفل الجسيم ، وكان هو صاحب لحو ولعب ، يخرج إلى  
القصص إلى نحو العزاة<sup>(١)</sup> ، وكانوا يخرجون معه بالحمور واللحوم ، وإذا دخل  
الحلة كان يوم ميد ، وأيضا يخرج إلى السواق يتنزه فيها ، وله إتمام على أربابها  
وكان زوارا لقبور أهله في الأعياد ، يزورهم بالناقة ورحل التمر ، وكان ذا عطاء  
جزيل ، وزهد في باطنه ، وقد تضرب به الأمثال في السخاء والكرم ، ويقال  
إنه قط ما قبض على الذهب إلا مرة واحدة ، جاءه واحد من أصحابه وقال له  
مسافر الحج ، ففتح السية وكان في خلة ، فأراد أن يعطيه عطاء جزيل ، فد  
يده وناولها الطالب ، ومراد الشيخ أن يعطيه طرف ثوبه ، فمضى له يديه فها  
رضى ولا زاده على ما خرج .

وذكروا أنه تدخل عليه الألف أوقية ( ذهب )<sup>(٢)</sup> ، لم يدخر منها شيئا ،  
وكان بينه وبين الحاج سليمان صداقة ومودة كثيرة في بعض المواقف ، وكان  
سليمان شجيبا باذلا نفسه في القتلات ، وكان في بعض قتلات [ ١١ - ١ ]  
السافل انهزم الشيخ ناصر وأخذ جميع ما عنده من نسائه ، فلما أيقن وخرج  
بنفسه جاءه الحاج سليمان ، وقال له أعلني بما تريدها في نسائك ، فقال له

---

(١) جاء في تقويم الأماكن والبلدان السودانية أمكة ست باسم العزاة وأقربها إلى سنار

يقع على خط عرض ١٣.٠٨ وطول ٣٣.٥٨ .

(٢) ما بين الحاصرين من ف .

ارجع ياسليان [نساي راحن كلهن]<sup>(١)</sup> ، فالج عايه ، فقال له آيتي بأريدي ، فرجع سليان وقال اريدي اريدي ، فقالت له سيدى وهى على جمل ، فهمز جواده حتى وصل عندها ، وأخذها من بين الخيل وقدمها وتأخر ، فإذا جاءته الخيل ردها عنها ولحقها حتى أوصلها إلى الشيخ ناصر ، فصار عنده من أعز الخلق ، وكان عند النوم ناصر على عنقريب وسليان كذلك ، فقالوا له أنت وزير الملك ما شأنك أن تعمل هذا ، فقال يحافظ به على نفسى ، وسبب ذكرنا لهذه الوقعة لكرم الشيخ ناصر ، فكان فى بعض الأوقات يأتى إليه من بمد ما حصل بينهم من الأمور النفسانية ، فإذا جاءه فى سنار يمد له من كليل الأسنانف ، ما لا يوصف ولا يوجد عند غيره ، حتى إن المسل يرسله بالسقاء لا بالقرب ، ومن الأموال ما لا حصر له .

وقد ذكروا أن أربعة كانوا فى عصر واحد [ و ] هم ، الشيخ ناصر بستار والسلطان عبد الرحيم بدارفور ، ومراد بيك<sup>(٢)</sup> بمصر ، وأحمد الجزار بالشام ، وكان ناصر أفرطهم لعنيق ملكه ، لأن ذلك مختصر على بعض الجزيرة .

فى سنة ١٢١١<sup>(٣)</sup> فى شهر شوال يوم الثلاثاء قطع إلى أبى ريد ومعه عدلان أخوه ، فقتلوه وخربوا حلال الشرق ، ونهبوا منها أموالا ، وكان هو ظلما لا يرد يده عن مال أحد من المسلمين ، وقد أغنى ييوتا وأحوج آخرين . ذكر من مات فى مدته : فأولا قبصَ الفقيه حجازى ابن أبى زيد وقته عطشا ، وقتل الفقيه نجدى خنقا ، وقتل جماعة الحضارمة ، فقيل عطشة حجازية وخنقة نجدية ، وذبحه حضرمية ، ودخل فى زمنه السلطان هاشم وأولاد الأمين وبنو جرار<sup>(٤)</sup> ، دخلوا الجزيرة نفرج فى طلبهم بالحرب ، ولحقهم إلى نحو سيرو<sup>(٥)</sup>

(١) ماين الحاصرين من ف .

(٢) المقصود بمراد بيك المشهور ، بأخبار مقاومته للعملة الفرنسية على مصر بقيادة نابليون .

(٣) عام ١٢١١ هـ = ١٧٩٦/١٧٩٧ م .

(٤) قبيلة « بنو جرار » التى دخلت السودان من الشمال .

(٥) سيرو على النيل الأزرق جنوبى سنار وهو اسم يونانى كما سبق أن اشرنا .

فتصالحوا ورجعوا جميعا ، ودخل هاشم وأولاد الأمين معهم سنار ، وسافرت  
بنو جرار<sup>(١)</sup> بعد الأكرام والكساوى ، وكانت سنار محروسة بحمية لا ينتصر  
عليها من هو خارجها .

ومات في مدته الولي الصالح العالم الفقيه عبد الرحمن ولد أبو زيد ، وقد  
بانت له كرامات عديدة عند موته ، واشتهر صلاحه واعتقد فيه الخالص والعالم  
ومن كراماته أنه بعد ما غُسل بعد موته ، ذلك الماء ما شربت منه الأرض  
قطرة ، ولم يترك<sup>(٢)</sup> منه الناس شيئا ، بل أخذوه تبركا به ، وخرجت من  
قبره عوائد ما<sup>(٣)</sup> عهدوها في غيره ، وتولى دفنه [ ١١ - ب ] وتجهيزه الشيخ  
ناصر ، وألحده في قبره ، وهو ظاهر يزار .

ومات أيضا العالم العامل خادم الفقراء الممثل لأمر الله ولا يخاف فيه  
لومة لأثم [و] من الأمراء : الفقيه جد صبر ، نعمنا الله بهما ، وله أى ناصر من  
الأولاد محمد أبو ريش ، وسيأتى ذكره ، وعلى وعبد القنجرى<sup>(٤)</sup> ، وهو  
ملحق به .

وأما سبب موته فإنه لما تدول في الملك سلم الأمر لوزيره الأرباب دفع الله ولد  
أحمد ، وبسطوا أيديهم بالظلم والجور مع وزيره وعبيده ، وتمضد بهم على إخوته ،  
وزاد في كرمه مع بعض الأمة ، فكان لهم نعمة وزاد في ظلمه على آخرين ،  
وكان عليهم نقمة ففرت منهم العقول ، ونفرت منه النفوس ، واستفتاوا منه  
بالمالك [ القدوس وزاد ]<sup>(٥)</sup> به دفع الله في أمره ، وأمر كامل المقادير وغيرهم

---

(١) قبيلة « بنو جرار » .

(٢) وردت في ق لم يتركوا منه الناس .

(٣) في الأصل ( لم ) .

(٤) القنجرى نسبة إلى قبيلة قنجر في إقليم كردفان ويحتمل أنها تشير إلى أصلها قنجر ومعناها  
ترك الوطن لعداوة أو لخوف من ظالم أو لطلب مبيعة والحرب بالنساء لشق خواف من أهلها أو  
لمصادم من المايعين ( قتلا عن طبقات ودخيف الله من ٢٧ )

(٥) ما بين الحاصرين من ق .



يُحَوِّسُوا عنده حتى يَأْتِي بِهِمْ دِيوانُ الشَّيْخِ نَاصِرٍ وَمِنْ جَمَلَةِ ذَلِكَ أَخُوهُ<sup>(١)</sup> إِدْرِيسُ وَعَدْلَانُ ، حَتَّى إِنْ إِدْرِيسُ حَوَّسٌ عَلَى دَفْعِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ رَاحِلَةٍ مَاشِيًا عَلَى قَدَمَيْهِ ، وَقِيلَ مُتَحَرِّمًا فِي صَلْبِهِ ، فَأَضْمَرُوا لَهُ الْعِداوَةَ ، وَسَمُوا فِي الْحَرَابَةِ ، وَخِدَاعِ الْحَرْبَةِ مِنْهُ ، وَتَأْهِبُوا لَذَلِكَ وَيَأْتِيهِ بِهَا بَعْدَ اجْتِمَاعِهِمْ بِعَبُودِ ، عَدْلَانَ مِنَ الشَّرْقِ وَإِدْرِيسَ مِنَ النَّاقِلِ<sup>(٢)</sup> ، وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ لَهُ غَرَضٌ فِي ذَلِكَ . وَكُلَّ ذَلِكَ فِي آخِرِ سَنَةِ ١٢١١ هـ<sup>(٣)</sup> .

أَمَّا هُوَ لَمَّا تَحَقَّقَ لَهُ الْأَمْرُ ، خَرَجَ إِلَى السَّبِيلِ<sup>(٤)</sup> فِي آخِرِ السَّيْفِ ، وَأَقَامَ بِهَا ، وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمُ الرَّرَاتِبَ وَبَنَاتِ عَمِّهِ ، لِأَنَّهُ ذُو رَأْيٍ وَتَدْبِيرٍ ، وَلَكِنْ عِنْدَ الْقَدْرِ لَا يَنْفَعُ الْحَسَدُ ، وَكَانَ مِنْ جَمَلَةِ الرَّرْسَلِينَ مِنَ الرَّرَاتِبِ ، الْفَقِيهِ وَلَهُ عَهْدُ الْحَيِّ ، وَكَانَ صَاحِبَ نَصِيحَةٍ وَحِكَاوَى ، وَكَلَامِهِ مُسَجِّعٌ ، فَقَالَ لَهُ ذَاتَ يَوْمٍ لَمَّا رَأَى إِعْرَاضَ إِخْوَتِهِ عَنِ الصَّلَاحِ ، وَيَدَاهُنُونَ الْفِرْقَا بِالْقَوْلِ مِنْ غَيْرِ فِعْلٍ ، فَقَالَ لَهُ هَذِهِ شَبْطَةٌ وَدَخْلَانِيَّةٌ ، إِمَّا دَفَعَ اللَّهُ وَإِمَّا الطَّاقِيَّةُ وَإِمَّا دَقَّ السَّيْفُ لَمَشِيَّةٌ ، فَأَيُّسُ مِنْهُمْ ، وَتَزَلُّ الطَّرُّ وَكَانَتْ سَنَةٌ خَصِيصَةٌ مَعْرُوفَةٌ عِنْدَ أَهْلِ سَنَارٍ ، فَلَمَّا وَقَفَ الطَّرُّ فَرَقَ مَا كَانَ مَعَهُ مِنَ الْجِيُوشِ ، فَأَرْسَلَ هَاشِمًا إِلَى دَارِ الْأَبْوَابِ ، وَدَفَعَ اللَّهُ إِلَى أَهْلِهِ ، وَتَدَلَّى هُوَ إِلَى سَنَارٍ ، وَقَامَ إِخْوَتُهُ مِنْ [ بِلْدَةِ ] عَبُودِ<sup>(٥)</sup> وَرِاءَهُ : فَلَمَّا دَخَلَ سَنَارٌ زَلُّوا هُمْ بِالْبِقَرَةِ ، فَلَمَّا جَاءَ الْهَيْلُ أَوْقَدَ النَّيْرَانَ بِالْفَاشِرِ ، وَأَخَذَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَخَرَجَ إِلَى نَحْوِ الصَّمِيدِ فَلَمَّا دَخَلُوا سَنَارَ وَأَقَامَ بِهَا إِدْرِيسُ وَلَحَقَهُ عَدْلَانُ ، فَلَمَّا زَلَّ بِسَيْرِهِ وَجَسَدَهُ قَطَعَ الشَّرْقَ ، وَتَوَجَّهَ نَحْوَ دَبْرَكِي بِالْأَنْدَرِ ، فَأَقَامَ بِهَا قَلِيلًا ، وَسَارَ إِلَى نَحْوِ السَّاقِلِ طَالِبًا لِلشَّيْخِ عَمِدِ اللَّهِ وَلَدِ عَجِيبٍ ، فَجَاءَ الْخَلْفَايَةَ ، وَأَقَامَ بِهَا ثُمَّ تَوَجَّهَ نَحْوَ الصَّمِيدِ وَزَلَّ عَبُودَ .

(١) فِي الْأَصْلِ (أَخُوهُ) .

(٢) تَقَعُ النَّاقِلُ عَلَى خُطِّ عَرَضِ ١٤١٥ وَطُولِ ٣٣٠٠ وَهِيَ جَنُوبُ وَادِ مَدَنِي .

(٣) عَامَ ١٢١١ هـ = ١٧٩٦/١٧٩٧ م .

(٤) تَقَعُ السَّبِيلُ عَلَى خُطِّ عَرَضِ ١٣٥٩ وَطُولِ ٣٣١٦ فِي مَنَاطِقَةِ سَنَارِ .

(٥) انْظُرِ التَّصْرِيفَ بِهَذِهِ الْبَلَدَةِ فِيمَا سَبَقَ .

وأما إخوته فتوجهوا من سنار وزلوا بأبي حراز<sup>(١)</sup> ، فلما جاء هو قطع عدلان إليه في حربه ، ولم يخرج معه أحد من الفنج ولا المصح خوف الخداع فلما قامت الصفوف خلع وزيره دفع الله [ البيضة ]<sup>(٢)</sup> من رأسه ، ودخل حربة عدلان وانهزم الشيخ ناصر ، ولحقته الحربة ، فقبض ورجع به إلى أبي حراز [ ١٢ - ١ ] وسلموه لصباحي ولد بادي ، فقتله بثأر أبيه ولد بادي ، ودفن مع الشيخ دفع الله الموكي ، رحم الله الجميع .

ثم شاخ الشيخ لإدريس سنة ١٢١٣ وكان رجلا شجاعا عادلا حليما رقيق القلب على الرعية ، وكان أبغض الخلق إليه السارق ، ومما بلغ في عدله أن جميع حوائج السوق في مدته تصبح في محله ، خلا ما يخاف عليه من السكاب وكان مهيا معظما قنوا ووافقه عدلان أخوه ، فكان عدلان هاما للقبائل ذا سطوة وبأس شديد [ ين ] ، لا تقاومه قبيلة إلا قتلها ، وأذمنت لهم قبائل الشرق ، واتفقوا فيها وأراحوا الحلال من الظلم والنكال ، وكان الشيخ وزراء<sup>(٣)</sup> الأرباب قرشي [ ولد فضل الله الأنصاري ]<sup>(٤)</sup> والأرباب زين المابدين ( ابن السيد دوليب )<sup>(٥)</sup> والفقهاء الأيمن ولد المشا ولم يسلم لهم الأحكام ، بل [ هو ] قائم بنفسه كما قال الشاعر :

[ وَ ] لَا تُرْسِلْ رَسُولَكَ فِي مُمْهَرٍ      فَمَا لِلنَّفْسِ نَاصِحَةٌ سِوَاهَا  
فَمَا عَظُمَتْ رِقَابُ الْأُسْدِ حَتَّى      بِأَنْفُسِهَا تَرَى [ تَوَلَّتْ ] مَا عَنَاهَا

ثم إن الشيخ لإدريس لما استقر له الأمر بعد قتل أخيه ، ورجوعه إلى سنار ، وكان الوكيل وراه [ محمد بن ]<sup>(٦)</sup> الشيخ رجب ، وكان في المدل

(١) أبو حراز تقع بين الخرطوم وواد مدني - اقرب إلى الخرطوم .

(٢) ما بين الحاصرين من ف .

(٣) للتصود وكان وزراء الشيخ .

(٤) ما بين الحاصرين من ف .

(٥) ما بين الحاصرين من ف .

(٦) ما بين الحاصرين من ف .

مفرطاً ، ثم إنه قطع وراء الشيخ كتور وكان بينه وبينهم عداوة من زمن الشيخ ناصر ، فلما شاخ هو أرسله ولحقه إلى نحو أم شجرات أو قربها ، وكان مع الشيخ كتور الملك رانقي وفي سنار الملك بادی ، فقتلوا صلحا وانتفخوا على ملكية رانقي وعزل بادی ، فلما دخلوا سنار عزلوا بادی ، وهو الموجود الآن وملكوا الملك رانقي ، وأقاموا عليه ، وسافر الملك بادی إلى نحو رأس الغيل . ثم إن أولاد محمد بند قضاء وطرم من الصعيد تنهوا إلى دار السافل ، وتسكروا في مكائدم الاوائل .

ففي سنة ١٢١٥<sup>(١)</sup> توجهوا إلى حرب الشيخ عبد الله ولد عجيب [بالخلفاية]<sup>(٢)</sup> وكان شجاعا عادلا ، في زمنه قطع قطاع الطرق<sup>(٣)</sup> وأراح المسلمين ، وزوج النساء وأقام الصلاة ، فوجهوا لحربه لأجل أمرين ، أحدهما لكلمة نقلت عنه لأخيه الشيخ ناصر ، حين توجه إليه ، والثانية لأجل فتح دار الأبواب ، وكان بينهم وبين أولاد نمر ما لا يحصى من العداوة والجفاء ، فوصلوا إليه وقتل بالخلفاية ( الشيخ عبد الله رضي الله عنه )<sup>(٤)</sup> رحمة الله تعالى عليه .

وشاخ في تلك السنة ١٢١٥<sup>(٥)</sup> الشيخ ناصر ولد الأمين ، وحج فيها والدنا . وأما أولاد محمد لما قتلوا الشيخ عبد الله ولد عجيب ، أقام الشيخ إدريس بالخلفاية ، وتوجه عدلان إلى ولد بان النقا ، فأرسل إلى ماولك جليل ، وعاهد الملك محمد ولد نمر على اسمه وملكه ، فقدم إليه المذكور وإخوته ، إلا ابنه نمر وأخيه سمد وغيرهم ، لم يأمثروا على أنفسهم ، ولم يقفوا بوجه عدلان وأما الملك سمد فأت قبل المواجهة معهم في تلك السنة ، وقد حكوا أن بنات

(١) عام ١٢١٥ هـ = ١٨٠٠/١٨٠١ م .

(٢) ما بين الحاصرين من ق .

(٣) ذكر تاسخ ف قطاع الطرق بالكافة ومحتها الاكاليه .

(٤) ما بين الحاصرين من ق .

(٥) عام ١٢١٥ هـ = ١٨٠١/١٨٠٠ م كما سبق أن اشرنا .

الشيخ محمد لا توجه إخوانهن إلى السافل عرض عليهن الجواب فقلن ، واحد شكل الحصان ، وواحد حبس النسوان تمطون الدار إن ؟ فبكى الشيخ إدریس [ ١٢ - ب ] ولم يخاطبهن سوى البكاء ، فلما مكثهم الله من أولاد نمر ، قبض عدلان الملك محمد وابنه إدریس ، وإدریس أخاه ، والفحل وغيره من أولاد الفرائس .

فأما الملك محمد فقتله بالحديد سيرا ، وأما ابنه إدریس فحسرت عليه أمه ثلاثمائة أوقية ( ذهب )<sup>(١)</sup> ، ومع ذلك مقصود عدلان يتمكن منها لأجل ما فعلوا بنساء الجميع ، فلم يرد الله ذلك .

وأما الفحل فأطلقه لخاطر الحاج سليمان ، وقال في ذلك الفحل لما خلاص من السجن ، وكان مفتيا فطلب منه عدلان الإنس ، فقال « أين من مثل عدلان رجل صميم راکب على قهيد جانب العموم [ الهوام ] [ يملكه الهوان ] حبس الحريم قبض من تهابه الناس لطرا<sup>(٢)</sup> القديم وأمسى ولم يصبح ( معه ) وأما عدلان فأخذ بقية الأسارى وتوجه إلى الحامية وتحاصر مع أولاد نمر ، وبقيت أولاد نمر وتبايتوا ، ولم يكن بينهم قتال ، فلما هجع الليل قام نمر ومن معه ، وأصبح عدلان يحمله ، فرجموا الفقراء المجاذيب والسعداب ، وملك الملك المساعد ، ورجع<sup>(٣)</sup> ، فأقام المساعد بشندى وتوجه المذكور إلى أخيه وقاموا طالبين سنار ، فدخلوها فرحين مسرورين .

ففي سنة ١٢١٦هـ<sup>(٤)</sup> توفى والدنا بمسد أن قضى حجه ورجع ، رحمة الله عليه<sup>(٥)</sup> ، وقبها قتل أولاد نمر المأثورين ، وفيها قتال المواليب<sup>(٦)</sup> ، وخروج

(١) ما بين الحاصرين من ف .

(٢) طرا : ذكر .

(٣) نهاية الصفحة ٢١ - من مضطربة ف وما بعدها سقط حتى صفحة ٣٣ - ١ وأول صفحة ٢١ ب البارة الآتية « وكان من بركاته له خرفه الخ » .

(٤) عام ١٢١٦ هـ = ١٨٠١/١٨٠٢ م .

(٥) يشير المؤلف لوفة والده (والد كاتب الشوكة) في عام ١٢١٦ هـ .

(٦) حرب المواليب وقعت في عام ١٢١٦ هـ (١٨٠١ م) بين الملك نمر وبين الملك المساعد أطلق عليها حرب المواليب .

المساعد من شندى ، وملك فيها نمر ، ومات فيها عنما الفقيه الطريفي في شهر صفر ، وفيها قطع عدلان إلى الغرب ، وظهر بيمض ملوك فور ، ويسمى عيساوى فأُسره ، ورجع به إلى سنار قات بها .

وأما من مات في مدته ، ففي سنة ١٢١٧ قاتل الشكرية والبطاحين ، وقتل فيها الشيخ أبوسن وغيره ، ومات الولي الصالح صاحب النصيحة المشهور ببلاد السودان الحاج ناصر ولد مانى<sup>(١)</sup> ، وله كرامات عديدة منها ماحدثني به أحد أبنائه ، فقال إن الحاج كان إذا جاء إلى دار غبيش استبشروا بقدمه وعظموه ، فإكانوا يرون عن بركاته ، فقدم عليهم سنة من السنين ، وجموا له البنال والحير لأجل الشيل ، ومن جلتها الشيخ النور أرسل بنلا ، فحملوا عليه فلما قدم خر البنل ميتا فتمجبوا ، وأتى ابن أخته الفضل إلى خاله الحاج ناصر المذكور وأعلمه بذلك ، فمظم عليه الأمر وقال لهم البنل ما مات . إرجعوا إليه فرجموا فوجدوه حيا ، فلما وصل صاحبه عاش ثلاثة أيام ثم مات ، ومنها أن امرأة مقيمة بحلة عوض الله أخيه ولها واحد من جماعة المقادير<sup>(٢)</sup> يأخذ منها مملوما ، فجاء إليها وعندها مطمورة<sup>(٣)</sup> فأراد قلمها<sup>(٤)</sup> ، فأعلمت الحاج ناصر ، فقال لها أنا ما بروح<sup>(٥)</sup> له ، فرجعت إليه ثابنا فردها ، ففي الثالثة قام الشيخ ووقف على المطمورة ، وضرب برجله ، وقال ما هي المطمورة<sup>(٦)</sup> ، ما بفوتها ، فلما وطئ<sup>(٧)</sup> المطمورة أحس بطمئة في رجله ، فقلبه أن يفحول فأخذوه على عنقريب ، فلم يصل بيته حتى مات ، ومنها أن محمدا ابنه لما قام مسافرا إلى الصعيد قال فلما دخلت [ ١٣ - ١ ] الكيكي ليلا ، جادني الشيخ

---

(١) المقادير مفردا مقدم أو مقدم .

(٢) للمطمورة : الحفرة تحفر في الأرض لتخزين الحبوب لمن الحاجة إليها .

(٣) قلمها القصد منها أخذها .

(٤) أنا ما بروح له أعني لأنني أنا سوف لا أذهب له .

(٥) ما هي المطمورة أي منه هي المطمورة .

مرب دوايته ، وقال ياخذ ، فعمت إليه غضبان<sup>(١)</sup> ، وقلت له مالك ، أناجيت  
هذه الساعة أما تصيح ، فقال لم تغضب ، أنا هذه قومتى ، جاءنى الحاج ناصر ،  
وقال أنا جئت<sup>(٢)</sup> مع محمد ولدى عرضوا لهم الميلة وجئت أجمعهم ، وهذه قومتى  
عديهم ، وعربت دوايتى وجئتك ، ومناقيه كثيرة نعمنا الله به .

ومات فى زمنه الولي الصالح مرقى القرآن ، التابع لأوامره ، المجتنب  
لنواهيهِ ، مرشد الطالبين ، القائم بأمر الدين ، التلذذ<sup>(٣)</sup> بالأمراض حيناً بعد حين  
الفقيه المصرى ولد قنديل ، وله كرامات مشهورة وبركة ظاهرة نعمنا  
الله به .

وتوفى فى مدته القطب الربانى العالم [ الفردانى ] التحرير ذو الفضل الشهير  
الذى لا يخفى على أحد من المسلمين الشيخ يوسف بن الطريق<sup>(٤)</sup> نعمنا الله [به]  
وقد رثاه الفقيه أحمد بن الحاج الطيب بقصيدة ، فقال : - .

بدأتُ بحمدِ اللهِ ثمَّ صلَّاتِهِ	على خيرِ مبعوثٍ وأكرمٍ من هَدَى
وبعدُ ، قصصى ذكْرُ مثقالِ ذرَّةٍ	من أوصافٍ نالتْ به الأرضُ سُوداً
أبارمُسُ قد نلتَ الكارمَ والملا	لكونكَ باشرتَ الإمامَ المجددا
وحزرتُ به فضلاً وفخراً ومنزلاً	وصرتُ به بينَ القابرِ أوحداً
هوَ الحبرُ عندَ المضلاتِ إذا أتتْ	يحلُّ ويكشفُ كلَّ ما كانَ مُتقدِّداً
فإنْ نظرَ الإنسانُ نظرةَ رحمةٍ	بها ينجلي ما كانَ فى القلبِ مِن صدأ
إذا ما رآتهُ العينُ فى غابةِ الدجا	ترأه مضيئاً مشرقاً متوقداً
هوَ الكهفُ للآوى إليه جميعه	هو البازلُ القياضُ إنَّ تمددَ اليداً <sup>(٥)</sup>
وكمَّ مِن عنايةٍ عالةٍ يقصدونه	تفتشاهو أمواجُ آلاه سَرَمداً

(١) فى الأصل: زعلان .

(٢) فى الأصل (جيت) .

(٣) كننا فى جميع النسخ .

(٤) ترجمته بطلقات ود ضيف اقه نشر سديق م ١٨١ .

(٥) فى الأصل : ( إذ مدت ) .

وكم من رجالٍ أهدوا بآبائهم  
 فسار على نهج قويم بهدي  
 تحيرت الضمعة بمدى عمارته  
 بكنهه بقاع الأرض طرا وأعلت  
 بقول بليل ليس يحدده سوى  
 فوائده لا يأتي الزمان بمثله  
 له هم لا يبلغ المد حصرها  
 وسار بخلق ثم خلق حيدة  
 ثمانون عاماً بمد أربع عمره  
 أسبنا به فاقه يعظم أجرتنا  
 وكن يا إلهي للذي صار بمدّه  
 وقائلها في لغة الجهل والجهل

به من ظلام الجهل والنسب والردى  
 أبان لهم سبل الضلال من الهدى  
 وعيشهم بمد الهناء تبتدا  
 بأن بات فيها قائماً متبجداً<sup>(١)</sup>  
 حسود ومطرود من الله مبمدا  
 ولا تحصى أوصاف بها قد تفردا  
 ومن قال تحصى قد طنى وتعدداً<sup>(٢)</sup>  
 له شيم لم تحف كاليد إذ بدا<sup>(٣)</sup>  
 أقام الليالي في دجى الليل ساجدا  
 ويدخله جنات عدن غلجا  
 مفيئاً مغيثاً ناصراً ومؤيداً  
 أولى العلم أعفوا إن لكم خطأبداً<sup>(٤)</sup>

ومنافقه كثيرة لا تحصى نفعا الله به ، وقد قام الشيخ ادریس المذكور  
 في المدل والإحسان مقام أبيه ، وكان يقول أنا ثالث الانبياء ، وهما الشيخ  
 بادى والشيخ رجب ، وله من الأولاد محمد وعلى وهو ملحق به ، وعاجبة<sup>(٥)</sup>  
 التي اشتهر بها .

وأما سبب موته فإنه طلع إلى جبل سقدي لخدمة رفاة سنة ١٢١٨ ،  
 فلما أقام بها أياماً أدركته النية في شهر جماد آخر لسته عشر يوماً خلون منه  
 فلما تحقق أخوه عدلان موته أخفاه ، حتى حضر نفسه وجمع خيله وركابه وظهر

(١) في الأصل : ( بأنه فيها ) .

(٢) في الأصل : ( الحد ) .

(٣) في الأصل : ( لا تحف ) .

(٤) في الأصل : ( وأولو العلم أعفوا ) .

(٥) عاجبة اسم لابنته .

موته ، فصارت على الناس دهشة وحيرة ، فن الناس من يقول مسموم ، ومنهم المنفوض إلى الحى القيوم .

ثم شاخ الشيخ عدلان فى سنة ١٢١٨<sup>(١)</sup> المذكورة بعد دفن أخيه رحمه الله ، واجتمع الخلق عليه وهنوه بمسا آناه من الفرح والسرور وتقام الملك ، فأقام بقية شهر جمادى ورجب وشعبان ، وفى ليلة ٦ شعبان تاريخه توفى إلى رحمة الله .

وسبب موته أنه لما أتمته الطاقة<sup>(٢)</sup> ، اشتغل بالملاهى والنساء ، وتارة بالمرض الذى يخالطه الحمى كالفرنديت والبوارد<sup>(٣)</sup> ، واشتغل بالأعراس ، وأرسل الأرباب رفع الله سليمان أحد نصحاؤه وأوزاره إلى أبى حراز أن يقيم بها ويحبس الشكرية من العيش حتى يطعموه ، وكان المذكور يرأسه فى بعض الأحيان بالخروج من سنار ، فلم يرد الله إلا ذلك ، وأعلمه أنك إن لم تخرج من سنار فى رمضان مقتول فأبى أن يخرج ، فلما اشتغل هو بالملاهى اشتغلت الرجال فى هلاكه ، وذلك أن جد ابن الشيخ رجب وضع رأسه مع كل أحد ، وكان صاحب تدبير ، فربط على أولاد أحمد ومع الملك رانق والفتح ، ومعه البعض من أصحاب سر الشيخ عدلان ، فلما أراد الله إظهار ذلك حرك محمد ولد ناصر الشهور بأبى ريش من حلقته الكُبرى<sup>(٤)</sup> ، وكان فى حيرة مما حل به من ضيق الصدر .

وفى أيام شيخاثة عدلان [ ١٤-١ ] توفى على أخوه ، وكان شجاعا يهابه عدلان ، وهو يتأخر من عداوته ، فلما مات قيل مسموما ، وقيل معمولا<sup>(٥)</sup> ،

(١) عام ١٢١٨ هـ = ١٨٠٣/١٨٠٤ م .

(٢) اللصود بذاك طاقة الشيخة دلاله على رأسته للحكومة المحلية .

(٣) الفرنديت هى دودة رقيقة تدخل الجسم عن طريق جرح أو غير ذلك وتعرف عليها باسم دودة شينيا ، والبواردهى الحيات وبخاصة الملايا .

(٤) قبح حلة الكبر (بضم الكاف والياء) على خط عرض ١٤ر٣٦ وطول ٣٣ر١٤ ل منطقة واد مدنى .

(٥) معمولا أى عمل له سحر .



فلما جاء محمد من الكُتْرُ ونزل عند بعض أصحابه ، وهو راكب على حمار ، وجالِب له بكرة يبيها لمصروف رمضان ، وكان الشيخ في تلك التمنيات والترفات ، وكان من يوم هلال رمضان لم أحدا من المقادير والوزراء أولاد الممَج ينفطر بيته ، خلاف الشيخ كتور وهيّا من الأطمعة والأشربة مالا يمد ، وحدثني من كان متولى مصروفه في تلك الأيام ، فقال كل يوم سبعة أواق وربع أوقية إلى يوم قتله ، وكان رحمه الله كريما سخيا ، فلما دخل ولد ناصر الحلة وأعلموه بالقضية ، ووافق المتدور أن عدلان تلك الليلة عند بنت جمعة ، فجاء ولد ناصر وأعلم أصحاب مشورته ، وكان تبوعا في الأمور بحولا في حركاته ، فهجم على حوش الزوشان ، وقتل بعضا من الحراس ، وأخذ ما هناك من الخيل والسلاح ، وجاء إليهم فتجبروا وسمع عدلان بذلك ، فقام من حوش بنت جمعة ، وجاء إلى حوش خثولته ، واجتمع عليه أصحابه وهم له غير ناصحين<sup>(١)</sup> ومن حضر من عبيده ، فقدمه المخادعون وقالوا له هذا الأمر لا يليق ، وكثور يخرج إلى الميرة ، فهدوه بالكلام ، وتفرق من في قلبه خلل وحصل معه الفرور ، واستمهد يقولهم .

فلما تمكن<sup>(٢)</sup> منه أصحاب الخداع ، وإذا بالحربة قد أنفلت ووقفت بباب الحوش ، فخرج عليهم وعليه شاية برد ، فقبل الخروج بادره واحد ، يقال له عركي ، فطعنهُ بـدُلُقٍ<sup>(٣)</sup> وقد قضاه ، فخرج مملول فبادره الشيخ كتور وأعطاه سيفين ، فلم يؤثر فيه بشيء ، فضربه هو بالسكاز وشتمه ، ففترقت حربته ، وقتل من أوزارهِ<sup>(٤)</sup> حمد ولد نايل ، والإمام ولد أحمد ، فنجفل به حصانه ، ولم يجد من يمسكه ، فلما وصل إلى رأس الدبة مقابل مسجد بلال وقع من الحصان ميتا ، ووقف الحصان فوقه .

(١) في الأصل ( ناصحون ) .

(٢) في الأصل تمكنوا .

(٣) الدلق من آلات القتال .

(٤) كذا في جميع النسخ وهي صيغة جمع سودانية لفظ وزير .

وأما ما كان من أمر هؤلاء ، فإنهم احتاروا في أمره ، هل هو خرج وأيقنوا بالهلاك ، وتحيروا قبل طلع الفجر أتاهم الخبر أنه مقتول ، فأثروا إليه وحقوقه وحملوه إلى حوش خوله ، على هيئة لا تليق بمثله ، وذلك ليلة السبت لست عشرة ليلة من شهر رمضان .

وأما محمد ابنه في ذلك الوقت صغير وهو راكب نفرج مجروحا وتكامل على فرج الله وبقية المهزمين ، وقاموا إلى عبود ، وتراجعت عبيد ناصر وكل من له أحد عليه عاصر .

ثم شاخ الشيخ محمد ولد رجب في سنة ١٢١٨<sup>(١)</sup> ، وأصبح رؤوف الملك على محمد ولد ناصر ، ومعه [ الشيخ ] دفع الله وزير أبيه و [ الشيخ ] قرشي ، وصار الملك بينهم أنثلاثا<sup>(٢)</sup> ، فلم ينفع ولم يتم ، فكل منهم حفر لصاحبه حفرة ، أما الشيخ [ ١٤ ب ] محمد رجب حافر للجميع ، ومرامه يهلك ولد ناصر بالكاتير<sup>(٣)</sup> والكاتير يولد ناصر ، ويكون له الأمر وأولاد أحد عقدهم مع الملك رافق ، والفتنح على الجميع ، فأبى الله أن يتم لهم ذلك .

وأما ولد ناصر فتحزب على الكل بمبيده وحسب أبيه ، وانفرد ومع ذلك كلمة واحدة فواصل بيت عدلان ، فعاهدوم وجاءوا إليه من عبود ، إلا دفع الله ولد محمد سليمان ، فإنه متربص بهم [ وصبر حتى ] قامت الفتنة ، وجاء فوق عزة وقوة .

فلما كل شهر رمضان من تلك السنة المتقدمة شاع بينهم القتال والقتل ، وأظهر كل منهم ما في الضمير ، فثارت الفتنة وعلا شرارها ، وهاجت وتأججت نارها ، فكان يوم الخميس في شهر شوال تصافقوا للقتال من أول النهار إلى الزوال فلما آن وقت خروج الأرواح نادى مناديا ، وصاح فساق ولد ناصر بخيله إلى الفائر ، فوجد ولد رجب للحرب مباشرا ، وأما كتور فواقف مع إخوته

(١) عام ١٢١٨ = ١٨٠٣/١٨٠٤ م .

(٢) التصرد بذلك أن أولئك الثلاثة اقتسوا الحكم فيما بينهم كما حدث أيام أباطرة الرومان .

(٣) كاتير مفردا كتور .

ببطن حوشه ، وم راكبون وفي الحرب راضبون ، فلم يطاوعهم لأنه صبور عند الشدايد .

وأما الملك ومن معه متربصون الدوائر بالجميع ، فتوجه محمد ولد ناصر بخيله يقدمها قائمه<sup>(١)</sup> ، وكان شجيبا ومع ذلك سكران حيران لا يفهم مرارة الموت ، فأتاهم في حاله واشتد عليهم في حربه ونزاله ، فبادره الفقيه الكامل وزير الشيخ كتور ، فتضاربا ، وكان المبد قويا وراكبا على ظهر عتيا ، فضرب الكامل المبد وقطع زرار خوزته ، وضربه هو فوق عن جواده ، وهجم طالبا للشيخ كتور قبل خروجه ، فبادره عند الباب وحصل الأجل ، وانقطعت الأسباب . فضرب فامه الشيخ كتور فتحنى عنه ، وباينه هامة راسه ، فأخذ دماغه بالسيف ، فوقع كالطود العظيم ، وأهزم من جاء معه ، لأن الحل مضيق وأتاهم في قلة ، وأهزموا واقتنى<sup>(٢)</sup> أثرهم أولاد أحمد ، وقتل الحاج فرح ولد ربه فوق الأوتنة<sup>(٣)</sup> حصان الشيخ إدريس ، وكان كامل عدته ذهباً ، فقتله ياسين وأخذ الحصان وسلبه .

وأما ولد رجب وولد ناصر فأقاما بالناشر<sup>(٤)</sup> ساعة وتحقق لهم الكسر ، فدخل ولد رجب حوش الملك ، وتوجه ولد ناصر إلى حوشه ، فأخذ كامل ما تهواه نفسه وخرج من الحلة ، وأما الشيخ كتور فأعلم إخته أن هذا غير نصر بل فرج عليكم ، فاخرجونا من الحلة فأبوا كلامه ، وأيقنوا بالنصر والظفر ، فلما أصبحوا أتوا حوش الملك وحبس ولد رجب ، وأقام أولاد أحمد والفنج وملكهم ، وأيقنوا بالملك وتماهدوا على ذلك.

---

(١) قائم : اسم لراكب الحصان متقدم الخيل .

(٢) وردت في ق اتفا .

(٣) الأوتنة : اسم للحصان - وهي كلمة قديمة .

(٤) الناشر : الميدان الذي يتغام فيه السوق وهو قريب من بيت السلطان أو الزاوي .

وأما ما كان من أمر ولد ناصر فإنه نُزل بالكبر<sup>(١)</sup> - حلة أبيه - فأقام بها ، وراسل إلى الحراب من نحو السافل وبقي بيت عدلان ، واجتمعوا عليه من كل النواحي ، [ ١٥ - ١ ] وخرج هو مجروحاً وأقاموا الكناير بسنار ، وولد رجب عندهم ، وأطلق القريقان أيديهما بالحراب على المسلمين وقلع العيش ، ولم يسلم منهم إلا من احتوى الراتب<sup>(٢)</sup> ، أو له شوكة من أحد الجوانب<sup>(٣)</sup> . وفي تلك الأيام ظهرت ولاية المبد الصالح المحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم العالم العامل الفقيه محمد ولد أبي سبيجه ، وسبب ظهوره مما حكوا أنه خرج من أولاد أحمد الفزارة<sup>(٤)</sup> ، وأتوه فلما قربوا منه وقمت لهم فرس فأتت في الحين ، ورجعوا من حينهم وهابوه إلى يوم وفاته ، وهو صاحب كرامات وحالات نعمنا الله به .

وظهرت أيضاً ولاية الولي الصالح ، المقرئ للقرآن الملم لأولاد المسلمين ، ذوالبلاغة الفقير يعقوب الدويحي ، واعتقد فيه ولد ناصر وكامل أهالي الحرية ، وظهرت بركته حتى أن ولد ناصر ليس قبضه يوم القتال ، وكان مهاباً مطاعاً ذا حظ وافر ، وكلام نافذ .

وأما ولد ناصر فلما برئ [ من ] جراحه ، واشتد ساعده قام من الكبر ، ونزل بطيبة حلة قندلاوي<sup>(٥)</sup> فوق البحر ، وأقام بها تمام سنة ١٢١٨ هـ ، وتراسلوا بالصالح مع أولاد أحد ، وكان الماشي بينهم حسين ولد محمد ، وكافة الراتب والحاج سليمان ، وطلب منهم كامل ما أخذ يوم القتال وفك الشيخ محمد ولد رجب ، فأجابوه أما ولد رجب فخلوا سبيله ، وراح أبي الروشان ، وردوا

(١) الكبر : حلة بالجزيرة .

(٢) الراتب : الفقهاء الأولياء .

(٣) المقصود : أنه محظوظ من أحد أصحاب النفوذ .

(٤) من قبيلة الفزارة ( فزاره ) .

(٥) طيبة حلة قندلاوي غرب وادمق .

(٦) عام ١٢١٨ هـ = ١٨٠٣ / ١٨٠٤ م

لهم من الخليل والعدد مالا يحصى ، ولم ينف ذلك شيئا ، فلما كانت سنة ١٢١٩<sup>(١)</sup> قدم ولد ناصر في محرم الحرام ، وخرج المذكورون إلى اللعين ، فدعهم المنية إلى مصارعهم ، كان الفقراء<sup>(٢)</sup> عندهم في تلك الساعة للمصالحة ، فرضى ولد ناصر وأعرض أولاد رجب محمد ولد إبراهيم ، ومع أن ريس أولاد رجب ، في ذلك الوقت ، بادر وأمه بنت أحمد ، فأعرض عن الصلح ، وقاموا إلى القتال فالتقوا بأمر صوبيئة<sup>(٣)</sup> - عمل معروف - فتقاتل أولاد أحمد لأن لهم شجاعة زائدة وعرض وافر ، وهؤلاء أجبروا مسلط فقتل من أولاد أحمد اثنا عشر وابن عمهم سوى المأسورين والمثخنين بالجراح ، وقطعت الفنج ، لم ينبج من كبارهم إلا القليل ، ودخل الملك قصره ، وقطع الشيخ كتور وبقية المهزومين بالشرق ، وكانت وقعة عظيمة مشهورة ، قريبة من وقعة انطرحنا<sup>(٤)</sup> ، التي بين الشيخ ناصر وحرية الملك عدلان ، وهذه من ابنه ، فسيحان مدبر الأمور .

ومات في تلك السنة العالم الرباني ، والنوث الفرداني الذي اشتهر بالتحديد في زمانه ، وفاق من قبله وفي أوانه ، التقية طي بقادى رحمه الله ، وهو ذو باع طويل في هذا الفن وقد ضربت إليه أكباد الإبل من كل فج ، وقد رثاه ابنه العلامة إبراهيم بقصيدة [ ١٥ - ب ] فقال :

الحكمُ لله كلُّ غيره فاني وفي النايَا عِظَاتُ كُلِّ وَلَهَانِ  
يَاتَانِيَا غَافِلًا وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ أَقْصَرُ عِنَاكَ فَلَمَنُونِ هِينَا  
وهذه الدارُ لاشبهُ بِقَارِبِهَا إِلَّا سَرَابٌ بَدَا فِي ظَهْرِ قِيَانِ  
مَحَارَةِ الطَّرَفِ تَرَى فِي لَوَاحِظِهَا سَمِيَةَ الْمَلِّ لَا رَاقَ وَلَا دَانَ  
كَمْ أَظْهَرْتَ فَرَحًا فِي طَبْعِ حَزَنٍ وَمَا اسْتَحْتِ وَاحِدًا فِي الْمَعْرِدَانِ

(١) عام ١٢١٩ هـ = ١٨٠٤/١٨٠٥ م .

(٢) في الأصل وكانت الفقرا .

(٣) حلة في منطقة واد مدني .

(٤) لم يرد اسم انطرحنا في تحريم الأماكن والبلدان السودانية ، ويبدو أن الاسم قد تغير إلى استرحنا كما سبق أن أشرنا .

في تاسع الشهر من ذي حجة وسط  
 وصنعت الناس عند موته فرقا  
 لاجدا فقد أحباب فحمت بهم  
 فكم أحن لأسموات مرسمة  
 تبكي بتمامه أن النضر فارقا  
 تبكي الساجد إن نادى مؤذنها  
 إنكم مدرسة التوحيد خاطبها  
 مؤيد ليلى المروى ناسره  
 مهذب زين الله البلاد به  
 إنسان عتي وجود الوقت أوحده  
 على المرقى في أمة وسطه  
 بقادى الشيخ من سارت ركايبه  
 سمع السمايل لو قالت طلعت  
 يروى الحقيقة من بحر الشريعة ذا  
 وكم بنى لأصول الدين مرتبة  
 لا تبغى به في عصره بدلا  
 [١٦٩] وكان في الوقت لا شيء يقاربه  
 فقرر في مرتقا بين الأقاليم به

فلز على بوعد خير إيمان  
 لما بدت ثلثة الإسلام في الآن  
 ثم الأوف طوال الباع غران<sup>(١)</sup>  
 حين تسكن شجها فقد فردان<sup>(٢)</sup>  
 تبكي للدارس يسكن كل ذي شان  
 تسكن المساعد يسكن كل ميدان  
 قباسم تقرأ في كل أزمان  
 مبارك الوجه في يمن وإيمان  
 مسدد الرأى حامى الدين عن شان<sup>(٣)</sup>  
 معجده العصر في علم وإيمان  
 مخاطبين يكتنم خير ذي شان  
 ينشر علم فأروى كل ظمان  
 نخاله فضة شيتت بعقان<sup>(٤)</sup>  
 ففاض علما كذا رشدا [أ] لخيران  
 فافت لما شيدوا من كل بنيان  
 فالشمس تفنيك عن مصباح نيران  
 وهل ينال الثريا مس إنسان  
 كما سقى الكل من إبريز برهان

(١) في البيت إلقاء لأن النون في (غران) مرفوعة والنون في القصيدة كلها مكسورة، ومفرد غران : الأغر وأصل الغر يبيض بقدر الدم في وجه الفرس، وهو من الرجال الذى أخذت الحية جميع وجهه إلا قليلا كأنه غرة، وغان جمع أفر قال امرؤ القيس :

ثياب بني عوف طهاري قبة وأوجههم عند المشاهد غران

(٢) في البيت مخالفة لما عليه جمهور النحاة من إلزام الشاعر المتنى الألف والنون في حالة الإضافة فالجمهور أن يقال (فقد فردان) مثني فرد .

(٣) الثاني المبيض .

(٤) الذهب .

وَأَسْتَجِدَّ الدِّينَ أَحْيَانًا فَقَازَ بِهِ  
وَسَيَّرَ الْحَقَّ فِي الْأَفَاقِ مُشْتَهَرًا  
وَذَكَرًا الْكُلَّ عَهْدًا كَانَ مُنْذِرًا  
الْأُمُرُ لِلَّهِ هَذَا شَيْخٌ مَنْ عَقِدَتْ  
وَأَسْتَمِطَرُوا غَيْثَ أَيْدٍ أَنْتَ بَاسِطُهَا  
جَزَاهُ رَبُّهُ مِنَ الرُّضْوَانِ مُنْفِرَةً  
قَدْ صَبَرْتَ لِأَمْرِ اللَّهِ مُحْتَسِبًا  
وَالنَّفْسُ إِنْ رَضِيَتْ بِذَلِكَ أَوْحَشَتْ  
يَا أَيُّهَا الزَّوَالِدُ الْمُيْمُونُ طَائِرُهُ  
أُمْنِيَّتُ فَيْكَ مَرَاتٍ أَنْتَ مُرَوِّدُهَا  
لَا زَالَ قَبْرُكَ مَيِّمُونًا لِزَائِرِهِ  
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا  
فَلَمَّا اللَّهُ بِهِمْ جَمِيعًا وَرَحِمَهُمْ آمِينَ .

ومات في تلك السنة معنا الفقيه أحمد بن الفقيه منور ، وأخونا في الله الحاج  
حسن رحمه الله . وقد ماتا في يوم واحد .  
وأما ما كان من أمر محمد ولد ناصر ، فإنه لما دخل الحلة قتل الفقيه  
الأمين بن المشا وزير عمه الشيخ إدريس ، وقتل ولد أبي النجا ، وتم الشيخة  
لابن عمه الشيخ محمد ولد رجب ، ومن تلك اللة صارت طاوية المميج كلك  
الفتيج ، بل صار الحل والمقد لوزيرهم ، وتزوج المذكور من نساء عدلان ،  
وحاز كامل نمته ، واستولى على الوزر<sup>(١)</sup> الأرباب قرشي وعبيد ناصر ، وأقام  
هو بكسلا ، فلبث قليلا ثم أتى سنار وقتل الملك رانتي ، وصارت الحلة من  
غير ملك مدة شعور .

(١) كذا في الأصل وفي البيت مخالفة مروية .

(٢) في الأصل ذي .

(٣) الوزر صحتها الوزر .

ثم أرسل الملك بادي الذي عزلاه الشيخ إدريس وعدلان ، وجاء به فلسكه  
واقام إلى حين حضور [ ١٦ ب ] الدولة السمانية<sup>(١)</sup> .

وأما الشيخ ككتور فإنه قطع بإخوانه ومن معه وقدموا إلى صعيدهم ، وشاخ  
في عمله الشيخ بادي بن الشيخ عدلان صباحي شيخه ولد ناصر وولد رجب  
على غير مرضى ولد رجب بسنار وولد ناصر بكسلا ، وقاما بقية سنتهما وخدما  
العرب على حالة غير مرضية .

ففي سنة ١٢٢٠<sup>(٢)</sup> قدم الشيخ ككتور بالصعيد ، ولحقه<sup>(٣)</sup> الشيخ محمد ولد  
رجب ، ومحمد ولد ناصر ، وقطع هو بالنرب بأمر درمان وتراسلوا بالمصالحة ،  
ولم يحصل بينهم قتال ، ورجع هو بالشرق ، ورجعا هما بالنرب ، فنزل ولد  
رجب بالجديد عمران ، ونزل ولد ناصر بالحريز ، واقتروا من ذلك المقام ، فقام  
ولد ناصر وتيمه ولد رجب ، فنزل هو بولد مدني ، وتوجه ولد ناصر إلى كسلا<sup>(٤)</sup>  
وظهرت بينهم الحراية .

وفيا قبض الشيخ جماع ابن الشيخ الأمين ، قبضه أخوه ، ومات صبرا  
ولما دخلت سنة ١٢٢١<sup>(٥)</sup> قدم ولد رجب إلى الحراية ، ونزل بولد بهاء  
الدين<sup>(٦)</sup> ، وقام إلى كسلا<sup>(٧)</sup> ، واقتتلوا بمحل يعرف بالحراية<sup>(٨)</sup> بجوار كسلا  
فقتل الفقيه زين العابدين بن الفقيه السيد ، وأنهزم ولد رجب ، وتبهم ولد  
ناصر وتحاصروا بمحل يعرف بالمزاي<sup>(٩)</sup> ، أشد محاصرة ، وخاف كل من

---

(١) في الأصل التالية .

(٢) عام ١٢٢٠ هـ = ١٨٠٥/١٨٠٦ م .

(٣) في الأصل ولحقه .

(٤) سبق أن أشرنا إلى أن كسلا قد خربت ومكانها بالضبط غير معروف .

(٥) عام ١٢٢١ هـ = ١٨٠٦/١٨٠٧ م .

(٦) بهاء الدين واقعة في منطقة سنار ، على خط عرض ١٣ر٤٨ وطول ٣٣ر٢٧ .

(٧) كسلا : هذه الحلة قد خربت في عام ١٢٢٢ هـ على يد ولد إبراهيم كما هو موضح فيها بعد .

(٨) انظر ص ٦٢ .

(٩) الحراية في منطقة في سنار ولم يرد اسمها في تقويم الأماكن والبلدان السودانية .

(١٠) المزاي بالقرب من واد مدني ، وهناك أكثر من اسم المزاي في هذه المنطقة .



صاحبه من المخادعات ، ولم يكن بينهم قتال ، وقدم ولد رجب إلى المليفون<sup>(١)</sup> ورجع ولد ناصر إلى محله ، وشيخ حسين عمه الشيخ ، وأقام هو وعبيده في لهو ولعب ومن معه من المميج ، ووزيره الأرباب قرشي والشيخ عدلان شنبول ، وتفرقت منه كامل الحراب .

وأما ولد رجب فتراسلا مع أولاد أحمد وأولاد ولد سليمان ، لأنهم كانوا في تلك اللة بشندي ، فقدم الشيخ كتور من الصميد ، وزل بأبي حراز وقدم الحاج سليمان وأخوته ، وأولاد شنبول خلا عدلان ، وعقدوا صلحا . ثم قدم ولد رجب من المليفون ، واجتمعوا بأبي حراز وتماهدوا على القتال ، ومحاربة ولد ناصر وأظهر الكل الأمر .

وملكوا لهم ملكا يسمى عجبان ، ثم هزل ، ولم يتم له أمر ، وأما هم أقاموا على تلك الحالة ، وحصلت بين ولد رجب والشكرية وقفة مشهورة ، فأخذ منهم مالا عظيما ، وردوه منه مراتب البلد والحاج سليمان ، واتفق الكل على القتال ، فأقاموا بقية صيفهم بولد مدني . ولما زل المطر ووقف أوانه قاموا إلى عيود طالبين وبالنظر موقنين وذلك في سنة ١٢٢٢ هـ .

وأما ولد ناصر أقام بمن معه من عبيده وعبيد عدلان وبقية المميج ، ولم يميا بإنسان ، فلما كان شهر رجب الأصم من تلك السنة توفي ابنا الشيخ ناصر محمد أبو ريش وأخوه محمد التنبجاري في ليلة واحدة وصارت الحرب في دهشة وحيرة ، ولكن فيها فرسان مجربة للحروب ، محمد ولد إبراهيم ، وأرداب ولد بادى وبيت ناصر ، [ ١٧-١ ] وتماهدوا وتماقدوا على القتال . وسبب موت أولاد ناصر ، قيل طمهم واحد من القلائه اسمه أبو بكر وقتله عبيد ناصر في يومه .

(١) تقع المليفون بالقرب من الخرطوم ، وهي على خط عرض ١٠٢٧ وطول ٣٧٢٤٤ .

(٢) عام ١٢٢٢ هـ = ١٨٠٧/١٨٠٨ م .

وقد حدثني من أتق به ، أنها دعوة من الولي الصالح الفقيه بدوى ولد  
أبي صفية ، لأن محمد كسر خاطره في شفاعه ، فلم يتم أمره فتوفى الشيخ محمد  
الذكور وترك له ولدا صغيرا وابنة .

وأما عائلة<sup>(١)</sup> عدلان ولد محمد ابنه ، لامات ولد ناصر طمعوا في الملك دون  
غيرهم من المميج ، فقاموا عليهم ، ولم يوافقهم على ذلك من الخاضعين أحد ،  
بل استبدوا برأيهم ، فقتلوا المبيد بقلوب كالخديد ، واقتتلوا فانهزم عبيد  
عدلان ، وجرح ابنه محمد ومسك أسيرا ، وأما المهزومون<sup>(٢)</sup> تلقون الشيخ محمد  
ولد رجب فصار السكل أعمى يصير له الجنون قائدا ، فأقام<sup>(٣)</sup> عبيد ولد ناصر  
بكسلا ، وفعلوا كفضلة أبي ريدة ، بل زادوا عليها .

وأما ولد رجب ومن معه فإنهم أيقنوا بالنصر والظفر ، وأقاموا من عبيد  
حقى نزلوا بطيبة حلة قندلاوى<sup>(٤)</sup> ، واجتمعت عليهم الحراب وكل من في قلبه  
شيء من الخراب ، فلما نزلوا بطيبة قويت قلوبهم ونشطت عزائمهم ، وعاهدوا  
من معهم من المميج على الفراش بعد النصر والظفر ، فأقامت الحراب بقية  
شهر رجب وشعبان ، فلما آن أوان غرح الأرواح نادى مناديا ، واختلفت  
كلتهم التي هم فيها ، وكانت بينهم المراتب بالمصالحة تجري ، وعواقب الأمور  
لا تدرى ، فقامت حربة كسلا يوم الخميس لأربع وعشرين ليلة من شعبان ،  
وطلبوا ولد رجب ومن معه ، فأرسلوا لهم الفقراء أن الحرية قدمت عليكم ،  
فاستقامت الصفوف ، واشتهر كل بطل معروف ، فاقتتلوا فانهزم الشيخ محمد  
والشيخ ككور ، وصار النصر باسم المبيد ، ولا يكن للملك ولا المميج اسم ،  
وقتل في ذلك الحاج سليمان ولد أحمد صاحب الوقائع المشهورة والفراسة<sup>(٥)</sup>

---

(١) في الأصل عيلة .

(٢) في الأصل للمهزومين .

(٣) في الأصل فأقاموا :

(٤) طيبة : حلة قندلاوى بالقرب من واد مدني .

(٥) الفراسة : الفروسية .

الذكورة في كل البلدان ، وكان رحمه الله يقاسى أموراً لا يقدر عليها أحد غيره في تلك الأزمان ، وله مواقف عظيمة في كل بلاد ، وكان مهاباً عظيماً سخياً بجاله ونفسه ، ومن جملة وقائمه أن سافر في سنة من السنين إلى دار غيبش ، وأخذ من الملك خيلاً وظلمه ورجع ، وكان ذلك الظلم بواسطة واحد من أهالي البلد ، فلما قوى أمره أخذ خيله ، فوجد الملك موجوداً ، فدخل عليه وهو لا يسدّ درعه ، فلما تمكن من الجلوس والملك في دولته وعظمته وحشمه ومعه ولده فاحتال عليه وأخذ من ابنه سكيناً ، ثم رفع له عن الدرع ولما رآه طار عقله ، وقال له تخلصني مالى وإلا أقتلك ، فلم يجد بداً من الأمرين ، فأرهنه ولده ، فخرج به إلى منزله حتى جاءوه بالمال ، فكسا ولده وأطلقه .

[ ١٧ - ب ] وأما الرجل الذى كان سبياً في الظلم ، فقد ضفّ حاله وسار في ذلة ، فأثاء بجماعة يتشفع به فقال له لو كنت أنت سابقاً وأنا سليمان اليوم لكنت آخذ حق منك ، وأما أنت فالיום ضئيف ، ففنا عنه وساعه وكان من هيئته مما حدثني به والذى الحاج أبو علي<sup>(١)</sup> أنهم جلوس في حارة جدة ، ومهم رجل من أهل البلاد كبير السن ، فجاء الحاج سليمان ماراً عليهم ، فسأل ذلك الرجل والذى ، فقال له : من هذا ؟ قال : فقلت له من ولد المباس ، فقال : نعم ، والله من ولد المباس ، كررها ثلاثاً ، وموافقة عظيمة جسداً ، فلست لها بمحاصر ، وقتل معه أخوه الأمين في ذلك اليوم ، وذلك بعد انكسار الحراب ، وخرج هو سالماً من المحاص ، فجاءه من أخبره بقتل أخيه فكر راجعاً وحده ودخل الحرب ، ولم يقف دون أن وقف فوق أخيه فقاتل وتساقطت عليه الفرسان ، فقتلا رجمهما الله جميعاً .

وأما الشيخ محمد ولد رجب فإنه نزل عبود ، وأقام بقية شعبان وشيئاً ، من رمضان ، واجتمع معهم الشيخ شهاب ولد الأمين ولحقهم المبيد ، وقاموا

---

(١) يشير كاتب المخطوطة إلى والده الحاج أبى علي .

إليهم ، واقتتلوا بحبل يعرف بالطليح<sup>(١)</sup> ، فاقتتلوا به فقتل إلياس ولد سعد ولد سليمان بن عم الحاج ، سليمان .

وكان فارسا شجاعا ، كاخوته الاثنين ، ولم يمتأ بأحد من السلاطين ومن قوة مزهه أنه قدم الحلفاية في مدة الشيخ عبد الله ولد عجيب والشيخ المذكور يقال إنه كان أشول اليد ، وإذا أتاه أحد يسلم عليه بمد له ما يواليه من يمين أو شمال ، فلما قدم عليه إلياس المذكور مد له يده الشمال وإلياس قد مد يمينه فجمعها إليه ومد له شماله وتناول بها يد الشيخ وسلم عليه ، فسأل عنه ولد عجيب فصره به الحاضرون فاستعظما كل من كان في المجلس .

وقتل عبد الرحمن<sup>(٢)</sup> ولد بدر من أولاد شنبول ، وانهزمت تلك الحراب وأما ولد رجب فقدم المليفون ، وأما الشيخ كمتور وأولاد سليمان دفع الله ومن معه توجهوا إلى أبي حراز ، فقطع الشيخ كمتور في عصره وأقام دفع الله ولد سليمان ، حتى أصبح بالقرب للبحر ، وقطعت كامل الحراب ، ثم دخل هو البحر وقطعت مركبهم ، وإذا بالخيول فوق البحر ، فسلمهم الله ، وزلت المبيد بولد المجذوب قبالة أبي حراز<sup>(٣)</sup> ، واشتغلوا بالملك وحدهم ، وفرشوا التيفرة في محل الوزارة ، وسار كل واحد منهم متبوع لاتباع ، واندرس اسم الهمج ، كما أنهم درسوا اسم الفنج سابقا . فسيحان مالك الملك العظيم ، وقد يعطى من يستحق ومن لا يستحق « لا يسأل عما يفعل وهم يُسألون » .

ثم إن المبيد وولد إبراهيم افترقوا من ولد المجذوب في الظاهر من [١٨-١] الأتباع وفي الباطن الحراية والإقطاع ومعه جماعة منهم بالخداع فأخذ منهم الإذن وذهب إلى بقاره فقتل منهم طائفة وأرسل إلى المبيد بالمال في كسلا<sup>(٤)</sup> وهاهد

(١) غير معروف موضع هذه القرية ، يبدو أنها في الجزيرة .

(٢) وردت في ق عبد الرحمن .

(٣) تقع أبو حراز في مديرية النيل الأزرق بالقرب من الخرطوم وتقع على خط عرض

٢٩°١٤' وطول ٣١°٣٣' .

(٤) خربت هذه البلدة ولا يعرف مكانها بالضبط .

فزارة<sup>(١)</sup> وتوجه بهم إلى نحو الخرطوم فنار عليهم فزارة فقاتلهم ثم ظهر هو فانهزموا وقتل الفقيه إبراهيم بن الفقيه محمد ولد على خليفة الفقيه أرباب الخشن ونهبوا أموالاً ثم توجه إلى نحو الصعيد ونزل بببوء ، وأما المبيد فأنهم قاموا بكسلا في سكر وبطّر وظلم أشد من ظلم سيدهم الشيخ ناصر ، وقد هتكوا حرّات الصالحين إلا من حماه الله رب العالمين ، وقد خربت البلاد وضجت العباد وتضرعت إلى الله تعالى من كثرة الفساد ، فأجابهم من يوجب المضطر إذا دعاه ورحم الداعي ، ويكشف بلواه ، فأهل لنصرتهم مجد ولد إبراهيم وكان في ذلك الوقت نصف رجل ولكنه ذا عزم صميم فأقاموا بببوء وأرسل الحراب بالمخادمة فأجابوه ، فنهزم من خرج إليه وتلقاه ، كالأرباب قرشى وبان النقا ، وغيرهم ، ومنهم من عقد معهم عدم المقاتلة وحين ملاقاتة الصوف يخرج إليهم .

وأما المبيد فلما تحققت لهم الحاربة وخرج قرشى ومن معه تبوءه قليلا فلم يدركهم فرجوا إلى سنار وأسروا أولاد رجب بادی وإخوته ورجعوا إلى كسلا سكارى حيارى ولكنهم مصممون على القتال موبسين [ يائسين ] من الحياة بلا محال ، فماهدوا ولد عدلان وفكوه من الحديد ، وقالوا له : نمطيك اسم أليك فماهدوم وغرم وتخلّب بالباطن منهم رئيسهم<sup>(٢)</sup> تيفره وكانت له مع الهمج يد . وأما ولد إبراهيم قام عليهم في آخر الصيف وارتحل من بببوء حتى نزل بالدومة<sup>(٣)</sup> ، فالتى الله في قلوبهم الرعب وتفرقت كلمتهم فلما أصبح الصباح أتى إليهم فبرزوا للقتال .

أما ولد عدلان فآتم بببى عمه وكذلك تيفره على عقده وعزمه وأما «أودون»<sup>(٤)</sup> وزايد وأولاده وبقية المبيد التمسوا القتال فقتل دوكة ولد مجبون وخذل الباقون

(١) قبيلة فزارة .

(٢) في الأصل : رئيسهم .

(٣) الدومة القرية من بببوء تقع على خط عرض ١٤ر١٩ وطول ٣٣ر٤٠ .

(٤) أودون يحتمل أن يكون عوضون .

فوقموا عند الفقيه حامد فقيضوم أسارى وسلبت منهم تلك النعمة ، وأيد لهم الله بالذل والفتنة فخرّب ولد إبراهيم كسلا<sup>(١)</sup> وفك أولاد رجب الأسرى ونزل سنار وأخذ معه العبيد ثم قتلهم وسلب الله ملكهم وأوقدوا نار الهمج بعد خودها وجدد ما اندرس في زمانهم من عهودها ، ونعم مع الشيخ حسين وملكه الملك بادى وسفا الميش للمسلمين بعد السكدر فأقام الهمج في أيامه وانتظم الملك باسمه وعمر بطيبة حلة قندلاوى ثم انتقل منها إلى أم ضريسه لأن سنار من يوم قتل عدلان توازى لهم فيها الحن والجنان .

وأما ما كان من الشيخ محمد ولد رجب فإنه قدم من السليفون إلى أبي حراز وقتل بهائم من نواحى القاذية قاتوه الركيون<sup>(٢)</sup> ، وأخبروه أن [ ١٨ - ب ] المال لهم فدفعه إليهم ، ثم أغلظوا إليه في القال وكثر بينهم القيل والقال ، فتشفع إليهم ولم ينفع الحذر إذا وقع القدر ، فلزادوا عليه في القال ومع ذلك يظهر لهم القل والانكسار ، فلم يجمعوا حتى أتوه بالسلاح فركب وطلب<sup>(٣)</sup> قبة الشيخ دفع الله وشكا إليه ما حل به من أولاده ، ثم رجع إليهم وهو في قلة ومعهم كنع أخيه نصير واللاذى ، واشتد الكرب والبلاء فقتل من أعيان الركيين الشيخ أبو عاقله بن الشيخ يوسف والشيخ دفع الله ولد الصاموثة وانجرح أبو عاقله بن الشيخ محمد وقتل من أهالى أبي حراز جم غفير ، وجرح منهم الكثير ، وانهزموا هزيمة عظيمة ، لم تقع منهم في الأوقات القديمة ، لأنهم فرسان مروفون وبالشجاعة محققون ، وإنما ذلك بركة أجدادهم لسر لا يمله إلا الله تعالى ، فلو أراد الله قتل الشيخ محمد بأيديهم لكانت بينهم وبين الهمج ما لا يوصف من المداوة ، فأنقذهم الله من دمه وذلك نعمة في زى نعمة نغرج منهم طالبا إلى أولاد أحمد بالطراية .

(١) هذه نهاية بلدة كسلا ولا يعلم مكانها بالضبط .

(٢) وردت في ق الركيين والصحيح ما هو مثبت في المتن .

(٣) للتصرد بذلك أنه استجد بهذا الشيخ .

وأما إخوته وولد إبراهيم لا جاءهم الخبر بأن المركيين قتلوا الشيخ تأهبوا  
لحاربتهم ومقاتلتهم حتى أتاها نصره عليهم وفرحوا به وانشرت مدورهم وأقاموا  
عما هم فيه من التأهب وكانوا في ذلك الوقت يجبل سقدي<sup>(١)</sup> في خدمة العرب  
رفاعة فآثر بها نفسه ووزيره ومن معه وأما بنو عمه وكامل المسامر من ذلك  
الهل تفرقوا على غير رضى كما قال تعالى « تَخَسِبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى »  
فكسل منهم مضمر الشر وزلوا من ذلك المقام .

وأما الشيخ محمد لما تخلص من المركيين قام إلى نحو الشيخ كتور  
بالطراية<sup>(٢)</sup> فلما وصل عنده ترأسوا مع ولد إبراهيم وعقدوا الرأى على قبضه  
فأرسلوا ( له ) بعض إخوانه ومسكوه أسيرا ، وأرسلوه إلى بنى عمه بطيبة  
فتوجهوا به إلى سنار وسلموه إلى محمد ولد عدلان في قتل أبيه فقتلوه رحمه الله .  
وأما محمد ولد إبراهيم فلما رأى من عساكره من تغير المخاطر واختلاف  
كلتهم جمعهم ، وطلب بهم الدندر<sup>(٣)</sup> ليشغلهم عما هم فيه أو يعطيهم ما لا من  
القبائل ولم يصح قصده وتمنيه فوقع في الفقراء أولاد ولد أبيض وقتلهم وخرب  
الدندر ونهبوا منه أموالا ورجعوا .

وأما محمد ولد عدلان فتأسس في الحراية وساعده في ذلك الأرباب دفع الله ،  
واللقبه مدنى ، وولد المباس وزير الشيخ محمد رجب ، فلما رجعوا إلى سنار ،  
وتفرقوا بحلالهم ، وسموا فبا كان في بالهم ولكنهم متفرقون كل أحد بمقام .  
فأما دفع الله وولد المباس فلما زاموا للديوان ، وأما ولد عدلان والتمام في  
حلالهم ، ولما أراد الله إظهار أمره المحتوم وقضائه للبروم ظهر أصحاب السر ،  
وعرف به الشيخ محمد ووزيره الأرباب قرشى فاجتمعوا بحلة ولد إبراهيم<sup>(٤)</sup> .

(١) يقع جبل سقدي بالقرب من سنار ، على خط عرض ١٣٣٥° وطول ٢٣١٠° .

(٢) تقع الطراية في منطقة سنار ، على خط عرض ١٣١٩° وطول ٢٣٣° .

(٣) لا يعلم موضعها بالضبط ، وتوجد الآن بحلة سكا حديد بهذا الاسم وعلى خط عرض  
١٣١٩° وطول ٣٤٠° .

(٤) اختفى اسم هذه الحلة - وكانت بالقرب من واد مدنى :

[ ١٩ - ٨ ] أما دفع الله ولد أحمد فإنه أحس بالخبر وتوجه إلى نحو سبع دوليب<sup>(١)</sup> فقطع شرقا .

وأما ولد العباس فلما مسكوه صبر صبر الكرام وتكلم معهم كلام من أيقن بالحلم ، ورجل ، وحد حدود القرشي ، وقال له : إنك لا تقيم بعدي أياما ؟ ويقال إنه لما جاءوا به للقتل قال للذي جاء يقتله أمك عندها ابن غيرك ؟ فقال لا قال أرجع عني فتولى قتله غيره وقيل إن يده قطعت في وقتها .

وأما ما كان من ولد إبراهيم وقرشي فإبهم قاموا من وقتهم وزلوا بحلة ولد بهاء الدين<sup>(٢)</sup> وأرسلوا إلى ولد عدلان من يأتيهم به من حلتهم بقرقا في الوقت والحين فلما جاءه الرسول خرج إليهم مجبورا مقهورا وأخذ من معه من عبيده وركب على جواده ، ولكن ثقتهم بأصحاب المخادعة معه ، وهم عبيد الشيخ ناصر التام ، فلما وصل إليهم بولد بهاء الدين بالخلوة هددوه وفي أيديهم أسروه فبادر إلى قتله رجب ولد علي فتمه ولد إبراهيم ؟ فلما سمعت ذلك عبيد التام حثوا على عبيد عدلان التراب ، فكروا على جماعة ولد إبراهيم فأول من قتل منهم حسان ، وهو من الشهورين الفرسان ، فهزموا ، فطلبوا ممن كان بالخلوة خروج محمد ولد عدلان فامتنعوا أولا ، فصاحوا عليهم بالنار ليحرقوه الجميع ، فندد ذلك أرسلوه إليهم ثم طلبوا منهم السيوف فأعطوهم إياها وصاروا ح<sup>(٣)</sup> مأسورين بمد أن كانوا أسرى ، فتحول الملك من تلك الساعة إلى محمد ولد عدلان ؟ وذلك في سنة ١٢٢٣<sup>(٤)</sup> شهر جماد آخر فأخذوهم أسارى ، وتوجه بهم إلى برقا<sup>(٥)</sup> ؛ أما قرشي فأول وسولهم لم يملوه ، ولم يخاطبوه بنير الحسام ، فقتل ، وتحولت الأشياء حتى أن منفيهم تحول معهم وقال هاجيا لأصحابه

(١) تقع سماح دوليب في منطقة سنار ، على خط عرض ١٣ر١٩ وطول ٣٣ر٣٩ .

(٢) تقع حلة بهاء الدين في منطقة سنار على خط عرض ١٣ر٤٨ وطول ٣٣ر٢٧ .

(٣) ح : اختصار حيلت .

(٤) شهر جماد آخر سنة ١٢٢٣ هـ = يولييه / أغسطس سنة ١٨٠٩ م ؛

(٥) موضعها غير معروف .



يلحون قوله « نفل الكرجه بان وقت الطيول ضافته في وجه السيد حتى البنات شافن<sup>(١)</sup> [ شافن ]<sup>(٢)</sup> قلع مشق التيرة الطلع فته كسر مركب البوص حتى الدف خافته » وغير ذلك . هذا ما كان من هؤلاء . ولا سمعت كامل الحراب التابيين لولد عدلان الذين كانوا بالشرق هارين مع الشيخ كمتور أنوه مسرعين وعليه خائفين وفي ملكه راغبين ، وم الأرباب دفع الله ولد سليمان ، وفرج الله من أبنكار عدلان ، ورجع دفع الله ولد أحمد مما كان فيه ، وانتقل المذكور إلى سنار ومعه ولد إبراهيم مأسورا ، ولكن لم يضع فيه حديد لأنه متوجع مريض ، فأقام بسنار بحوش عمته مهيرة محبوبا ولكنه متربص بهم الدوائر وإلى هلاكم مناظر .

ولترجع إلى ذكر محمد ولد عدلان ، ونذكر إن شاء الله الكريم ما حدث في مدته من موت الصالحين وظهورهم ، وما حصل له من الأمور [ ١٩ - ب ] والوقائع ونذكره على حسب الإيمان من غير ترتيب ، و [ كذلك ] سبب موته والله أعلم . لما تولى الأمر محمد ولد عدلان في ٢٣ ج [ جمادى الثاني ] السنة المذكورة والتمس الناس مرض يسمى السكك التماسا ضميما .

وفي سنة ١٢٢٤<sup>(٣)</sup> نزل المرض كثيرا ، واشتد على كل النواحي ، وسندكر من مات فيه من الأولياء والصالحين ، ومن أهل المارة في البلاد من تجار ، ومزارعين ، وغيرهم مالا يحصى ، وقد سُدَّت فيه بعض البيوت وخربت الحلال وفيها قد مَنَّ الله علينا بابننا محمد في شهر القعدة ، وحصلت في تلك السنة هَدَّة عظيمة وعُمَّت البلاد بالخاء ، ومات فيها الولي الصالح الحاج محمد ولد نور بن بحلة أبي خُرْس ، وهو ذو كرامات كثيرة ، فهو محمد بن إدريس ، وأما نور بن جده لأمه فاشتهر به وكان رجلا طويل القامة ، أزرق اللون ، أشل اليد اليمنى ، قد ضربه عليها سارق ، ونفذ ، ثم عاد يركفه بمد مدة ،

(١) ما بين الحاصرين من ف .

(٢) عام ١٢٢٤ هـ = ١٨٠٩ م .

تحت منقريه وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَفْرَ الْخَطِّ عِنْدَ الْحُكَّامِ وَالْفَلَاحِينَ قَاهِرًا لِلْفُتَّالِينَ لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لُومَةٌ لَا تُمْ ، وَكَانَ إِذَا حَصَلَ خَوْفٌ مِنَ السُّلْطَنَةِ يَجْمَعُ عِنْدَهُ الْخُلَاقَ فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ يَقْرَعُ لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ<sup>(١)</sup> ، وَكَانَ مِنْ بَرَكَاتِهِ ، لَهُ حَفْرَةٌ مَعْلُومَةٌ يَتَوَسَّطُ فِيهَا فَمَا أَصَابَتْ أَحَدًا عِلَّةٌ وَوَضَعُوا عَلَيْهَا مِنْ طِينِ تِلْكَ الْحَفْرَةِ إِلَّا عَوِيَ بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَهُوَ صَاحِبُ كَشْفٍ ، فَكَانَ ذَاتَ يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ تَوَجَّهْنَا إِلَى سَوِّقٍ شَاذِلٍ ، وَرَجَعْنَا مِنَ السَّوِّقِ ، وَقَصِدْنَا زِيَارَتَهُ وَتَسْلَمَ بَعْضُ مَنْ كَانَ مَعَنَا قَبْلَ الدُّخُولِ عَلَيْهِ فَقَالَ : إِذَا كَانَ الْفَقِيهَ مُحَمَّدَ يَمُطِينَا سُورِجَ أَحْمَرَ ، فَلَمَّا وَصَلْنَا وَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ وَاسْتَقَرَرْنَا<sup>(٢)</sup> بِالْجُلُوسِ أَمَرَ بَعْضُ تَلَامِيذِهِ وَقَالَ لَهُ ادْخُلْ وَهَاتِ سُورِجَ أَحْمَرَ فَأَتَى بِهِ ، فَقَالَ لَهُ زِدْهُ فَأَكَلْنَا مِنْهُ عَلَى قَدَرِ الْكَفَايَةِ ، وَانْصَرَفْنَا وَكَانَ مِنْ طَبِيعِي أَنَّ السُّورِجَ الْأَحْمَرَ إِذَا أَكَلْتَهُ بِحَصَلٍ لِي مِنْهُ انْتِفَاحٌ أَوْ مَا يَخَالِفُ الزَّجَاجَ ، فَبِنَ ذَلِكَ الْيَوْمِ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ لَمْ يَحْصُلْ فِيهِ إِلَّا الشَّوَاءُ ، وَكَانَ كُلُّ مَنْ أَتَاهُ مِنْ مُقَادِمِ النَّزْبِ الَّذِينَ مَعَهُ يَهَابُهُ وَيَخَافُهُ مِنْ حَقِّهِ ، وَكُنَّا سَنَةَ قِتَالِ وَلَدِ نَاصِرَ ، وَالشَّيْخَ مُحَمَّدَ وَلَدَ رَجَبٍ وَانْهَزَمَ ، حَصَلَ عَلَيْنَا بَعْضُ ضَرَرٍ مِنْ جَمَاعَةٍ وَلَدِ نَاصِرَ ، فَرَكَبْنَا أَنَا وَوَالِدِي الْحَاجَّ أَبُو عَلِيٍّ وَبَيَّعْتُنَا عِنْدَ الْمَذْكُورِ مَتَوَجِّهِينَ نَحْوَ بِلَادِ السَّافِلِ فَسَأَلَهُ وَالِدِي وَقَالَ لَهُ : مَا حَصَلَتْ لَكَ رُؤْيَا ؟ فَقَالَ أَنَا مَا رَأَيْتُ شَيْئًا ، وَلَكِنْ [السُّلْطَانُ]<sup>(٣)</sup> آدَمَ رَأَى رُؤْيَا ، وَقَصَّهَا عَلَيْنَا ، فَقَالَ : كَأَنَّهُ رَأَى ثَلَاثَةَ أَقْفَارٍ ثَانِيٍّ مِنْ جِهَةِ السَّافِلِ ، وَيَأْتِي إِلَيْهِمْ قَرَّ وَاحِدٌ مِنَ الصَّمِيدِ فَالوَاحِدَ يَحْمِلُ الثَّلَاثَةَ وَيَحْمِلُهَا بِالْأَرْضِ ثُمَّ يَضِيءُ ضَوْدًا خَفِيفًا فَتَأْتِيهِ سَحَابَةٌ فَتَنْطَلِعُ ثُمَّ يَنْكَشِفُ وَيَضِيءُ ضَوْدًا كَثِيرًا ، ثُمَّ يَقَعُ فِي الْأَرْضِ وَيَتْرَكُ عَلَيْهِ جَرَادٌ ، فَقَالَ لَهُ وَالِدِي بِمِ أَوَّلَتْهَا ؟ قَالَ لَهُ [ ٢٠ - ١ ] مَا أَوْلَتْهَا وَحَوْلَهَا عَلَى غَيْرِهِ وَلَكِنْ حَضَرَ زُرُوقُ أَخُو أَبِي الْحَسَنِ وَقَالَ لَهُ : الْأَقْفَارُ الثَّلَاثَةُ ، وَلَدَ رَجَبٍ

(١) بدأت صفحة ٧١ ب من ف من لفظ وكان . . . (انظر ص ٤٤) .

(٢) في الأصل : استقرينا .

(٣) ما بين الماصرين من ف و ا .

وكنتور ، وأولاد الأدين ، والتمر الواحد ولد ناصر يقاتلهم وينلهم والسحابة  
أسر يصيبه والضوء الثانى ولد عدلان، فكان الأمر كذلك فيمد وقوع ولد عدلان  
جاءت الدولة العثمانية [ وله كرامات لم نطلع عليها ، وليس هنا محلها ، وهو  
صاحب أورداد وعبارات ، وأخذ منه الولى الصالح الفقيه المصرى ولد قنديل<sup>(١)</sup>  
علم تجويد القرآن وله باع طويل ، وهو آخذ من الولى الكامل الفقيه حسن  
سككرة<sup>(٢)</sup> نفصنا الله بهم أجمعين .

وتوفى فى ذلك العام ولى الله للآزم لتلاوة القرآن ودلائل الخيرات الفقيه  
محمد بن القطب الشهير الفقيه أحمد حاد<sup>(٣)</sup> ، وتوفى فيها حافظ المذهب والشرعية  
الحق المهر المالم الربانى شيخ الإسلام فريد المصر الفقيه محمد ولد ضيف الله<sup>(٤)</sup>  
بالحلفاية، وله تأليف جليلة ، منها كتاب ملبقات الصالحين الذى ما سبقه عليه  
فى بلاده أحد من المتقدمين [ والتأخرين ]<sup>(٥)</sup> وشرح ابن عطاء الله ، وله أيضا  
نبذة فى السير . وقد رثاه بعض محبيه الفقيه الكامل إبراهيم عبد الدافع<sup>(٦)</sup>  
نائب الشرع بالخرطوم ، وهو من فرسان هذا الميدان ، فقال :

أَطْمَأَنَّ عِلْمُ يَطْلُبُ الرِّشْدَ وَالْهُدَى      لَمَعَتْكَ أَضْحَى شَمْلُهُ مُتَبَدِّدَا  
دَعَا الْعَيْنُ تَبْكِي دَهْرَهَا بِتَوْجِدٍ      عَلَى غَمِضٍ بَخَرٍ كَانَ بِالْعِلْمِ مُزِيدَا  
هُوَ النُّجُودُ نَجَلُ النُّجُودِ ضَيْفُ الْهِنَا      لَقَدْ حَازَ قَضْرًا فِي الْأَنَامِ وَسُودَدَا

(١) لم نثر على ترجمة حياته .

(٢) لم نثر على ترجمة حياته :

(٣) لم نثر على ترجمة حياته :

(٤) ترجم له مكينل فى كتابه تاريخ العرب فى السودان وكذلك ترجم هلسون ملخصات  
من مطبقاته فى مجلة Sudan Notes & Quos فى رسائل ومزودات فى المجلد السادس  
والسابع - وترجم حياته أيضا ريتشارد هيل فى كتابه هاموس تراجم سودانية ، انظر المقدمة .

(٥) ما بين الحاضرين من ق : يبدو فى هذا القول الكثير من المنالاة :

(٦) انظر ترجمته فى هاموس تراجم سودانية لريتشارد هيل .

هُوَ النَّالِمُ الشَّهَوُ وَالْعَلَمُ الَّذِي  
وَأَنَّكَ إِذْ مَا تَأْتِيهِ لَفْظِيَّةٌ  
وَيُنَبِّئُكَ بِالْأَخْبَارِ مِنْ عَهْدِ آدَمَ  
كَرِيمٍ طَلَعَتْ مِنْ سَمْعِ شَمَائِلَ  
وَيَكْنِيهِمْ إِذْ سَمِعُوا ضُرُوفَ إِلَهِم  
وَضَيَّفَ كَرِيمِ النَّاسِ يَمْسِي مُكْرَمًا  
فَحَاشَا وَكَلاَّ أَنْ يُظَنَّ بِهِ عَلا  
وَصَلَّ إِلَهِى ثُمَّ سَلَّمَ عَلَى الَّذِي  
يَهْدِي مُرْشِدُ الْهَادِي إِلَى سَبِيلِ الْهُدَى  
يَجِدُهُ مُبِينًا لِلصَّوَابِ وَمُرْشِدًا  
إِلَى زَمَنٍ قَدْ مَاتَ فِيهِ وَالْحَدَا  
بِأَسْلَافِهِ الْبَاسِطِينَ فِي ذَلِكَ اقْتَدَى  
نَبَاهَةً دُنْيَا ثُمَّ بُشِّرَاهُمْ عَدَا  
فَكَيْفَ يَضِيفُ اللَّهُ يَرْكُوهُ سُدَى؟  
سِوَى الْجُودِ وَالْإِفْصَالِ وَالْخَيْرِ وَالنَّدَى  
خَعَمَتْ بِهِ رُسُلًا وَآتَيْتَهُ هُدَى

وكثير من مات في تلك اللذة مما لا يمكن ذكره هنا ، وهو مرض مشهور .  
وأما ما جرى له في نفسه [ ٢٠ - ب ] فإنه لما أعطاه الله الأمر ،  
 واجتمعت عليه جيوشه ، وآن أوان خدمة العرب الذين في خدمتهم سبب  
 هلاكهم ، اجتمعوا بسنار وأمر ولد عدلان أولاد رجب وأولاد حسين وكامل  
 الحراب أن يخرجوا إلى حلة شاذلى<sup>(١)</sup> يتحدره بها ، فلما نزلوا بها جاهد الأرباب  
 دفع الله ولد سليمان وطى ولد إلياس فأكرمهم ورحبوا بهم بناية الإكرام ،  
 وياتوا جميعا فلما أصبحوا قبضوا المذكورين وعينوا الحراية ، وقاموا طالين ولد  
 عدلان بسنار فأناه الخبر قبل وصولهم ، فجمع من معه من أولاد بيته وعاهد الملك  
 ومعه التمام فتحرام بقلب من حديد وبأس شديد وحرب يهول منه الصنديد ،  
 وما معه أحد من نبي عمه إلا البديد ، فخرج إليهم برأس الدية بند صلاة العصر  
 عند العالم الولي الكامل ولد سير ، فصبر لهم ومن معه صبر الكرام ، ويقال  
 إن خيله لم ترد على الثلاثين إلا أن بها فرسانا معروفين ، وفي قتالهم مجريين  
 وهم التمام وغيرهم من قبيل الشيخ ناصر جوهر الكرام ، فاقتتلوا ، وانتهزمت  
 أولاد رجب ومن معهم من الجيوش المدينة ورجع هو إلى سنار بملكه ومعه  
 الشيخ حسين .

وأما دفع الله ولد سليمان فإنه لما أقيمت الصفوف وهو راكب على بعر وخلفه من يحفظه فضربه في صدغه ، وخر من ظهر البعير ، ودخل هو في حربة ولد عدلان وتخلص .

ثم إن ولد عدلان لحقهم وتراجعت عليه الحراب فأقام بام جنة<sup>(١)</sup> ، ولحقهم الشيخ حسين وعاهدم ورجع بهم إلى ولد عدلان ورجع الجميع إلى سنار ، وأقاموا على سيرة غير مرضية فبين محوم ومنموم ، وبين مفكر ، وللهواقب منتظر ، فأخذ كل من الفريقين الحذر من الآخر وحقد لهم هو حقد الجمل ، وافترسك صنيع الكل في قتل أبيه في الأيام الأولى .

ثم في سنة ١٢٢٥<sup>(٢)</sup> والله أعلم لما آن وقت خروجهم للاقامة رفاعه<sup>(٣)</sup> وهي التي تهيج منها الفتن ويظهر فيها كل امرئ ما بطن ، أمرم بالخروج إلى الكدرو<sup>(٤)</sup> وهو مقيم بسنار ، فوسوس لهم الشيطان وحدثهم بعض الفقراء اغلخان أن محمد ولد عدلان يقتل في شهر أبيه رمضان ، فانتظروا ذلك ، وم مرتبسون لما هناك ، فوافق للقدور وكانت الجمعة أول ليلة من رمضان كما كان ذلك أول الشهر الذي قتل فيه عدلان ، فسمع بهم المذكور وهجم عليهم بالكدرو<sup>(٥)</sup> فأخذهم أسارى وم أولاد رجب ومحمد من الشيخ إدريس وتوجه بهم إلى شاذلى .

وأما حسن ولد رجب فإنه مقيم بحلة زايد<sup>(٦)</sup> فبث إليه محمد ولد إدريس كبة في رأس سرية فلحقوا به ، فتلقاهم بقلب من صخر وثبات بلا ضجر وقاتلهم قتالا شديدا ثم هجموا عليه وجرح وأخذوه أسيرا [ ٢١ - ١ ] ولحقوا به ولد عدلان بحلة شاذلى .

---

(١) غير معروفة :

(٢) عام ١٢٢٥ هـ = ١٨١٠ م .

(٣) قبيلة رفاعه .

(٤) الكدرو : شمالى الخرطوم وهي على خط عرض ١٥٤٦ وطول ٣٢٣٤ .

(٥) حلة زايد غير معروف موضعها .

وأما محمد ولد إبراهيم من مدة<sup>(١)</sup> مقيم بالناقل<sup>(٢)</sup> وترى بهم [برقية]<sup>(٣)</sup>  
الدوائر ، وهو ذو عزم .

وأما محمد ولد عدلان توجه إلى الناقل وأقام بها فقتل محمد ولد إبراهيم ،  
وأرسل بادی إلى السلية<sup>(٤)</sup> محبة الأرباب دفع الله سايمان ، وأخذ بقية الأسورين  
وتوجه إلى البحر الأبيض فأقام هناك وأرسل إلى كل من كان في قلبه منه شيء  
فجمعهم وأرسل إلى بادی فقتلوه بالليل ، فأصبح ميتا بنير سلاح ، ويوم موته  
كان إدريس ابن الشيخ بادی من التهمين ، فصاح النادى إن إدريس قد جاء  
واقع فوق دفع الله ، فخرجوا لقتاله في موكب عظيم ومحمل جسيم ، واجتمع البلد  
وبرزوا في ذلك [المحل]<sup>(٥)</sup> إلى نصف النهار ولم يدفن بادی إلا بعد العصر ،  
وأما هو فقتل من عنده إلا حسن لأن عادة الله [تمالى] في خلقه ما أحد<sup>(٦)</sup>  
قتل قتيله فأبقاه الله لذلك الأمر ، وأرسل أيضا إلى عبيد الشيخ ناصر وابن ابنه  
فقبضهم الجميع وقتلهم وقد هوامم بذلك فسبقهم إليه وشفا صدره مما فيه وعليه فلما  
قتل هؤلاء الصناديد وأطمان قلبه هزم على الرحيل إلى واد مدنى وأقام بها مدة .  
وأما ولد رجب ولد على فإنه مقيم بستار ونواحيها فوسوس له الشيطان  
وساقه بعض الخوأن فهجم على على ولد إلياس وهو من خواص ولد عدلان  
ولحق به أياما واشتهر فيها وهو من الذين في تدبير ملك ولد عدلان هو والفتية  
مدین ولد العباس والأرباب دفع الله ولد أحمد .

ونرجع إلى ما صنع رجب ولد على فإنه أتاه في حلتة ليلا ، وقبضه وجرح  
أحمد أخوه ونهبوا حلتهم ، ودخل به ستار إلى الملك ، فلم يطاوعه وساعده في

(١) في الأصل (من مدة) .

(٢) تقع الناقل جنوبى واد مدنى على خط عرض ١٤ر١٥ وطول ٣٣ر٠٠ .

(٣) ما بين الحامريين من ف .

(٤) تقع للسلية غرب واد مدنى ، على خط عرض ١٤ر٤٣ وطول ٣٣ر٢٧ :

(٥) ما بين الحامريين من ف .

(٦) في الأصل لم أحد :

ذلك الشيخ إبراهيم ولد رحمه ولد كنفان والشيخ صبايخ شيخ القوارية<sup>(١)</sup>  
 فنزل عليهم الشيخ فرج الله من حلتته السلة العريجة<sup>(٢)</sup> بحريته ومعه حسين  
 ولد عوض الله من خواص ولد عدلان وهو الذي شجع فرج الله على القتال  
 وقاموا إلى سنار واقتتلوا ، فقتل الشيخان وانهمز رجب إلى نحو سيرو<sup>(٣)</sup>  
 ثم قطع إلى الشرق وأقام بالطرقاية [ فأت بها ]<sup>(٤)</sup> رحمه الله [ تعالى ] وقيل  
 محمدا وقيل مطبوبا .

وأما ولد عدلان ففي مدته تلك عاهد حسن ولد رجب وفكه من الحديد  
 واسطفاه ، وكان أمر الله قدرا مقدورا .

وفي سنة ١٢٢٦ في دولة المذكور وقع قتال الجمباب والسمداب وقتل الأرباب  
 بان النقا ، وكان رجلا كريما شجاعا ملازما للصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام .  
 وقتل معه من أولاد الفرائش جماعته رحم الله الجميع وانكسرت السمداب وصارت  
 من ذلك الوقت للجمباب شوكة وقوة ، وهابهم جميع القبائل والسلطنة .

وفي سنة ١٢٢٧<sup>(٥)</sup> توجه محمد إلى خدمة رفاعة بنواحي موية وخدم العرب  
 [ ٢١ - ب ] وانكسر منهم اللبيج فلحقته الحربة فقتلوا طائفة من العرب  
 وغنموا منهم الأموال ونزل هو بجبل موية<sup>(٦)</sup> المذكور وتفرقت المساكر بالمال  
 المنغوم وقتل فيها بجلتنا الكويواوي<sup>(٧)</sup> رجل من جماعة فرج الله فهبت الحلة  
 وتفرقت ، وسافروا فيها إلى الزيمير<sup>(٨)</sup> وأقنا به مدة ثم رجعا بالشرق واجتمعنا

(١) القوارية : القور .

(٢) لم نشر على موضعها .

(٣) تقع في منطقة سنجة جنوبي سنار وهي على النيل الأزرق ، الكلمة يونانية الأصل  
 ومعناها « الحزن » انظر كتيب النفوذ اليوناني في حوض النيل الأزرق ( بالإنكليزية ) لنتاشر طبع  
 الخرطوم ١٩٤٥ .

(٤) ما بين الحاصرين من ف :

(٥) عام ١٢٢٧ هـ = ١٨١٢ م .

(٦) جبل موية بالقرب من سنار .

٧ هـ لم نشر على موضع الحلتين الكويواوي والزيمير :

بالسيد الجليل الشريف محمد بن رحمة الله ، وهو ولي صالح وعاش عمرا طويلا صاحب كشف ودعوات مستجابات .

وفي سنة ١٢٢٨<sup>(١)</sup> قطع محمد المذكور الشرق وأقام بالطرفاية ، وأتاه الشيخ خليفة والأندى الذى معه وهو أول جاسوس ظهر من المبنية<sup>(٢)</sup> ببلادنا وظهر فيها نجم له ذنب وظهر النلاء المشهور بحبص ، واشتد على الناس ، وبذل فيها جهده فى مشترى الميش وإتقافه واشتهر فيها الأرباب دفع الله ولد محمد بذلك ، فسبحان الموفق لمن يشاء من خلقه لما شاء .

وفي سنة ١٢٢٩<sup>(٣)</sup> توفى العالم النحرير الشيخ حسن ولد بان النقا<sup>(٤)</sup> ، المشهور بالعلم والتقى وله تأليف فى الكتب وفراسة فى كل فن ، وله خزانة كتب عديدة وكلها ضاعت فى زمن دقتر دار بيك حتى امتلأت منها البلاد ، وفيها أى سنة ١٢٢٩ المذكورة قنجر - أى هرب - الملك بادی إلى أولاد أحمد ، وكان محمد ولد عدلان مقيم [ فى تلك المدة ]<sup>(٥)</sup> بحلة هبود متوجه إلى ولد عجيب والشيخ ناصر الأمين فقام الملك إلى أولاد أحمد وهو بالشرق وقام محمد بالشرق أيضا وأقام بالجزائر ولد أم دكولة بللة معروفة [ بنحشم البحر ]<sup>(٦)</sup> واجتمع أولاد أحمد بحلة يقال له الكُبر فى وسط أشجار وأوعار شديدة وأقاموا بها واشتد الحصار ، إلا أن محمدا ولد عدلان صاحب رأى وتدير ، وله بواطن مع الكماير ، لأن المروف لا يبقيه متلوف ، فسموا بالإصلاح ، وساق الله تعالى رأيهم إلى صلاح فحقنوا دماء المسلمين ثم إن ولد عدلان قطع بحمرته بمد

---

(١) عام ١٢٢٨ هـ = ١٨١٣ م :

(٢) لم يكن جاسوسا بل كان رئيس يشة إلى سلطان سنار للعمل على مقاومة المالك الذين هربوا من مصر إلى السودان : انظر كتاب معالم تاريخ السودان وادى النيل للناشر س ١٢٧ وپورخارد وحلة فى بلاد النوبة ص ٣٠٨ .

(٣) عام ١٢٢٩ هـ = ١٨١٣/١٨١٤ م .

(٤) لم نشر على ترجمة حياته .

(٥) ما بين الحاصرين من قه .

(٦) ما بين الحاصرين من قه .



أن دار الصلح بينهم وتحقق قطع وأقام بسيرى ، وتوجه للمصالحة الأرباب<sup>(١)</sup> .  
دفع الله من سليمان وولديه الخضر ويوسف وسعوا في رد الملك إلى سنار ،  
وتماهدوا وتماقدوا على ذلك فقام ولد عدلان راجعا إلى سنار .

وأما أولاد أحمد فأصلحوا حال الملك وتوجه معه منهم الحسن ، والفقيه  
الكامل فوزير الشيخ كتور ، فدخلوا به سنار ولاقوه بالبشرى والترحيب ، وفي تلك  
الليلة عقدوا لولد عدلان على ابنة الشيخ كتور ، وكل ذلك لإطفاء نار الحرب والشرا ،  
وكان في الأزل إقناذ المقدور فأكرمهم ولد عدلان ، ووجه معهم الأرباب أحمد بن  
المرحوم الحاج سليمان وكان قد حضر معهم الحراة وسُبيته وصل إليهم من قبلها  
فلما سارت الحراة حلف ألا يتداهم ، وأقام معهم على تلك الحالة حتى أصلح  
[ ٢٢ - ١ ] الله الحال وهذه خصائص الرجال أهل الوفاء في المقال والفعال .

وفي سنة ١٢٣٢<sup>(٢)</sup> دخل بمجزيرة سنار العالم الرباني أعجوبة أهل الزمان ،  
وختم أهل العرفان السيد محمد عثمان تلميذ السيد أحمد بن إدريس تقمنا الله بهما  
وبركة جدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل منهما له مناقب جليلة وكرامات  
جزيلة فلما جاء رضى الله عنه من دنقلة نزل إلى كردفان وأقام بها ما شاء الله  
ودعا أهلها إلى طريقه<sup>(٣)</sup> [ طريقته ] فقبه كثير من الناس لما رأوا من بركته وصلاح  
حاله فدخل حينئذ<sup>(٤)</sup> بعض الناس الحسد ، ورموه عند مسلم الحاكم ، فقبأبوه  
بكل قبيح وأذوه حتى الإيذاء ، فصبر هو ومن تبعه على ذلك حتى إنه رضى  
الله عنه أخذوا الفراش الذى تحت يده وأوصى تلامذته وأخبرهم بهذه القضية  
قبل حلولها وأمرهم بالصبر ، ثم إنه توجه إلى سنار فساكن أول دخول الجزيرة نزل  
بجلة شاذلى ، ودعا الناس إلى طريقة [ طريقته ] وكانت سنة الله في الخلق ما  
بين المصدق والمكذب ولا سيما في أمر إصلاحهم إلى الله تعالى ففهم من أخذ

(١) الأرباب لقب من أتاب الزعامة أو الرئاسة .

(٢) عام ١٢٣٢ هـ = ١٨١٦/١٨١٧ م .

(٣) انظر ترجمة حياته في ريفشار دمل تاموس تراجم سودانية ص ٢٧٨ :

(٤) طريقه مقصود بها طريقته .

(٥) في الأصل ح رمز اتبته للناسخ للدلالة على كلمة حينئذ .

ومنها من توقف ، ثم ارتحل منهم ودخل سنار ، وقابل حكامها ودعا أيضا إلى الطرق ، فأهل التسليم أخذوا منه بلا تردد ، وكان عمره رضى الله [ عنه ] حين دخل سنار فيها حدثى به من سمع منه أنه ابن ست وعشرين سنة ، وكان رضى الله عنه له حالات قبض وانسباط ، وحدثنى من أثنى به أنه دخل عليه الوزير الأرباب دفع الله ولد أحمد والأرباب دفع الله ولد سليمان فبادر إليه ولد سليمان للسلام ، فناوله يده فقبلها وجلس ثم أناه ولد أحمد فلم يعد يده لسلامه وانقبض بل قال له سائمة ، وأزوى إلى فراشه ، فن ذلك الوقت سعى الوزير المذكور في اختباره ومعرفة حاله ، وسمعت من بعض تلامذته أنه سمع من السيد أحمد بن إدريس أن بلاد السودان جميع ما أصابها فهو لأجل إينام لمحمد عثمان وسمعت منهم أيضا أن مسلم لما شفق عليهم في الأمر قال لتلامذته اصبروا الله يأخذهم بتدريجه فوقع ذلك الأمر فهلكوا عليدى [ على يدى ] دقردار بيك وله مناقب كثيرة ومن كراماته ما اتفق له مع تلميذه أحمد الشنباى أنه لما توجه لحج بيت الله الحرام نزل بقوز رجب رأى المصطفى عليه الصلاة والسلام وأمره بالاجتماع معه بالثاكة فقال له أنا متوجه إلى الحج فقال له إن أمرك بالمشى امشى وإن أمرك بالرجوع فارجع ، فلما اجتمع به رضى الله عنه أعطاه الطريقة وأمره بالرجوع ، فمارضه ، فأخبره بالرؤيا وقصها عليه كما هى ثم رجع وأرشد الخلق إلى الله ، وهو الآن خليفة الخلفاء .

وتوفى في تلك السنة العالم الشهور ذو الفصاحة والبلاغة سيبويه زمانه وسنوسى أوانه المحقق للدق مرشد الطالبين [ ٢٢ - ب ] وحجة العارفين من أصلح الله به الوادى إبراهيم بن الفقيه على بقادى رحمهما الله ونفمنا بهم آمين .

ومما قيل في سبب موته إن الأرباب دفع الله ولد أحمد لما دخل عهد عثمان سنار وحصل ما حصل منه أرسل إلى المذكور لمناظرته فقام من محله بقادى (١)

(١) بقادى اسم لقرتين في منطقة وادمدنى ، احداها على خط عرض ١٤ر١٤ وطول ٢٧ر٣٣ والثانية على خط عرض ١٤ر٠٣ وطول ١١ر٣٣ :

ودخل سنار نصف النهار فأرسل له بالسلام وقال له إنا جئنا تعبائين وإن شاء الله يوم الجمعة نتقابل معكم ، فقال له الشريف قل له إن شاء الله ما نتقابل ، فحصل المرض بالعلامة إبراهيم ، واشتد به ، فقال من حضر [نبيه] <sup>(١)</sup> إذا أفاق يقول ، سبحان الله ، الأمر لله وخسفاء العقول ينسبونه الشريف فتوفى رحمه الله .

وفي سنة ١٢٣٣<sup>(٢)</sup> توفى شيخنا الفقيه محمد بحلة المسلية وكان رجلا صالحا عائدا تاليا للقرآن ملازما لدلائل الخيرات واوردا كثيرة ، وفيها توفيت والدتنا رحم الله الجميع .

وقتل فيها حمد ولد أبواسن قتله البطاحين وجاء النبل الكبير الذي يعرف بنبل ولد أبواسن .

وفي سنة ١٢٣٤<sup>(٣)</sup> قتل الأرباب دفع الله ولد محمد سليمان مظلوما قتل بين واد مدني وحلة واد المجذوب قتل غيلة ، وحدث من جاءه في ساعة القتل فلما وثبوا عليه وهو راكب على حمار ومعه واحد على إمبر وصحبته سيف المذكور فلما قابلوه وعرفهم الذي معه جرح وهرب بالسيف وأما هو فقمه فصر لهم ، وسألهم عن حال ولد عدلان هل هو مقبوض أو قتل من شفقتة عليه كما قيل في النمل ، أريد حياته ويريد قتل ، وسيرته مشهورة من أن تذكر هنا ، وحل إلى بيته ودفن بإثروفا مع صهره ولد حماد رحمهما الله ومن صفاء نيته [أنه] <sup>(٤)</sup> لما قتل لم يتحرك شيء من محله ثم إن ولد عدلان آمن ولده حمد وأعطاه رتبة أبيه .

ثم في سنة ١٢٣٥<sup>(٥)</sup> خدم حمد العرب بولد الروكة ونزل من الخدمة

---

(١) ما بين الحاصرين من « ١ » :

(٢) عام ١٢٣٣ هـ = ١٨١٧/١٨١٨ م :

(٣) عام ١٢٣٤ هـ = ١٨١٩/١٨١٨ م :

(٤) ما بين الحاصرين من ق .

(٥) عام ١٢٣٥ هـ = ١٨٢٠/١٨١٩ م .

بالقرب (١) وقضى شمله من ممة ، وانطلق ظهره فرمق إلى الشيخ كتور  
 في سبب قتل أبيه ، وكم أمسه على وزيره وجلسائه فقطع بالشرق وراسله بالمخادعة ،  
 وأنهم تقضوا ممة الهدم ولم توفوا بما ربطتموه معنا ، وفي أثناء الرسالة توجه  
 نحوهم فما كان إلا وهو ييلادهم فقابلهم بالشرق بحرية وقطع هو بالمخاضة وخرج  
 إليهم ، فتلقام الشيخ بقلب من حديد ووجب اسمه في دار الصميد وكان في  
 قلة من كامل إخوانه ، فقتل رحمة الله تعالى عليه [ وقتل فيها الحاج أحمد ابن  
 الحاج الطيب وهو صاحب علم وبلاغة غير أنه ما تقع بمله أحدا ، وتفرقت  
 كتبه في البلاد ، وقتل ممة الحاج على ولد بلال ، ورجع محمد إلى سنار فرحا  
 مسرورا بما أتاها من النصر وأخذ ثأر أبيه من جميع من تصدر في دمه والقصاص  
 منهم ] وقد مدحه بعض الفقراء لصلاته بأبيات فقال :

سَلَامُ رَبِّ الْمَلَأَ أَهْدِيَتُهُ الْآنَ	إِلَى أَمِيرِ بَذَائِرِ الْفَنَجِ سُلْطَانُ
هُوَ الرَّشِيدُ قَزَزَ الْإِسْمَ نَذْرُهُ	مُحَمَّدَ الْبَيْتِ نَجَلِ الشَّيْخِ عَدْلَانُ
لَهُ خِصَالٌ عَلَى الْأَنْدَادِ زَائِدَةٌ	شَجَاعَةُ الْقَلْبِ صَدَقَ ثَمَّ إِحْسَانُ
لَهُ سَخَالٌ كَبَحَرِ النَّهْلِ مَكْرُمَةٌ	فَكَمْ غَنَا سَائِلَاكُمْ بَنُو بِلْدَانُ
فَلَمْ لَهُ تَجَلِبُ الْأَتْرَاكِ مَنَقَةٌ	لَهُ الْوَقَارُ مِنَ الْجَبَّارِ تَيْجَانُ
لَهُ الْقَبَائِلُ فِي أَوْطَانِهَا امْتَشَلَتْ	لِأَمْرِهِ رَجَمَتْ جَاءَتْ يَدِيوَانُ
كَثِيرٌ صَمْتٌ يَلْبِيغُ اللَّفْظِ مَنْطِقُهُ	فِيهِ الْحَذَاقَةُ مِنْهُ الْخَصْمُ فَضْبَانُ
مَقْلَدًا يُقَوِّدُ النَّصِيرَ لَا يَسْهَى	وَفِي الْبَرَاكِ يَلَاقِي الْأَلْفَ فَرْحَانُ
وَسَيْفُهُ كَلَمَيْبِ النَّارِ صَاعِقَةٌ	وَضَرْبُهُ يَقْسِمُ الْإِنْسَانَ نِصْفَانُ (٢)
وَوَجْهُهُ قَاهِرٌ لِلظَّالِمِينَ كَذَا	سَطَوَاتُهُ فِي فَوَادِ الْحَصْمِ نِيرَانُ
لَهُ خِيُولٌ وَبِالْهَيْبَاتِ شَارِقَةٌ	لَهُ رُجَالٌ يُنَاقِوُ الصَّيْبَ فَرْسَانُ (٣)

(١) لم نشر على موضعها .

(٢) كذا في الأصل والصواب (نصفين) .

(٣) في الأصل له جنودا وهو خطأ التزمه الشاعر في الأبيات التالية .

لَهُ سُوْفٌ كَشِيْهِ الْبَرْقِ لَا مِمْةٌ رِمَاحُهُ كَشِهَابٍ صَادَ شَيْطَانٌ  
لَهُ جُيُوشٌ جَرَادٌ لَا حِسَابَ لَهُمْ لَهُ جُنُودٌ يُرِيدُوا النَّارَ شُجْعَانٌ<sup>(١)</sup>

وأما أولاد أحمد لما بلغهم قتل الشيخ كثور قدموا ضارر وأعموا له وتماهدوا على الحرب والقتال فلما آن وقت خدمة العرب توجه ولد عدلان إلى الرارايه<sup>(٢)</sup> وزربت العرب هناك ونزلت أولاد أحمد إلى دارهم بالبحر ثم تحركوا نحو ولد عدلان للقتال ، وذلك في السنة المذكورة فأراد الله تعالى وسولهم [ ليلا ] فجاء الخيل من النهار ، واعتدوا للحرب ، وكان رجب أخوه في ذلك الوقت في القنجار<sup>(٣)</sup> ، فلما قامت الصفوف حدث من حضر معهم فلم تعجبه حربته وتبر وتكدر وذكر أخاه الغائب ولما أظلم الليل هجموا عليهم ، وكانوا فرسانا مشهورين وللعروب ممارسين ، إلا أن النصر من عند الله رب العالمين ، فقتل تيفره وحده ولد البيت ، وأنهزمت حربة ولد عدلان من « المخاص » التي هو الميدان ورجع هو إلى حوشه (منزله) فلما وجد حربته تفرقت وأيقن بالهزيمة دخل منزله وأخذ زوجته « بخيئة » وخرج ، وصحبته الهادي ولد عييب ، وهو في ذلة وقلة ووقف أولاد أحمد بمخشم الحوش [ ٢٣ - ب ] وهم غير موقنين بالظفر .

وأما ما بقى من حربة ولد عدلان كدفع الله ولد أحمد وأولاد سليمان وولد فرج الله وأدم ولد عدلان ووقفوا بجانب الحلة وتخلت حربة أولاد أحمد أما الشيخ ضرار فانهزم بليله ، ولم تكن عادته وإنما وسوس له وزيره وأصبحت بقتيهم ، وأرسل جماعة ولد عدلان إلى سيدهم ، فلققه الرسول ، وبشره بالنصر والسرور ، فلم يتحقق ذلك وكذلك من حضر معه فقالوا له ،

(١) كذا في الأصل ( يريدوا ) .

(٢) الرارايه قرية في الجزيرة وفتح على خط عرض ١٦ر١٣ وطول ٤٣ر٣٣ في منطقة

سنار .

(٣) تقع القنجار في غرب السودان وهي اسم لبلدين إحداهما في كردفان والثانية في دارفور

وهي أيضا اسم للمجموعة القبلية (قنجار) .

هذه مكيدة وحيلة فأمسك الرسول بلجامه وقال له ارجع إن لم تجد لقولى صحة  
أقتلني ، فمئذ ذلك رجع .

وأما بقية الحربة ففهم من وصل سنار ومنهم من لحق بولد عدلان  
فتراجعوا ، وحدثني من حضر تلك الليلة قال : فلما انهزمت الحربة  
فإن ولد جمه طلب خلوات الفقيه يعقوب بن العبطي واففا عليه فأنهره  
وقال له ارجع فأخبره بانكسار ولد عدلان ، فقال له أيضا أرجع ، إن وقف  
واحد حصان النصر لولد عدلان ، فكان الأمر كذلك بقدرة الله تعالى لأن  
أولاد أحمد كانت فيهم بعد النصر خراب حلة الفقراء فخامهم الله من ذلك  
بمنايته .

أما ولد عدلان لما قضى شغله من هناك رجع إلى محله ، ومعه سليمان  
أسيرا ، ومم ذلك مكسور الخاطر مما تقدم له من الهزيمة ، وهو محمود السيرة  
وقناعة وعفة عن أموال الناس شجيا ، وكانت سنيته كلها رخاء غير أنه مولع  
بحب النساء لم تذكر عنده ذات ظفر أحمر وطرف أكل ولا يرد يده عما تشبهه  
نفسه ، من ذلك ، وله من الأولاد عدلان ، وهو ذو عفة وزهادة مما عليه  
أبوه ويوصف بالديانة ، وأيضا له ولد يسمى حسن ، قتل بأبي رملة وله أولاد  
غير ذلك .

وأما سبب موته كما قال الشيخ الأوثي :

« وللهوات تأثير بليغ وقد ينفيه أصحاب الضلال »

ومما قيل أن الشيخ أحمد الريح كان بينه وبين دفع الله ولد أحمد مصاهرة ،  
فلما انقضت مدة النصب حصلت من دفع الله الفسيرة في الشيخ المذكور  
وترى له المداوة مع أهله ونههم عليه ، فبيع الفتنة وتقدم الشيخ الطريق ودفع  
الله أخيه وعبد الله ولد أبو عافله وبقية أولاد الصاموتة وكان الشيخ أحمد  
مساعد له في الحوش ودفع الله ولد محمد ولما مات وخلا ظهره ولم يكن معه  
إلا الله تعالى وتماونوا عليه واستمانوا بدفع الله ولد أحمد وبذلوا المال فرغب  
فيه محمد وأرسل إلى الشيخ أحمد الريح بالراحة من الخلافة ذلك والله أعلم في

شهر ربيع آخر سنة ١٢٣٦ فخرج الشيخ أحمد إلى حلة ولد اتقوى<sup>(١)</sup> وأقام بها ، وأما ولد عدلان فإنه مقيم بمى<sup>(٢)</sup> وآمن من مواقع الردى وقد تحقق له قدوم بن هرز مصر لإسماعيل باشا وقد جمع الفقراء الأعيان وغيرهم للسؤال وكتب [ ٢٤ - ١ ] ملوك الجملين وكنجاره وغيرهم<sup>(٣)</sup> من القبائل بالحاربة واجتماعهم بالخرطوم وقدم في ذلك ابنه عدلان في رأس الحرية ، وهو على أثره بالسفر ، فحضر الشيخ أحمد الريح إلى ملاقاته بمى<sup>(٤)</sup> قبل السفر وفي النفس من ذلك شئ<sup>(٥)</sup> فأقام بمى ورجع رجب ولد عدلان في تلك الأيام من الغرب وهو بسنار وبعد بخلته مئ فحضره حسن ولد رجب في خمس خيالة وخمسة وثمانين رجلا ، وأثناء فهجم عليه ، وقلع الباب ودخلوا عليه وبالخلة ح<sup>(٦)</sup> الأرباب دفع الله الوزير ومن معه فخرج إليهم محمد وتلقاهم بقلب من حديد وبأس شديد فهابوا وجهه ودخل عليه واحد من أولاد بيته من باب الحریم فقطع رجليه فوقع وتنا شلوه بالرهفات وقطعوه إربا إربا ، وأصبح حسن ولد رجب ولد عدلان واجتمع معه الأرباب دفع الله ومن معه وحضر الشيخ أحمد ودفن محمد بيده ، وهذه من أقل بركاتهم .

وحدثني من هو أحمد ولد الولي أنه رأى الشيخ أحمد الريح دخل على محمد ولد عدلان وضربه بسيف في رجليه فكانت أول عضو قطع منه رحمه الله .  
وأما ما كان من بقية<sup>(٧)</sup> الحراب<sup>(٨)</sup> فاجتمعوا بمحلة كوش<sup>(٩)</sup> وخرج إليهم رجب ولد عدلان فقدموه وتماهدوا على نصرته وقاموا طالبين لحسن ولد رجب ، وأما هو لما أظلم عليه الليل هرب منه دفع الله ومن معه ، وأصبح هو متوجها

(١) صحتها « ولد اتقوى » أى الأذنوى من أدفو بصعيد مصر .

(٢) انظر سورة تسمية لكتابه للفقهاء في كتاب معالم تاريخ السودان وادى النيل ص ٢٦٧ .

(٣) من Meno واقعة على النيل الأزرق بالقرب من سنجه وهو اسم يوناني .

(٤) ح : حيثئذ .

(٥) هنا اللفظ وارد في جميع النسخ بالخاء المفتوحة .

(٦) المقصود بذلك الحرب ، واللفظ السابق مرجعه إلى الأصل « الحربية » .

(٧) يبدو أن صحتها كبوش .

إلى سنار ، فلم يجد بها نصيرا ، فخرج منها طالبا إلى الصعيد ، وأما رجب  
ومن معه فلتحقوا بسنار ، وأقاموا بها ، وذلك في شهر جاد آخر ، فأقاموا  
بقيته ورجب ، وفي شهر شعبان حصلت بينهم النزعة الشيطانية ونفوذ المقادير  
الالهية<sup>(١)</sup> خرج إدريس ولد عدلان وجد ولد فرج الله ومن معهم على رجب  
فانفتلوا ، فانهزم رجب ودفع الله ولد أحمد وقدموا إلى نواحي عبود وأقاموا  
بها قليلا من أيام شعبان ، فهذا ما جرى من سيرتهم وانها ، ملكهم في  
العام المذكور فرحم الله الأموات منهم ، وعظم الأجور ، فقد كانوا لأهل  
الخير قادة ولبيوت الفضل سادة فكم أووا غريبا وكم رحمو مسكينا فجدلوه  
قريبا ، وقال في حقهم من نمام لا [ رأى ] داعي النون نادام وتجرع والصبر

عند قدوم بلوام ورتام بهذه الأبيات :

أَرَى لِدَهْرِي إِقْبَالَآ وَإِدْبَارَا  
يَوْمًا يُرِيهِ مِنَ الْأَفْرَاحِ أَكْمَلَهَا  
وَكُلَّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ غَايَتُهُ  
فَلَا يُرَى رِصْفُو الْمَيْسِ مُرْتَشِدُ  
[ ٢٥٠ ] فَأَيْنَ هَادٍ وَشَدَادُ وَمَا مَلَكَوْا  
وَأَيْنَ كَسْرَى وَأَيْنَ الْوَالِي فَصِرْهُمْ  
فَأَيْنَ مُلْكُهُمُ الْمَالِ وَمَا مَلَكَوْا  
لَكِنْ مَنْ مَاتَ بِالْإِيمَانِ مُتَعَمِّمًا  
وَالدَّهْرُ هَذَا فَلَا تَبْقَى مَحَاسِنُهُ  
آه عَلَى زَمَنٍ قَدْ كَانَ فِي طَرْبِ  
آه عَلَى بِلْدَةِ الْخَبِيرَاتِ مَنْشَتْنَا  
آه هَلِكِيهَا وَآه مِنْ مُصِيبَتِهَا  
فَكُلُّ حِينٍ يُرَى لِلْمَرْءِ أُخْبَارَا  
يَوْمًا يُرِيهِ مِنَ الْأَحْزَانِ أَكْدَارَا  
أُصْبِرْتَ قَصَايِهِ فِي الْحَالِ إِيْجَارَا  
لِأَنَّ إِحْسَانَهُ مَا زَالَ قَرَارَا  
وَأَيْنَ فِرْعَوْنَ وَالتَّمْرُودُ إِذْ جَارَا  
وَأَيْنَ جَمْعُهُمْ قَدْ صَارَ أُخْبَارَا  
كَمَا حُكِيَ عَنْ خِيَالِ الطَّيِّبِ إِذْ زَارَا  
طُوقَ لَهُ عَلَى مَا حَازَا أَوْطَارَا  
فَيَبْدُلُ الْمَرْءُ إِحْسَانًا وَأَعْرَادَا  
كُنَّا يَجْتَمِعُ مَعَ الْأَخْيَابِ سُمَارَا  
أَعْنَى بِذَلِكَ دَارُ الْفَنَجِ سِنَارَا  
لَمْ تَسْلُهَا أَيْنَمَا حَلَلْنَا أَقْطَارَا



فَأَوْحَشَتْ بِمَذَلِّ الْإِنْسِ وَارْتَحَلَتْ  
وَصَادَ عُمَرَاؤُهَا الْمَحْسُونُ مُنْدَرِسًا  
أَضْحَتْ ثَمًا بِهَا مِنْ بَمْدٍ بَهْجَتِهَا  
وَأُبْدِلَتْ دَوْلَةُ الْإِعْزَازِ مِنْ هَمَجٍ  
فَمَنْصِبُ الْمُلْكِ وَالْتَقْطِيفُ مُنْطَمِسٌ  
بِالْمَجْدِ كَأَنُورِ كِرَامِ النَّاسِ مُنْقَبَةٌ  
فَكَمْ بِهِمْ حُطَّتِ الثُّرُلُ مِنْ بُدٍ  
وَكَمْ لَهُمْ جَاءَ ذَا الْمُسْكِينِ مُفْتَرِبًا  
كَأَنُورِ كِرَامًا بِأَحْسَنِ وَمَرَحَةٍ  
كَأَنُورِ لُيُوثًا وَأَبْطَالًا مُجَرَّبَةٍ  
فَلَوْ رَأَيْتَ بِهِمْ مَاحِلٌ مِنْ فَرَرٍ  
أُفْعَى الَّذِينَ يَأْهَذَا لَهُمْ شَرَفٌ  
تَبْكِي مَسَاجِدُ أَهْلِ اللَّهِ خَامِدَةً  
فَأُشْرُوا بِفَضْلِ اللَّهِ سَادَتَنَا  
تَبْكِي عَمَّا كِهِمْ تَبْكِي مَدَارِسِهِمْ  
تَبْكِي مَدَائِلَهُمْ تَبْكِي مَوَاطِنِهِمْ  
عَلَى كِرَامِ بَزِينِ الدَّهْرِ مَجْدُهُمْ  
فَكُلُّ شَخْصٍ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ لَهُ

عَنْهَا الْأَسَائِلُ بُدُونًا وَخُصَارًا  
يَصِيحُ بِوَمٍ فِي اللَّيْلِ صَرَارًا  
كَأَنَّهَا لَمْ تَذُقْ لِلْخَبَرِ آثَارًا  
كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا الدَّهْرُ أَوْ زَارًا (١)  
كَأَنَّهُ لَمْ يَنْلِ بِالْفَخْرِ إِقْطَارًا  
يَسِيرَةُ كَامِلِينَ الْفَضْلُ أَحْرَارًا  
فَيَرْجُونَ بِمَا يَهْوُونَ تِجَارًا  
أَوْوَا لِنَرْبِهِ أَنْسَوهُ أَقْطَارًا  
كَأَنُورِ مُلُوكًا وَأَشْيَاخًا وَأَوْزَارًا  
كَأَنُورِ تِجَارًا وَأَشْمَاسًا وَأَقْمَارًا  
أَجْرَيْتَ دَمْعَكَ إِغْلَانًا وَإِسْرَارًا  
فَقِيهِمْ حَكْمُوا الرَّمَّاسَ وَالنَّارَا  
تَرْمِي عَلَيْهِمْ دُمُوعُ الْخُزْنِ أَقْطَارًا  
فَقَدْ حَظِطِمْ بِخَيْرِ الثُّرُلِ إِجْمَارًا  
تَبْكِي مَغَاخِرَهُمْ تُنْبِيكَ أُنْبِيَارًا  
تَبْكِي الْقَبَائِلَ بُدُونًا وَخُصَارًا  
عَلَى دِيَارِ عَلَيَّهَا الدَّهْرُ قَدْ جَارَا  
فَقَدْ يَكُونُ عَلَى الْأَجْدَاثِ زُورًا (٢)

هذا ما كان من أمر الشيخ محمد أبي السكيتك وذريته ومن تولى بعده إلى  
حين تناول الملك منهم أهل الدولة العثمانية رحم الله الجميع عنه وكرمه لأنه جواد  
كريم وذو فضل عظيم .

نبذة نذكر فيها إن شاء الله الشيخ عدلان ولد صباحي وهو الذي اشتهر

(١) أوزار كذ في الأصل ، وقد جعله جم وزير .

(٢) في الأصل : فقد يكونوا على الأجداث زورا .

ذكره وشاع مع الشيخ عد ولم أتحقق هل كانت من قبله مشيخة أم لا والله أعلم .  
كان دار خشم البحر كان يتناولها قبلهم أهالي لوتى<sup>(١)</sup> وغيرهم  
والشيخ عدلان المذكور توفى مع الشيخ عد فى سنة ١١٩٠ وشاخ بعده  
( ابن ) أخيه الشيخ ( أحمد ) وله أى الشيخ عدلان ولد صباحى من  
الأولاد الشيخ صباحى شاخ فى زمن الشيخ بادى وعجيب وبادى شاخ فى زمن  
ولد ناصر ونصار صاحب الكرم الذى تضرب به الأمثال ، ولم يقس<sup>(٢)</sup> إلا  
بحاتم الطائى وله فى ذلك مواقع كثيرة ، ويكنى منها دفعه لولده للذى جاءه  
سائلا وما وجد عنده غيره ، وكان عدلان إذا قنع من امرأة أو جارية بزواجها  
أحمد بن أخيه فصار جل أولاد أحمد إخوان لأبناء الشيخ عدلان وأما أحمد  
شاخ من بعد ما عزله الشيخ بادى وقتل المذكور صار هو شيخا إلى أن قتله  
الملك عدلان مع إبراهيم وغيره وشاخ الشيخ كثور الذى اشتهر به اسم السكاير  
وهو أخوهم وأكبرهم سنا وكان يفر بهم من قن الهمج وعما ربته حتى  
كبروا منه وقوى ساعدهم وخالفوه فى قتل عدلان وحصلت بهم وقعة أم صويينة  
وما بعدها ، وكانت لهم وقائع مشهورة مع الرهبان ولم تقاومهم قاتمة إلا انتصروا  
عليها مع قتلهم ، ولهم حذاقة وفضانة وكرم وغالطة مع أبناء العرب ، وقتل  
من يماصرهم ويرجع إلى محله من شدة طيب أنفسهم وكرمهم وكانوا إذا  
جاءهم الفقير وجدهم فقراء وإن جاءهم الأمير [ وجدهم ] أمراء ، ولهم قصص  
فى الكرم وأخبار يرفها معاصروهم حتى إن إدريس ولد أحمد المقتول يوم الزاراية  
قيل كان يتلو دلائل الخيرات وبذل فى الزاد للخاص والعام بعد ما قتل أقام فى  
الشمس إلى نصف النهار أو قرب الظهر لم يثنى ولم تر له رائحة كريهة على أن  
الشمس تسرع فى تغيير الميث ، وذلك ببركة تلاوة دلائل الخيرات وإطعام

(١) مضبوطة هكذا فى الأصل . وهى قرية على النيل الأزرق على خط عرض ١٢°٠٢' و طول ٣٤°٠٣' جنوبى مدينة سنجه .  
(٢) فى الأصل لم يقاس .

الطعام ، وفهم الشيخ كمثور وهو [ ٢٥-ب ] معروف ، وبعدة الشيخ ضرار المرووف بالشجاعة حتى إنه عُذِّت<sup>(١)</sup> في يوم طيبة من جسده ودرعه اثنان وخمسون سيقا وحرية ، وأخذ يبيضته من عبید ولد ناصر بمد أن وقعت من رأسه ، وكلمهم عبید سنادید وشاخ بمد الحسن المشهور باليمانة والصمامة وكان ربيع ضرار في كل اللواتن والمواقف ، واشتهر كرهه في سنة ١٢٤١ وقبض في مدة خورشید باشا ومات بالخرطوم بلة الجدري ، وشاخ بمد الشيخ سليمان وهو الموجود الآن صاحب البلاغة والتدير ، وكان من مدة أخيه الشيخ كمثور صاحب مشورة وعزم ، وقام مقام الكل ، وقد حمده كل من عاصره وهو صاحب ديانة ، ويقال إنه كل يوم له حزبا في شمائل النبي عليه السلام ودلائل الخيرات بمد قراءتهما [ نها ] ثم يخرج إلى الديوان ، هذا دأبه .

وأما دولة العبدلاب والسعداب عدم ذكرنا لما لعدم اطلاقنا على أحوالهم أو لأنهم كانوا ملكا واحد .

فدة ملك الفنج الخاص لهم ولم فيه الحل والربط والقهر والغلبة والقتل لناية سنة ١١٧٤<sup>(٢)</sup> ، لهم مائتين وأربعة وسبعين سنة ومنمودة [ ومن مدة ] ماخلص للشيخ محمد وذريته لناية سنة ١٢٣٦ ست وثلاثين بمد المائتين والألف ثغافلس المذكورين حين حضور الدولة العثمانية ٦١ سنة و٨ شهور (أحد وستون سنة وثمان أشهر) لأن انتزاع الملك منهم في شهر رمضان سنة ١٢٣٦ فصارت مدة ملك جميعهم وعمارتهم بسنار ٣٣٥ سنة و٨ شهور ثلاثمائة وخمسة وثلاثون سنة وثمانية أشهر .

(١) مضبوطة هكذا في الأصل .

(٢) عام ١١٧٤ هـ = ١٧٦٠/١٧٦١ م .

(٣) عام ١٢٣٦ هـ = ١٨٢٠/١٨٢١ م .

هذا ماظهر لنا والله أعلم، وقد ذكر الشيخ إدریس ولد الأرباب رحمه الله جميع تقالهم وما يحدث في ملكهم وضمهم فصار جميع ما ذكره الولی المذكور حتى إن سعادة إسماعیل باشا حين دخل في شهر رمضان الذي فك حرايتهم وأخذ نارها وقد ذكر الولی الصالح الفقيه حجازی من ذرية الشيخ إدریس المذكور ملك المصنع خاصته ورتبه على حروف فقال : مبرنا عمد : أما الميم فهو الشيخ محمد أبی لكيلك ، والباء الشيخ يادى والراء الشيخ رجب والنون الشيخ ناصر والألف الشيخ إدریس، والمعين الشيخ عدلان، والميم الثانية الشيخ محمد ولد رجب ، وأما الدال فإشارة إلى عدده أربعة فكان منهم محمد أربعة وشوهد ذلك وهم محمد ولد ناصر وعبد ولد إبراهيم وعبد ولد عدلان وعبد أبی لكيلك التقدم .

فسمحن علام الثيوب وغافر القنوب وسائر الميوب التي لا يبق إلا ملكه ويزول كل ماسواه ، فنسأل الله الملك النان أن يمن علينا بخاتمة الإيمان ويسكننا وإلایم فراديس الجنان ويحملنا في حزب نبيه الصادق المدنان إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير وهنا انتهى ذكرهم وصارت لياليهم أحاديث ومراعاة فياحبنا من تفكر واعتبر وفيها دهام [ ٢٦ - ١ ] نظر ولما أنام انتظر وشمر كما قال صاحب القرطبية : فصار ما كان من مُلك ومن ملك . كما حكى عن خيال الطيف وسنان . وأما الوجودين من جميع ما ذكر صار حالهم اليوم كحال من تحتمهم الح<sup>(١)</sup> .

امتداد الإدارة المصرية

إلى

جنوب الوادي



## ذكر الدولة العثمانية

وخروجهم في النيار الفنجية ، وذكر أول من خرج منهم وما جرى في مدتهم ، ونذكر ذلك على حسب الامكان فنقول والله المستعان وعليه التكلان ، أما بعد فأول من خرج منهم إلى بلاد السودان وأزال ما فيها من الطغیان ، وأبدل الجور بالعدل والإحسان ، فهو عزيز مصر وابن عزيزها أفندينا اسماعيل باشا ابن الحاج محمد علي باشا لا زالت سحاب الرضوان عليه تهي وأيامه بالسند تسمى ، فكان أول خروجه من المحروسة في سنة ١٢٣٥<sup>(١)</sup> وحاصر الشايقية ببلادهم وظفر بهم ، فن أطاع أعطاه الأمان ، ومن نفر استقر ببلاد الأبواب إلى حين قدومه السميد ، فقابلوه وأنهم ، ودخل الجزيرة بمد مقابلة الملك نمر والملك المساعد وطاعتهم له ففي أول يوم من رمضان سنة ١٢٣٦<sup>(٢)</sup> نزل الموى إليه بأمر درمان بالجانب التبري مقابل الخرطوم ، فهرب منه بعض الناس وقابله البعض فأعطاهم الأمان لتبرهم ولأنفسهم وكساهم ، وتكامل بالخرطوم فأخذ منهم قدر المليك ، وارتحل ولم تتبين لي محطاته ، ففي ستة أيام من رمضان نزل بحلة وحيدة قبالة السلمية ، فاجتمع ما هناك من الحكام والراغب وغيرهم ، وقابلوه بتلك الحطة وطلبوا منه الأمان والإقرار على ما في أيديهم في الاحكام السالفة ومظالمهم الآتفة ، وأتوه بالضيافة من خرفان وسمن ، فلم يقبل منهم شيء إلا بالثمن ومعه<sup>(٣)</sup> ملوك جمل الاثنين القدم ذكرهم والأمين ولد الشيخ ناصر وأخذ عليق المواشي وارتحل ليلا فاحققه رجب ولد عدلان ودفع الله ولد أحمد بالطريق ، فأعطاهم الأمان وكساهم وقلدهم السيوف مثل من قبلهم وسافر حتى نزل بمى أو غيرها ، فقابله باقى الجمع والحراب ، فأمهم أيضا

(١) عام ١٢٣٥ = ١٨١٩/١٨٢٠ م

(٢) عام ١٢٣٦ = ١٨٢٠/١٨٢١ م

(٣) ح : حيثئذ .

وكساهم فرجعوا وأتوه بك الفنج على عادتهم وزخرفهم قأمته وكساه بما يناسب لمقامه ، وذلك آخر دولتهم وإظهار عظمتهم ، فدخل سنار في ثائي عشر ليلة من رمضان المذكور ، فقايله من هو فيها وأكرم كلا منهم بحسب قانونه وحظه السابق ، فأقام هناك أياما ، فأول ما كان يمشى سرية نحو حسن ولد رجب الذى قتل محمد ولد عدلان وجهر في رأسها رجب ولد عدلان فلحقوه نحو أرانج<sup>(١)</sup> وحصلت للماركة فقتل من قتل وجرح هو وأخذ أسيرا ورجعوا به إلى سنار فقابل الباشا وأمنه وصار من خواصه وقُتل ممن [ ٢٦ - ب ] أسير معه عهد الله <sup>يَقُلْ</sup> ، فقتلوه بالخازوق ، فسكان أول خازوق نصب بيلاد السودان ، وقتل غيره بالسيف ، ثم في ذلك العام أتوه بالحاج على ولد تمساح من أهالي بربر فقتله بالشنقة وهو كذلك أول من قتل بها ، ثم في طمه يمشى ديوان أفندى في رأس سرية إلى المحينة فلحقوه بحمله بالبحر الأبيض ، فقتلوه وأخذوا ما كان معه ورجعوا إلى سنار فأتين مسرورين ، وكان ولي النعم قاضيه محمد أفندى ، ومفتيه السيد أحمد البقلى ومفتى للالكية السيد أحمد أفندى السلاوى ، وسند ذكر إن شاء الله من خصاله في وقت مجيئه [ بمجيئه ] قاضيا ووكيله محمد سميد أفندى ، وهو الذى صار كىخدار ، ومباشره حنا الطويل ، فأول ما حدث وتجدد أمر ساوى ولد كابوا أمره الباشا وأرسل معه كتاب وعساكر وأمره بكتابة الحلال ، كل حلة بأمرها فربطوها على هذا النوال ثم أمر المشايخ الذين من قبله بالبلاد أن يأتوا من كل حلة كبيرة وصغيرة رحلين عيش حب ذرة وفرق قيمقامات عليهم وأمرهم بكتابة البيوت عال - ووسط - ودون - ثم تركت ثم أمر بكتابة الرقيق والوثنى وأثبتوا المطالب على ذلك وهو مستمر إلى حلول ركاب سمادة خورشيد بيك ، فقبل سيرورته باشا ثم في سنة ١٢٣٧ حضر الجناب العظيم إبراهيم باشا من المحروسة وتوجه فيها لإسماعيل باشا إلى نواحى الجبال ، وأما إبراهيم باشا

(١) فتح أرانج بالقرب من واد مدنى، ومى على خط عرض ١٤ر٠٦ وطول ٣٤ر١٣ وعرف عليا باسم قلعة أرانج .



غزا الديسكة [الدينكا] ، وأصاب منهم ما أراد الله أن يصيب ، ورجع إلى المحروسة وأماولى النعم حاصر جبل تاني<sup>(١)</sup> وتوجه إلى بلاد أولاد أحمد ، فأخذهم وتوجه بهم نحو فازوغى ودار غبيش ، وقبض أكابرها واحضر كامل التجار الذين كانوا هناك ، ونزل بهم وبأصحاب البلد ووضع عليهم الذهب فأما الأعراس منهم قلع منها الأنياب ليُرى الناس قوته وشدة بأسه ، وكما قال تعالى « إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون » ولما استقر هو بالجبال نادى منادى السوء بالفساد أن اسماعيل باشا مات قتيلًا بالصعيد ، فارتجت البلاد وقامت العباد ، وظهر كل من في قلبه شيء من العناد فحن الناس من قتل المسكر ومنهم من تربص وانتظر ، ثم ظهرت سلامته ، فكل من فعل بالمسكر مروقًا بانت كرامته ، ومن عكس ذلك طالت ندامته ، إلا أن ولى النعم كظم النيط وعفا واحلم ونظر في عمارة البلاد ، ولم يؤاخذهم بأقوال الفساد ولكنه لما وصل قتل ولد عجىلاوى ، ثم رجع نحو سنار ، وأما ما كان من أمر ديوان أفندى والمباشر حنا فأنهم رتبوا الكتاب والفايعقات في الحلال وتزلوا الدفاتر ، وأثبتوا بموجبها المطالب على حسب رأيهم ، ولما استقر بسنار وكانت تلك السنة ذات مرض شديد ، وأهلك المساكين ، [ ٢٧ - ١ ] فالتمسوا محلا يكون مناسباً لهم فلم يجدوا أحسن من واد مدنى ، فأخذوا القمل والبنايين ودوروا<sup>(٢)</sup> أيديهم في البناء واشتغلوا بذلك ، وكان المقيم على الخدمة الشيخ عدلان ولد شنبول ، وعلى حاصل الرقيق والمواشى ، التى حضرت معه من النزاولى [ هو ] أحمد ولد الحاج سليمان ، ولما تم أمر البناء تحول المشار إليه بسرير ملكه إلى واد مدنى في شهر ومضان أو أواخر شعبان والله أعلم . وأقام بها .

ومات بتلك السنة القاضي محمد أفندى ، وتولى القضاء السيد أحمد البقل

(١) تانى موضحة في تقويم الأماكن والبلدان السودانية ثابت وهى واقعة على خط عرض ١٢°٥٤' وطول ٣٤°٠٠' جنوبى سفينة .  
(٢) دوروا : بدأوا العمل .

والفتي ح السيد أحمد أفندي السلاوي ، ورتب المشار إليه مشايخ الأخطاط في شهر رمضان مساعدة للتأميمات .

وعرضت عليه دفاتر المطالب وشكت إليه الرعية من عظم الكتابة لأنه وضع على صاحب الحار خمسة ريال ، وكذلك صاحب الشاه فحصلت له الزافة العظيمة والرحمة الإسلامية فتجاوز من ذلك وعمل عليهم ريالين ، وأمرهم في الخلاص بالسهولة واليسارة والرفق بالفلاحين .

ومات فيها الولي الصالح العالم الفقيه محمد ولد عبد الرحمن بن أبي زيد ومات الشيخ عدلان ولد شنبول رحمهما الله .

ومات للمشار إليه أليس ديوان أفندي كيخيدار ، وقتل رجب ولد عدلان بسنار ، وقتل على أخيه بواد مدني بقتلة لم تمهد في البلاد .

ومات الشيخ كرار ، وهرب حسن ولد رجب بمد أن قتل جماعة من المسكر الذين معه ، وقتلوه [ قتلوه ] عربان الحمة ، رئيسهم ضياب أبو حبس ومعه عسكري .

ثم في سنة ١٢٣٨<sup>(١)</sup> بعث محمد اغاه الهياتي ناظرا إلى الكشف في المار والخراب ومحاسنهم ، وأقام معهم إلى آخر الشهر ، ثم توجه المشار إليه إلى شندى في شهر صفر ، ولما وصل بها أحضر اللوك وطلب منهم مالا يمجز عن حمله ، فاستأذنوه وطلبوا منه المهلة إلى صبيحة ذلك اليوم ، فخرجوا منه ، ونشاوروا في قتله ، فقامهم الشيطان وغلب عليهم السطر في الأزل وذلك في ليلة ١٧ ص [ سفر ] سنة ١٢٣٨ ، فطلع من البحر وأزلوه ببيت وجمعوا عليه ليلا فنعمهم من معه من الوصول إليه فمكروا على شقف البيت وأوقدوا عليه النار فنفذ القدر ولم ينفع الحذر ، فقتل المرحوم جتتمكان<sup>(٢)</sup> ومن معه من المالك

(١) عام ١٢٣٨ هـ = ١٨٢٢/١٨٢٣ م .

(٢) ذكر الحادث على هذه الصورة لا يمثل الحقيقة - انظر كتاب معالم تاريخ السودان وادي

النيل للناشر س ١٣٠ وما بعدها .

الذين بالبيت ، وبمصيبتهم حصل هلاك العالم الكثير وفساد الجلم الزبر وخرجت البلاد وتزلزلت البلاد لأن من يوم وفاته لم ترى إلا دماء تسفك وأموالا تنهب وتهلك وحرما تهتك ، وكل ذلك بسبب التمدي على الأمير وغالفة حديث المصدق البشير « أطيعوا من تأمر عليكم ولو كان عبدا حبشيا » وتلك الأذية والفساد مستمرة إلى حاول ركاب خورشيد بيك ، وسندكر ذلك إن شاء الله موافقه في تاريخ مجيئه ، وأما ما كان من أمر الكيخيدار الذي هو الوكيل ح ومن معه لا تحقق له أمر قتل الباشا قوى نفسه ، وأخذ الحذر وصاحت<sup>(١)</sup> [ ٢٧ - ب ] البلاد ، وطعموا في المسكر بالفساد ، فقاتلت الكشاف الفلاحين ، واجتمعوا بواد مدني ، وبشوا مصطفى كاشف شمعدان في رأس ثلاثاية من الترسان ، وتوجه إلى نحو الخرطوم ، فأخذ الخبر على الحقيقة ، ورجع ولم ينسر أحدا من الناس .

وأما ما كان من أمر الأرباب دفع الله ولد أحمد ، فقام في ليلة الخير من واد مدني ونزل بعبود ، وكذلك أولاد الشيخ شنبول بالمسلية قلموا على من معهم من المسكر ، وقتل يوسف ولد عبد الجبار ، وهربت الحلة ، وأقام بها الكشاف ثلاثة أيام ، وتحول إلى واد مدني ، وأرسل الكيخية بالأمان إلى كامل الحلالات إلا من أبا وأظهر الفتنة وأقاموا هم بواد مدني ، واجتمعت الجوع من الفلاحين بعبود وطعموا في نيل الرام والقصود ، وسول لهم الشيطان وغرهم بعض القراء ولم يكن إلا ما أراد الله فأقاموا بها بمجمعين وللأبعد مراسلين ، ثبت عليهم عند ذلك الكيخيدار المذكور سرية من واد مدني وخرجوا بالليل ، فأصبحوا معهم بالبلد ، فهربوا منهم ولم تنف الجوع والعد ، فقتل منهم اولى الصالح الخليفة محمد ولد عبود ومن تم أجهه ، ونهب المساكر الحلة وخرّبوها وأخذوا منها الأموال المدينة ، ورجعوا إلى واد مدني غامعين وبالنصر مسرورين .

---

(١) المقصود بذلك أن البلاد ضجت بسبب هذا الجبر ومنهم من حاول قتل الساكر ومنهم من

عاون الساكر على حفظ الأمن .

وأما بقية المهزومين قاموا إلى الصعيد ، وراسلوا حسن ولد رجب وغيره ،  
فأتاهم ، فاجتمعوا ثانياً بأبي شوكة ، وظنوا أنهم ستكون لهم شوكة ، فأخرج  
لهم أيضاً مصطفى كاشف والشايقية ، فلتحقهم كذلك وكثر الزحام ، فاقتتلوا  
هناك قتل جل الجمع ومن معهم ، وقتل حسن ولد رجب ، وتفرقوا ورجعت  
المساكر إلى واد مدني غامين مسرورين فأقاموا بها ، ومع ذلك يؤمنوا كل  
من أتاها طائما من كل النواحي ، وخذت نار الحرب وتفرقوا إلى نحو السافل  
بالبحر الأبيض ، واجتمعت المساكر بواد مدني .

ثم إن الكيخية أمر مصطفى كاشف حاكم قسم الخرطوم ومعه حاج أناه  
أن يخرجوا خلاص يواقي المطلوب الذي تركه في وقت الكركبة ، فخرجوا في  
رأس ثلاثماية خيالة خلاص ذلك .

وأما ما كان من أمر دفتردار بيك فإنه مقيم بالأبيض فلما تحقق له ذلك  
انطرب فحرك من كردوفان<sup>(١)</sup> ، وأخذ معه من المساكر وفور<sup>(٢)</sup> الشيخ محمد لوتان  
والجمع وتوجه بهم إلى نواحي الأبواب<sup>(٣)</sup> .

ولما جاوز دار الجيماب وضع يده بالقتل والخراب ، وخرّب تلك المداين  
وعدم فيها القاطن والساكن ، ولما وصل حد التمة اجتمع إليه الناس ، فنهّم  
من طلب الأمان فأمنهم .

ثم إن واحدا من الجماعة الحاضرين وثب على دفتردار بيك بحربة فضربه  
بها في يده ، فصاح عليهم بالهلاك فوضعوا فيهم السلاح ، وقتلت خلايق كثيرة ،  
ثم دخلوا مع الفقيه الريح في الخلوة فأحرقوهم بالنار جميعا ، وصارت البلاد خرابا ،  
وارتحل نمر ومن معه إلى الخلا ، وقطع محمد بيك [ ٢٨ - ١ ] إلى الشرق ،  
ووضع ثانيا يده بالخراب ، فما ترى بها أنيسا ولا تسمع لها حسيما من حد  
شندي إلى كترانج .

(١) كردوفان : كردفان .

(٢) فور : أهل دارفور .

(٣) الأبواب هي منطقة شندی .

ولما توجه من تلك النواحي قتل توتى ، وتوجه نحو الميقلون فسبته  
فور ، فخرجوا لحاربهم فوصل هو معهم وقتلوه مقتلة عظيمة ، ونهب الأموال  
والنادرى وأحرق البيوت وسباهم إلى نحو واد مدنى فنهض من مات بالطريق  
جوا وعطشا ، ولما وصلوا بواد مدنى فرقهم على المشايخ ، وأقام بواد مدنى  
قليلًا ، ثم رجع نحو كردوفان ، وأمر حسين أبا جوخدار أن يتوجه إلى نحو  
البحر الأبيض ، فتوجه المذكور فلما نزل بحلة ولد الترابى خرج على الشكرية  
وضربهم ضربة عظيمة ، فأصاب منهم إبلا وغنما ، وارتحل فنزل على البشارفة  
فوجد مصطفى كاشف وحاج اتاه وأخذهم معه إلى حلة الجديد .

ثم ارتحل نحو البحر الأبيض ليلا ، فلما أصبح نزل بفريق الجميلين وثارة  
[ثارت] الحراب ، فأصابوا ما أصابوا ، وحضر بعض كبراهيم فطلبوا الأمان  
فأعطاهم وأمر برد مواشيهم لهم بد شروط اشتراطها عليهم ، ففى وقت صلاة  
الظهر حضر واحد من الساکر وكان له أخ مقتول بزمن المرحوم جنتمکان  
فطلب واحد نفر يدعى الفقيه فضل الله بنار أخيه ، لأنه تسبب فى قتله ، ولما  
سمع جوخدار بذلك أمر به ، فلم يجده فامر بمحبس كل من حضر ، فكانوا  
اثنين وسبسين رجلا ، فقطع أيديهم جميعا فنهض من مات ومنهم من عاش ،  
ومنهم أناس صالحون .

ثم ارتحل من عندهم مسافرا بالأبيض إلى نحو الصيد .  
وأما دقردار بيك توجه كردوفان ، ثم توجه نحو الخرطوم ونزل بالقرن ،  
فقابل به بقية المهزومين من المميج والشيخ الأمين وغيرهم فقطع عليهم البصیل ،  
وانهزموا نحو السافل ، ثم أرسل نحوهم من عساكر الشايقة والنصاربة ،  
فلحقوهم نحو الرويان<sup>(١)</sup> وارتحلوا ، ورجع جوخدا ومن الخرطوم إلى واد مدنى  
بالشرق ، وذهب تلك الجموع من شكرية وغيرها من وجهه وارتفعوا إلى حين

---

(١) تقع الرويان بين الخرطوم وشندى .

ماتقدم المولى إليه ، ووصل بواد مدنى ، نزلوا ثم بالهلالية ، فأرسل إليهم  
الشيخية محمد سعيد عساكر بالراكب فأصبحوا معهم ، وطمعوا عليهم وقت  
الصبح ، فقتل بخيت مدنكس وانهزم الباقون ، ونهبوا الحلة ورجعوا نحو  
واد مدنى وكل ذلك فى سنة ١٢٣٨هـ<sup>(١)</sup> .

ثم إن محمد بيك دقتدار رجع فى عامه ذلك إلى بلاد الجميلين وأقام بها  
أياماً . وجهز جيشاً وأرسله نحو الأرباب نمر ومن معه « بالنصوب » وهى  
وقعة عظيمة مشهورة فى شهر شوال فى تلك السنة ، فقتل بها خلق كثير ،  
وأسروا فيها ونهبوا الأموال ، وتفرقوا من ذلك المقام ، فذهب من دخل الجزيرة ،  
وبها اختفى ومنهم من طلب الغلاء وبها اكتفى .

وقدم الملك المساعد ومن معه بالشرق إلى نحو الصعيد ، وأقام المولى إليه  
بام عروق ، وأرسل إلى السيد أحمد أفندى السلاوى وأخذته عنده ، وكذلك  
الحاج عبد الرزاق أفندى [ ٢٨ - ب ] وتوجه كيخدار أفندى وكامل عساكر  
الرحوم جنتمكان المحروسة .

وأما المولى إليه حبس كامل الماسورين من رجال ونساء ، وزرب لهم زريبة ،  
ووضعهم فيها ، وجعل يدخل لهم الماء بالجداول ، فذهب من أبناء اللوك الكرام  
ومنهم من ذاروا الأئمة الأعلام ، فذهب من مات بالحبس ، ومنهم من أرسل  
إلى المحروسة .

ثم فى سنة ١٢٣٩هـ<sup>(٢)</sup> توجه دقت دار بيك ولحق بالملك المساعد بين الدندر  
والرهد بمحل يقال له « مكدر » فقتلهم مقتلة عظيمة بذلك المحل ، وأسر رجالاً  
ونساء وفرقهم بالجزيرة وقتل فيها الشيخ صالح ولد بان النقا ، وانتشرت كتبهم  
وأموالهم وتفرقت فى الجزيرة ، وكثر السبي والقتل فى البلاد تلك الأيام ، وأقام محمد بيك

(١) عام ١٢٣٨ هـ = ١٨٢٣/١٨٢٢ م .

(٢) عام ١٢٣٩ هـ = ١٨٢٤/١٨٢٣ م .

بام عروق ، وكان الوكيل في الجزيرة خوجه أحمد ، وغزا في تلك السنة محمد  
بيك إلى سبدرات ، وأرسل للأسورين منها من أحرار وعبيد إلى المحروسة .

وقبض فيها العلامة الفقيه إبراهيم عيسى وضرب ، وذلك في سبب جماعة  
من أطراف السلطنة ، فجراه الله خير جزاء ، وله أسوة بمن تقدم من الأخيار ،  
فذهبوا به وتركوه في أبي حزار ، وهو صابر بما ابتلاه الله ولم يتزعزع .

ومات بها أئمة أخيار منهم الولي الصالح العالم الفاضل الفقيه أبو إدريس  
يحيى البصلاي رحمه الله ، وهو جامع بين الحقيقة والشرعية ، ذو عفة وديانة  
وصيانة وفطانة ، وله مكاشفات يحملها كتاويل الرؤيا ، وكان دائما ضحكة  
التبسم ويفتح حديثه بسبحان الله ، لقد حدثني من أثنى به أنه لما فقد بصره  
فسأله عن سببه ، فقال خطفه حسود وسبرده الله علي ، وكان فقد بصره  
في سنة ١٢١٩<sup>(١)</sup> ورأى في سنة ١٢٣٧<sup>(٢)</sup> بصيرا يطالع في السكتب بمحمد  
الله تعالى .

ومات فيها أيضا شيخ الطريقة الجامع بين الشرعية والحقيقة مرشد الطالبين  
الشيخ أحمد بن الطيب ، وهو ذو كرامات عديدة وإرشادات مفيدة وقال فيه  
العلامة الفقيه إبراهيم عبد النافع هذه الأبيات :

عَرَجَ رَكْبِكَ حَادِيَ الْأَظْمَانِ	وَاحْطُطْ رِحَالَكَ مَبْنَى الْمِرْقَانِ
عِنْدَ الْفَقِيرِ مُكَمَّلَ السَّرِّ الَّذِي	قَطَعَ الزُّمَانَ مُرَاقِبَ الدَّيَّانِ
هُوَ بَخْرُ عِلْمٍ بِالنُّبُوبِ مُكَاشِفٌ	هُوَ بَدْرٌ يَتِمُّ شَاءَ فِي الْيَلْدَانِ
هُوَ بِالتَّوَاضُّعِ وَالْخُطُوعِ مُمَيِّزٌ	هُوَ لَا يُرَى نَفْسًا عَلَى إِنْسَانٍ
هُوَ لِلدَّرِيدِ مُهَذَّبٌ أَخْلَاقُهُ	هُوَ مُرْشِدُ النَّاوِي الْجَهْلِي الْفَاقِي
هُوَ زَاهِدٌ الدُّنْيَا وَحَاسِمٌ حُبِّهَا	هُوَ رُوحُ جِسْمِهِ عَالِمُ السُّودَانِ

(١) عام ١٢١٩ هـ = ١٨٠٤/١٨٠٥ م

(٢) عام ١٢٣٧ هـ = ١٨٢١/١٨٢٢ م

هُوَ خَتَمُ جَمْعِ الْمَارِفِينَ بِقَطْرِهِ  
هُوَ أَحَدُ الْفَيْلِ الْإِمَامُ الْمُرْتَضَى  
هُوَ وَارِثُ الْقُطْبِ الشَّامِ مُحَمَّدٍ  
وَلَقَدْ حَرَى السَّيَّانُ فَاعْلَمْ سِرَّهُ  
مِنْ سَادَةِ غُرَفْتِ أَسْرَارِهِمْ  
حَتَّى إِلَى أَنْ قَدْ تَنَاهَى أَخْذُهُمْ  
وَالِى أَمِينِ الْوَحْيِ عَنْ مَبْهُودِنَا  
قَوْمِ كِرَامٍ نَعَمْ مِنْ يُعَزَّى لَهُمْ  
يَافُوزُهُمْ وَصَلُوا إِلَى مَحْبُوبِهِمْ  
هَجَرُوا مَضَاجِعَهُمْ وَأَفْنَوْا عَمَرَهُمْ  
فَبَجَاهِهِمْ أَفْنَوْا عَلَى آثَارِهِمْ  
وَأَكُونُ مِمَّنْ يَحْتَوَى أَسْرَارَهُمْ  
وَاللَّهُ يَسْمَعُنِي وَيَسْمَعُ إِخْوَتِي (١)  
وَيَدُودُنَا عَمَّا يَدْتَسُّ عِرْضُنَا  
وَيُنِيلُ كُلَّ مُعَاشِرِي وَمُعَاشِرِي  
وَعَسَاءُ يَنْفَرُ زَلَّتْ وَيُنِيلُكُنِي  
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ  
وَأَرْسَلْ فِيهَا كَامِلَ الْمَيْدِ الَّذِينَ أَحْذَمَ فِي الطَّلُوبِ ، وَتَهَيَّأُوا فِيهَا لِلزَّلُولِ  
إِلَى الْمَهْرُوسَةِ ، بَعْدَ أَنْ أَتَاهُمْ خَيْرُ عَمَّانَ بَيْكٍ ، وَتَوَجَّهَ .

ثُمَّ فِي سَنَةِ ١٢٤٠ هـ حضر عثمان بَيْكٍ مِنَ الْمَهْرُوسَةِ وَصَحْبَتُهُ عَسَاكِرُ  
الْجِهَادِيَّةِ وَهُوَ أَوَّلُ دُخُولِهِمْ فِي الْجَزِيرَةِ وَوَكِيلُهُ عُثْمَانُ أَنْعَاهُ النَّاضِرُ وَمُبَاشِرُهُ الْعَلَمُ

(١) فِي الْأَسْلِ (آخَرَتِي) .

(٢) عِلْمُ ١٢٤٠ هـ = ١٨٢٤/١٨٢٥ م .



ميخائيل أبو عبيد ، ووجه دقتردار بيك من دار الجمليين ، ووجه حوجه أحمد ومن معه من الجزيرة .

وكان دخول عثمان بيك في شهر صفر الخير ، وأقام [ ٢٥ - ب ] بأم درمان أيما ، ثم قطع وزل بالخرطوم ، وكانوا منتظرين قدومه إلى واد مدني ، فهبوا له الضيافات بالنازل المألومة ، فأقام بالخرطوم فقابلوه بها المشايخ وكامل أرباب الأشغال وقابله الشيخ شنبول قبل الكل فأكرمه وكساه على كامل البلاد من حجر المسل إلى حد المعيد .

ثم جاءه الشيخ عبد الله ولد عمر فقتله بالمدفع ، وتوجه نحو واد مدني وأمر عثمان أغاه الناظر بقتل الفقيه أرباب ولد الكامل ، فقتل بالمدفع .

وأما المولى إليه فإنه نزل يواد مدني ، وأزعج فيها البلاد وضائق على المباد ، وفرقوا عليهم المطلوب وخرجت الحوالة واشتد الكرب وأحاطوا الحلالات وخلصوا المطلوب وظهر الجرك ، وظهر فيها النلاء الشديد وعلة الجسدري وعمّا في البلاد شرقا وغربا ، وهربت الناس إلى نحو القطارف [ التضاريف ] فلحقهم إبراهيم أفندي فقتلهم مقتلة عظيمة ، ولما كثر فيهم القتل طلبوا الأمان ، فعملوا بمحمتهم حلقا حلقا ويقتلونهم ، ونشئت المباد في تلك الأيام من البلاد .

ثم مرض المولى إليه وكان تارة بالبحر وتارة بالخمية إلى أن بنوا له قصرا فأتى رحمه الله في شهر رمضان ، وخفي أمره على المساك والفلاحين ، وأقام عثمان أغاه في مصالح الجهادية فأقام محو بيك من بربر وزل بالشرق بحلة حمد وأقام بها أيام ثم رجع إلى بربر ، ورجع بكامل عسكره وأقام بالخرطوم وذلك في سنة ١٢٤١ .

ورفع في تلك المدة المطلوب من الأهالي وتوجه نحو القطارف [ التضاريف ] وفتح الطريق للمسلمين بالسفر إلى الميشت ، وتوجهوا ، ومنع عساكر الجهادية

ما كانوا عليه من الافعال وارتاحت ايامه الناس حتى تكاملت لهم النعمة في مدة ولى التيم خورشيد بيك .

ثم إن عويك أقام بالقطارف [ المضارف ] وسافرت الفلاحون نحوه . وهم في شدة وتعب فنفس عليهم الكرب ، وأغاثهم من شدة الجهد والتعب ، وكانت سيرته مرضية مع الرعية ، إلا أن حوله جماعة من البريقية خالفون لأمره عاملون بمقتضى رأيهم ، وزلوا بقبة الشيخ خوجلي بالشرق بغربوها ومن حولها في أسرع من لمح البصر .

وولى في مدته القضاء العمدة الفاضل الفقيه إبراهيم عبد الدافع . ومات بها أجلة أخيار علماء أربار عاملون ولربهم خاشعون وقدر ثامم الفقيه إبراهيم عبد الدافع بقصيدة وأجاد فيها نفقنا الله بهم آمين .

اليوم أصبح ركن الدين مهدياً	يموت إخواننا في الله والمؤمن
وأظلمت أرضنا حقاً وقد خمدت	نار الكتاب وصاع العلم وانعدمت
واللهز أفضجتنا في الشيخ قدوتنا	إمام محرابنا العبر الرضى شيدنا
والنيران مما قابا وقد أفلت	زهر النجوم وصيرنا في شديدهم
كانوا على ظهرها في الصف يمددهم	إمامهم لينالوا الأجر ممتدداً
والآن في بطننا ساروا كحائلهم	في مسجد مثل ما الأفلاك فوق سما
وزال وقت صلاة الخمس في ملأ	مد الزمان وصار الوصل منصرماً
وانبت ما كان موصولاً بمسجدنا	من مهدي الضو جلي القطب وانحصراً
وانحل ما كان موقوداً بقبتنا	من بهجة الدين والدنيا وقد عُدداً
واختل ما كان موجوداً بقربتنا	من السرور وأضحى الآن منفعيماً
ديارنا بعد ما كانت ممررة	منهم غدت مسكن الطاعين والظلمة
كننا زماناً يحيينا الركب من مبد	إلى الملووم وللقرآن والحكمة <sup>(١)</sup>

صِرْنَا طَعَامًا بَلَا مَلَجَ يَلْدُ بِهِ  
كَأَنَّا قَطُّ مَا كُنَّا يِلْدُنَا  
وَالدَّهْرُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا وَيَحْسُدُنَا  
وَقَدْ يَكْنِينَا دَمًا وَالْمَوْتُ قَرَفَنَا  
قَمْنًا إِلَى الْعِلْمِ فِي الْأَفَاقِ يَنْشُرُهُ  
وَمَنْ يُرْتَلِّ لِلْقُرْآنِ فِي سَحَرٍ  
وَمَنْ يَمْلِكُ أَطْفَالًا عَدَّتْ هَمَلًا  
وَمَنْ إِلَى الصَّلَاةِ الْخَمْسِ يَحْفَظُهَا  
وَمَنْ إِذَا أَعَانَ الدَّاعِيَ بِحَيٍّ أَتَى  
وَمَنْ إِلَى النَّفْلِ بَعْدَ النَّوْمِ يَوْقُهُ  
وَمَنْ يُلَازِمُ أَذْكَارَ الصَّلَاةِ عَلَى  
وَمَنْ لِسَرْدٍ صِيَامٍ فِي الْهَوَاجِرِ أَوْ  
وَمَنْ بِهِ نَلْتَجِي فِي نُجَجٍ دَقُونَا  
وَمَنْ بِهِ نَشْتَعِي مِنْ ضُرٍّ أَنْفُسَنَا  
وَمَنْ يَنْتَمِتُهُ فِي اللَّيْلِ يُوقِظُنَا  
أَلَّهُ أَكْبَرُ عَادَ الدِّينُ مُنْتَرِبًا  
نَحْنُ الْحَدِيثِ أَتَى عَنْ سَيِّدِ الشُّفَا  
قَالَ لَا يُقْبَلُ مِنَ الْعِلْمِ مَنْزَعًا  
فَقَدْ ذَلِكَ يَفِي ذُو الْجَهَالَةِ كَتَى  
وَأَشَقَّوْنِي بَعْدَ سَادَاتٍ تَفَوَّكُهُمْ

تَمَافُهُ أَعْيُنُ الرَّائِي وَمَنْ طَعِمَا  
يُقَرَّرُ الْعِلْمُ جَهْرًا لَيْسَ مُنْكَتِمَا  
عَلَى الَّذِي عِنْدَنَا الْجِيرَانُ وَالْخُصَمَا  
بَعْدَ التَّدَانِي وَسَالِ الدَّمْعُ وَانْسَجَمَا  
وَمَنْ يَقُومُ بِحُكْمِ الشَّرْعِ مُلْتَزِمًا  
وَمَنْ يَقُومُ بِنَاجِي اللَّهِ مُحْتَشِمًا  
وَمَنْ لَدَى الْخَلْقِ طَرًّا كَانَ عِزَّمَا  
مُبَادِرًا وَقَفَهَا مَا دَامَ مُزْدَحَمَا  
مَهْزُولًا خَاشِعًا لِلَّهِ مُلْتَمِمًا  
مَشْمُومًا عَرُهُ لَا يَخْفَشِي سَكَمَا  
خَيْرِ الْبَرِيَّةِ طُولَ الدَّهْرِ مُنْتَمِمًا  
مَنْ لِلْمِبَادِ بُعِيدَ السَّادَةِ الْعُلَمَا  
وَقَدْ حَسَى عِنْدَنَا رُكْنَا وَمَلْتَزِمًا  
وَمَنْ يُعَايِلُ كُلَّ النَّاسِ مُبْتَسِمًا  
فِي سَرْدٍ دُورٍ مِنَ الْأَمْدَاحِ مُنْقَطِعًا  
كَمَا بَدَأَ أَوَّلًا يَا صَاحِبَ مُنْكَتِمَا  
بِكُلِّ هَذَا مَقَالًا لَيْسَ مُتَمَمًا  
مِنْ الْمِبَادِ وَلَكِنْ تَقْدُمُ الْعُلَمَا  
بِغَيْرِ نَفْسٍ لَهُ بِالْجَهْلِ وَالْإِمَامِ (١)  
رَبِيبُ الْمَوْنِ قَوَاحِرُنَاهُ وَأَنْدَمَا

(١) في الأصل (وَالْإِمَامُ) والصواب ما أجهناه وهو مطوف على نساء .

اللَّهُ يَا جُرْنِي فِيهِمْ وَيُرْهُمْ  
 وَيَجْلُ الْهَدَى وَالتَّوْفِيقَ مَقْتَدِي  
 كُلِّ الْمَصَائِبِ أَمْرٌ عِنْدَنَا سَهْلٌ  
 وَبَجَلُ الْفَاضِلِ الشَّهْوَرِ عُمَدَتْنَا  
 وَيَكْلَأُ النَّفَرِ الْبَاقِينَ إِخْوَتْنَا  
 تَمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْخِتَارِ سَيِّدِنَا  
 وَالْأَلِّ وَالصَّحْبِ وَالْإِتْبَاعِ مَا طَلَمْتُ  
 يَجْنَةُ الْخُلْدِ مَا أَوْى لَيْسَ مِنْهُدِمَا  
 مَا دَامَ عُمْرِي بِالْإِيمَانِ (١) مُخْتَمَمَا  
 غَيْرِ ابْنِ عِيسَى الْأَبْرَ عَالِمِ الْكَلِمَا (٢)  
 خَلِيفَةَ الشَّيْخِ مَحْرُوسًا وَمُحْتَرَمًا  
 فِي الْأَخْذِ عَنْهُ مَصَابِيحُ الدُّجَا الْكُورَمَا  
 نَبِيْنَا مَنْ إِلَى الْإِسْأَلِ قَدْ خَتَمَا (٣)  
 شَمْسُ النَّهَارِ وَمَا بَرَقَ قَدْ أَبَسَمَا (٤)

رحم الله الجميع ونعمنا بهم ، وقد ذكرهم بأسمائهم واختصرنا ذلك خوف  
 الملل ، فمنهم خليفة الشيخ خوجلي هو محمد بن محمد نور والفقيه السيد ولد حماد  
 وشيخ إدريس ولد دفع الله والفقيه محمد زروق وغيرهم نعمنا الله ببركاتهم .  
 وأما محبيك فإنه رجع من التعارف [ التضاريف ] وحضر صوم رمضان بالخرطوم  
 والفلاء باق (٥) في تلك الأيام على الأمة ، وكان وكيله خليل أغاه ، خزندار متاعه  
 فأتاه خبر المزل ، فسيحان مالك الملك العظيم .

(١) في الأصل ( وبالإيمان ) بزيادة الواو .

(٢) في الأصل ( العالم العلم ) .

(٣) في الأصل ( ختم ) .

(٤) في الأصل ( اهتم ) .

(٥) في الأصل باق .

## ذكر مجيء المظفر المعان سيف دولة آل عثمان

[ ٣١ - ١ ] معمر الديار الفتنجية، من أنعم الله به على الرعية ، ولى النعم خورشيد بيك وذكر منازيه ، وما حصل في مدته من الحوادث والراحة للمسلمين ومن مات فيها من الأفاضل ، وسنذكره إن شاء الله على حسب الفهم .  
فأول مجيئه في أواخر سنة ١٢٤١<sup>(١)</sup> في آخر شوال ومعه مفروس نعمته يوسف أناه خزينداره ، ومعه أيضا القمرين النيرين السيد أحمد أفندي السلاوى قاضى بلاد السودان والسيد محمد أفندي البليدى المفتى وكلا منهما ذو باع طويل في جل العلوم .

ولما جاء المشار إليه نزل بأمر دربان ، وقيل حلوله خرج له نحو بيك فتلقه بالجانب النربى ، فأقاما هناك أياما . وتلقته المشايخ<sup>١</sup> والفلحين فقابلهم بالبشرى والترحيب وطلافة الوجه والأمان ، وأطلق كل من كان في السجن من الرهائن المهبوسة من مدة المرحوم عثمان بيك ؛ وكان أول ما حصل من خصاله المحموده أنه أمر كامل المشايخ أن يكتبوا ما عندهم من العبارة الموجودة لأنه وجد البلاد في غاية الخراب من التلاى وغيره ، ولولا أن من الله علينا به لصارت البلاد كديار نمود وعاد ، وأمر بالمكاتبة لساير الهريانيين بالرجوع إلى الأوطان ، وكان في مكاتبته يذكر لهم الراحة التامة والمهارة ولا تحسبونا مثل من كان قبلنا ، إنما جينا لنعمر آخرتكم كما نعمر دنياكم ، فكان منه ذلك بفضل الله تعالى فسمرت في زمنه الساجد بمد اندراسها وأحيى الشريعة وقوم أسامها ، فكان كامل أموره وأحكامه على يد الشارع ، وكان للفلاح كالآب بل هو أشفق وأبرّ ، ومكاتبته تلك الأهالى البلاد قبيل دخوله الخرطوم ، وذلك لما فيه من الشفقة على الرعية والرأفة بالأمة المحمدية ، فجزاه الله خير جزاء .

---

(١) آخر شوال ١٢٤١ هـ = يولييه سنة ١٨٢٥ م .

وتوفى في تلك السنة شيخ الإسلام العالم المامل مرشد الطالبين وعبي شريعة  
سيد المرسلين من أفنى عمره في طاعة الله وإصلاح المسلمين الفقيه أحمد بن عيسى  
وذلك في آخر السنة في شهر الحجة الحرام ، رحمه الله آمين ، وله مناقب كثيرة  
وفضائل شهيرة ويكنى منها بذلك للعلم ، وصبره على الأذى ، وذلك أجل مناقب  
الكرام ، وله مكاشفات يحكيها كالحكايات ، وقد رثاه أئمة أعلام بقصايد  
فنها قصيدة السيد أحمد أنندى السلاوى<sup>(١)</sup> قاضى بلاد السودان فقالها بمسد  
كلام منشور تلين له صم المسخور وهي :

إن هز مبرّ فا للدّمع منسكبُ	أوجلّ خطبُ فا للبحر مضطربُ
أومم غيم على ثمين بها استترتُ	أنوار أفقر بها الأنواله تُكتسبُ
لما نيينا بنّ في الفضل كان على	ظهر السالك وللأحداث يصطبُ
[٣١-ب] جليل فضل غدا وعلمه قد بدا	وكان في ضميره للهم يجتبُ <sup>(٢)</sup>
شسّ العلوم غدت من بعد مطلعها	تحت التراب فكيف المعجم والعربُ
بأحد نجل عيسى حلّ خطب على	كلّ القاع فيا للدهر يا عجبُ
علامة قد سما فهامة قد نما	دراكة قد سما ورحبه رحبُ
لكنما قدر الفهار بعضى على	دغر المياد ومن للصبر يكتسبُ
سبيرا أختى على مصيبة عظمت	لكنها سهل إذ كان منك أبُ
من كنت نجلا له دامت حمادة	فالعلم والفضل عنك ليس ينسبُ
فالله بمنحك الأجور أجمعها	مع التراث وخير إرثك الحسبُ
لولا متابعة المختار في سنن	لما تمزيت إذ قد زانك الأدبُ
فاحفظ لكتب أب والمصالح كن	تحظى بصحبتها والسمة الكتبُ
وعندنا غرض عند اللقاء بكم	نديه حل به الإثلال يجتبُ

(١) في الأصل السيد أحمد أنندى ، اخيف (السلاوى) لغرض .

(٢) مكنا البيت في الأصل ووزنه غير مستقيم عروضاً ، ولعل « العلم منه بدا » لاستقام

الوزن والمق.

مع السلام على كلِّ الشايخ مع نجلٍ لنورٍ ومن له يكم نصبُ  
 وقال حرسه الله وحامه بمد كلام طويل إن الناس أسوء في التعمية فيه  
 لا كنه [ لكنه ] لا يمزى فيه أحد لأنه ما مات إعا انتقل من دار الفنا  
 إلى دار البقا إلى جنة عرضها السماوات والأرض وهي دار البقا ، وخلف  
 أسدا من صلبه وأسودا من روحه أسكنه الله فراديس الجنات وأنم عليه  
 بخيرات الحسان بجماء المختار ولد عدنان :

وما هذه الأيام إلا مراحلُ بحث بها حادٍ من الموتِ قاصِدُ  
 وأحبُّ شيءٍ لو تأملتَ أنها منازلُ تَطوَى والسافرُ قاعدُ  
 وقد رثاء أيضا تلميذه وابن روحه الفقيه إبراهيم عبد الدافع نايب الشرع

بقصيدة فقال :

بَكَى السَّمَاءَ وَمَمَّ الْأَرْضُ بِالْمَطَرِ	بمد الكُسوفِ لشمسِ الملهمِ والتميرِ
وَالدَّمْعُ سَالَ عَلَى الْخَدَّيْنِ مُنْهَدِرًا	كالسَّيْبِ فِي الدَّيْمَةِ الْمُطْلَعِ وَالنَّهْرِ
وَحَلَّ بِالنَّاسِ خُطْبٌ لَا نَظِيرَ لَهُ	بموتِ شيخِ الهدى الممجدِ في السيرِ
شَيْخِ الشَّوْكِ وَقُطْبِ الْوَقْتِ مُفْرَدِهِ	إمامِ كلِّ نبيِّ سِنَارٍ وَأَقْطَرِهِ
عَلَامَةِ الْعَصْرِ بِعَدِّ الدِّينِ نَامِرِهِ	بنشيره الفقهَ طولَ الدهرِ والمُصْرِ
كَثْرَ الْهِدَايَةِ مِصْبَاحِ الْوِلَايَةِ فِي	حَضَارَةِ الْقُدْسِ مِنْ أَهْلِ الْوَلَاةِ الْخَيْرِ
خُلَاصَةِ السَّادَةِ الْأَنْصَارِ زُبْدَةِ مَنْ	بَثَّ الْمِلَاحَ لَدَى الْأَسَالِ وَالْبُكْرِ
مِرَاجِ أُمَمٍ خَيْرِ الْخَلْقِ مَدَّتْهَا	وتاجرَ عزَّ ذِي الْعَلِيَا بِلَا نُكُورِ
مِرَاجِ أَرْوَاحِ أَهْلِ الصَّدَقِ سَلَّمَتْهُمْ	إلى طَرِيقِ الْهُدَى الْمَحْيَى مِنْ ضَرَرِ
مُذَبِّبِ الضُّلُوكِ وَالْأَخْلَاقِ مُرْشِدِ مَنْ	لَوْلَا أَلَّ بِهِ جَهْلٌ إِلَى سَقَرِ
مُلْتَمِ الْإِسْلَامِ مِنْ وَقْتِ الشَّكَاكِ إِلَى	سِنَى الشَّيْبِ حَيَاءَ مِنْهُ فِي الْمُرُ
مُكَاشِفِ بَنِي سَوْبٍ لَيْسَ بِدَخْلُهَا	شَيْءٌ مِنَ الْمَسْرِ بَلْ بِالْحَقِّ وَالنَّظَرِ
رَقِيقَةِ السَّكَنِ الْمَآخِذِ صَفْوَتِهِمْ	وَقُدُورَةِ السَّارِفِينَ الْأَنْجَمِ الزُّهُورِ

رَوَّحَ الْحَيَاةَ حَيَاةَ الرُّوحِ سُبْحَتُهُ  
 مَنْ مِنْهُ فَاضَتْ عُيُونُ الْعِلْمِ وَانْبَعَثَتْ  
 خِطَامُ مَسَكٍ لَمِنْ لَارَتْ أَلْوَامُ حَوَى  
 مُكَمَّلُ الشَّرِّ مَنْ كَانَ الزَّمَانُ بِهِ  
 وَالْوَقْتُ كَانَ رَيْبًا وَالْبِلَادُ بِهِ  
 وَجَلَسَ الْعِلْمُ فِي سِنَارِ كَانَ بِهِ  
 وَالْآنَ سَيْنُ مُنْمُو الْبَذْرِ قَدْ خُذِفَتْ  
 تَمَاتُهُ أَفْجَعُ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا  
 لَمَّا نَاهُ لَنَا مَنْ جَاءَ يُخْبِرُ عَنْ  
 وَقِيلَ هَذَا زَمَانُ الشَّرِّ حَانَ وَقَدْ  
 اللَّهُ أَكْبَرُ مَنْ لِلنَّاسِ يُرْسِدُهُمْ  
 [٣٢ب] وَمَنْ إِلَى السَّنَةِ الْفَرَاءَ بِحَفْظِهَا  
 مَاذَا أَقُولُ وَلَآتِ قَنْ عَاسِيهِ  
 هَرُّ بِالْمَجْزِي لَوْ كَانَتْ قَسَائِدُنَا  
 اللَّهُ بِأَجْرُنَا فِيهِ وَبِجَلْسِهِ  
 وَيَحْتَفِ أَلْخَلَفَ النَّجَلِ الَّذِي أَبْهَجَتْ  
 وَيُسَمِّدُ الْجَمْعَ مِمَّا نُمُّ يُلْحِقُنَا  
 نُمُّ الْمَسَلَاةِ وَتَسْلِيمُ الْإِلَهُ عَلَى  
 وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ مَا ذُكِرَتْ

وقد رثاه أيضا تلميذه الفقيه الصديق فقال :

وَأَمَّا نَا حَدَّثَ أَهْمَى بِهِ الْبَصَرُ  
 لَنَا مُصَابٌ عَظِيمٌ كَانَ يُنْظَمُ  
 فَشَيْخُنَا أَحَدٌ قَدْ ضَاءَ جَوْهَرُهُ  
 وَمَعَنَا وَجِلٌ مَعِيَ بِهِ الْمَطَرُ  
 أَجَلَةٌ مَا يَقْلَبُ مِنْهُ مُصْطَبَرُ  
 إِذْ أَنَّهُ مَلَأَ الْأَمْثَالَ وَالْقَدَرُ



تَنْمِيهِ كُلِّ عِلْمٍ الدِّينِ نَاشِدَةً  
 مَنْ قَامَ بِالشَّرْعِ وَالتَّعْدِيسِ مُجْتَهِدًا  
 لَهُ أَيَادٍ بِصَرِيفِ السُّلُومِ إِذَا  
 أَبَانَ فِي مُعْكَمِ التَّنْزِيلِ مُشْتَبِهًا  
 مُحَقِّقٌ كَامِلٌ الصَّحِيقِ ذُو آدَبٍ  
 طَوِيلُ بَاعِ لِقَائِهِ لَا مِرَاءَ لَهُ  
 وَاللَّهُ الْعِلْمُ يَبْدِيهَا عَقَّةً  
 يَجْلُو بِهِ مَشْكَلاَ عَضَلًا وَيَكْشِفُهُ  
 أَحْكَامُهُ شَاهِدَاتٌ عِنْدَ رُؤَيْيَتِهَا  
 وَبِمَعْدَةِ سَارَتِ الْأَحْكَامِ مَفْلَتَةً  
 فَفَنَّهُمْ أَجْمَعُ يَقْنُونَ لِإِثْرِهِمْ  
 وَمِنْهُمْ عَجْمٌ رَاحُوا بِلَادِهِمْ  
 فَكَلَّمَهُمُ سَالِحُونَ ، اللَّهُ يَهْدِيهِمْ  
 وَنَجِلُهُ السَّلْمُ الْمَذْكُورُ سَادَ عَلَى  
 عَلَى هُدَى الْأَقْدَمِينَ التَّرُّمُ مِنْهُمْ  
 شَيْخُ الشُّيُوخِ وَعِرْفَانُ الْمَآرِفِ أَوْ  
 سُلْطَانُ مَمْلَكَةِ الدِّينِ الْخَفِيفِ وَمَنْ  
 قَطُبُ الْوُجُودِ وَزَيْنُ الْأَوْلِيَاءِ هَدَى  
 قَبِي عَرَضٍ ، عَفِيفُ الدِّينِ لَا دَنَسَ  
 لَهُ الْكَارِمُ وَالْأَخْلَاقُ كَامِلَةٌ  
 عَمَّ الْوَرَى حِلْمُهُ الْمَذْبُورُ الْحَقِيقُ وَهُمْ

نَدَاؤُهُمْ هَكَذَا يَا أَيُّهَا الْقَمَرُ  
 وَقَامَ بِالْعِلْمِ قَرَدًا كَانَ لَا وَزَرَ  
 ضَاقَتْ مَذَاهِبُنَا أَوْ حَارَتِ الْفِكَرُ  
 وَقَدْ نَحَى لِأَسْوَاطِ الدِّينِ بِأَتَمِّرُ  
 وَفِي الْحَدِيثِ لَهُ التَّقْدِيمُ وَالنَّظَرُ (١)  
 سَلِمَ قَلْبُهُ الْمِلْيَاءُ وَالظَّفَرُ (٢)  
 صَرَفًا وَتَضَوًّا بَيِّنًا زَانَهُ نَظَرُ  
 يَمِيرُ مَتْنِيحًا لِفَهْمِ بَدْعِهِ  
 بَأَنَّهُ خَيْرٌ مَنْ يَقْضَى وَيَقْتَدِرُ  
 لَوْلَا وَدَائِهِ ( إِبْرَاهِيمُ ) وَالتَّوَرُّدُ  
 وَمِنْهُمْ سَلَكَوا التَّعْدِيسَ قَابَعَدَرُوا  
 وَمِنْهُمْ الْعَرَبُ الْأَقْصَا وَالزُّهْرُ  
 عَالِي الْجَهْلُولِ وَمَنْ يَأْوِي وَيَنْصَرُ (٣)  
 أَنَارَ وَالِدِهِ يَقْنُو وَيَقْتَدِرُ  
 عِلْمًا وَقَوَى وَفَضْلًا مَا بِهِ نُكْرُ  
 كَثُرَ الْكُنُوزِ وَبَحْرُ لَفْظِهِ الدُّرُ  
 لِيَكْسَهُ الذِّكْرُ وَالتَّنْزِيلُ وَالشُّكْرُ  
 مُلْكُ الْطَّرَفِ رُبْعُ زَانَهُ النَّوَرُ  
 يُثَابُ مِنْهُ وَلَا فِي شَبِيهِهِ فَيْرُ  
 بِهَا يَسُودُ عَلَى الْأَقْرَانِ إِنْ ظَهَرُوا  
 لَهُ عِيَالٌ كَمَا لِلنَّاسِ مُدْخَرُ

(١) في الأصل « ذَا آدَبٍ » .

(٢) في الأصل « لَامِدَاء » ولله يريد ( لَامِدَى ) المقصود نهزه .

(٣) كَذَا الْأَمَل : وَلِلَّ صَوَابِ ( عَلَى الْجَهْلُولِ ) .

كَمَلْتُ مُعْمَرَكَ إِنَّمَا نَاصِرًا لِهَدْيِ  
وَمَنْ يَكُنْ مِثْلَ هَذَا تِلْكَ حَالَتُهُ  
من (١) اللّٰلَامِ وَهُوَ اللَّهُ يَضْمُهُ  
أَبَشِيرَ وَبُشْرَاكَ يَا مَوْلَايَ لَيْسَ لَهَا  
فَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا خَفِيًّا وَرَفِيًّا  
أَزْكَى صَلَوةٍ وَتَسْلِيمٍ يَضْفُهُمَا  
عَلَى النَّبِيِّ وَكَذَلِكَ يَتْلُوهُ قُرْبَتُهُ  
أَوْ نَاقِمًا لِفَتْنَى قَدْ مَسَّهُ الضَّرَرُ  
يَزْكُو وَيَنْجُو وَيَلْقَى اللَّهَ وَهُوَ عَزُورُ  
فَلَا يَخَافُ وَيَنْمُو الْخَيْرُ وَالْمَعْمَرُ  
رَبِّبَ كَمَا يَشْهَدُ الْقُرْآنُ وَالْأَنْزُورُ  
لِمَا قَبِيَ الْأَمْرِ بِرُضِينَا فَنَفْتَحِرُ  
رُوحُ الصَّبَا وَنَسِيمُ الرِّيحِ وَالْمَطَرُ  
وَصَحْبُهُ الطَّيِّبُونَ السَّادَةُ النُّورُ

وله كرامات مشهورة وعلوم منثورة ثقة في كل المذاهب والفنون والفروع  
والأصول نعمنا الله به .

وقد قام بمدحه نجمه إبراهيم ففهم السلف والخلف وقتنا الله وإياه ، وقد جلس  
للتدريس وهو صاحب [٣٣-ب] أخلاق مرضيه ونفس عن الكبر خليه ، وأما المشار  
إليه فلما استقر به الجلوس بالخرطوم عمت السماء في تلك السنة بالأمطار وأثمرت الأشجار  
وحصل النتاج في البهايم وكل ذلك ببركة نفس الأمير القادم وذلك في سنة ١٢٤٢ (٢)  
ثم غزا إلى البحر الأبيض فأصاب ما أصاب منها من اللغم ورجع سالما ، ولما  
تكاثرت الأمطار وانتهت العباد للمهارة في البلاد وقد حصل بها تشوش ، فأوكل  
غرس نعمته يوسف أغاه خزيندار وتوجه حوالى دار الأبواب فقبض بها الشيخ  
بشير ولد عقيد ، وحرروا عليه الفلاحين ، وأقام هناك إلى أن ارتفع أوان المرض ثم  
رجع إلى الخرطوم ، وغزا غزوة ولد المعجبة قبالة سيرو ورجع سالما ثم جمع المشايخ  
ونظر في المطالب فكان أولا على البهايم فمدت وهلكت ، فانتفضى رأيه وحسن  
سياسته أن يجعل القدان ، فمعه عليهم وأرحمهم به ولحقاه في تلك السنة الشيخ  
إدريس عدلان والشيخ هيد القادر الشيخ الزين بيربر فأكرمهم وأمنهم وكان  
إدريس من مدة (٣) للرحوم إسماعيل باشا ، ما قابل حاكما قط فلما قابله أمته وأقره

(١) في الأصل من .

(٢) عام ١٢٤٢ هـ = ١٨٢٦ م .

(٣) في الأصل منقطة .

على الإقامة بـجبال الفنج فأقام بها ، ثم في سنة ١٢٤٣<sup>(١)</sup> غزا الشار إليه غزوة الديسكة<sup>(٢)</sup> ومات بها موسى كاشف الماوان بمقجه بـجبال الصعيد وتوفى فيها أخينا الصديق رحمه الله وفيها وقمة الشيخ خليفة يدر فقتل بها رحمه الله ، وكان عزيزاً مكرماً فأئذ الله حكمه وحصل من الشيخ خليفة ما حصل من نزاع المساكين ، وأرسلوا هم يملوا بذلك ولئى النعم خورشيد باشا ، فتوجه إليهم بالمواكب مملوءة عساكر جهاديه فوجد خليفة قد قتل فأمن أخاه الشيخ بركة وأفره على أشغال أخيه وفيها خسفت الشمس في وقت الضحى وأظلم النهار ولكن الخلق حيارى لا يدرون بل هم في طغيانهم يعمهون إلا القليل ، ومات فيها حسن كاشف حاكم قسم الخرطوم وليس هناك الناظر كاشفا .

وفي أول سنة ١٢٤٤<sup>(٣)</sup> غزا المشار إليه غزوة « فازوغلى » وقتل بعضا من جبال أبى رمله ودخلت هيته في قلوب الناس أهالى المطيش وكامل المربانين وتراجعت الناس وأراح فيها كل من أتاه من المراتب والفلاحين وكان من عادته كل من يأتيه في تلك السنة لم يوخذ منه مطلوب فتساقطت عليه الفلاحين من كل النواحي من الريف ودارالجملين وطعموا في ظل أمانه ، وكان في تلك المدة وكيله إبراهيم أفندى . وقتل في تلك السنة عبد الطيف بقبة الشيخ خوجلى وكان رجلا مشهورا بالفضل فقتلته جاريته وأدعت أمره فسمع الوكيل بذلك فأرسل إلى كامل أولاد خوجلى فحبسهم بالحديد وضرب منهم البعض ثم سلمهم إلى حسن كاشف حاكم البحر الأبيض وتوعدوهم بالقتل ، وأنشد فيها الشيخ إبراهيم عبد الدافع توسلا [ ٣٤ - ١ ] يذكر فيه الشيخ خوجلى والصالحين مستقينا فقال :-

اليوم يا خوجلى يا غوثَ مَنْ دُفِرَا      أبناؤك الثَّرُّ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى أَسْرَا  
سُمُوا لُصُوصًا وَقَالُوا إِنَّهُمْ قَتَلُوا      نزيلهم في جوار الناس والنقرا

(١) عام ١٢٤٣ = ١٨٢٢/١٨٢٨ م .

(٢) الديسكة هي قبيلة الدفكا التي تسكن في منطقة الملاك .

(٣) عام ١٢٤٤ = ١٨٢٩/١٨٢٨ م .

وَأَبْلُغْتَ شَرِّهِمْ كُلَّ الطَّوَائِفِ مِنْ  
وَالْأَمْرِ أَشْكَلَ وَالْأَرَاةُ قَدِ قَبِيتَ  
وَقَدْ عَهْدْنَاكَ طَوْدًا يَسْتَنَاقُ بِهِ  
كَمْ مَرَّةً صَاحَ حَزُونٌ فَكُنْتُ لَهُ  
وَكَمْ أَنَاكَ كَثِيبُ الْقَلْبِ فِي نُوبِ  
وَكَمْ أَجَبْتَ بَقْعَى الْأَرْضِ مُنْقَطِعًا  
وَكَمْ لَشَدِّتَهُ نَادَاكَ مِنْ أَحْسَدِ  
لَكَ النَّيَاةُ مِنْ رَبِّ الْبَهَادِ قَهْمٌ  
مُسَيِّنًا شَخْصَهُ كَالشَّمْسِ مُتَضِجًا  
وَأَنْتَ فِي الْأَوَّلِيَا قَطْبٌ يَشَارُ لَهُ  
وَقِيلَ إِنْ كَانَ بِالْأَسْرَارِ مَكْتُمًا  
إِنْ لَمْ تَكُنْ نَاصِرًا أَبْنَاءَ صَليكَ مَنْ  
[وَالشَّيْلُ فِي النَّيْلِ إِنْ صَبِغَ لَهُ عَرَضًا  
وَالْمِطْرُ لَا يَفْقَتُنِي بَعْدَ الْعُرُوسِ وَلَا  
وَالْعُرْبُ كَانُوا إِذَا جَارَ بِهِمْ زَلَا  
وَيَنْ أَرْبُيْكُمْ بَلْ عِنْدَ مَسْجِدِكُمْ  
وَضَيْفُكُمْ كَبِيتَ فِيهِ الْمَدَى وَغَدَا  
لَا فَرَوْا إِنْ لَمْ تَقُمْ فِي الْحَالِ مُنْقَطِعًا  
وَلَا يُزَارُ بِعَيْدِ الْيَوْمِ قَبْرُكَ إِنْ  
[٣٤ب] وَالْخَطْبُ قَدَعَمَ وَالْأَبْنَاءُ قَدْ سَجَنُوا  
أَلَا إِيَّانَا قَطْبُ الْوَقْتِ تُنْجِدُهُمْ  
إِلَّا الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَدَى أَرْبَعَةٌ

ذَوِي الشُّدُورِ وَأَهْلُ الرُّأْيِ وَالْأَمْرَا  
عَمَّا يُقَالُ وَلَا شَخْصٌ لَهُمْ عَذْرَا  
لَدَى الشَّدَائِدِ وَالْأَمْرَ الَّذِي عَسْرَا  
فِي الْحَالِ خَيْرٌ مَغِيثٌ عِنْدَمَا تُهْرَا  
أَمِيتَ بِجَاءِ لَهُ النُّصْرُ الَّذِي انْتَهَزَا  
عَنِ الرِّقَاقِ وَكُنْتَ الْمَوْنُ وَالْوَزْرَا  
فِي لُجَةِ الْبَحْرِ قَدْ وَافَاكَ مُنْقَصِرَا  
مَشْمَرُ السَّاقِ فِي تَبْيَانٍ مِنْ غَدْرَا  
بَلَا حَقَاءَ وَيَنْصَحِي دَمَهُ هَذْرَا  
لَدَى الْأَنَامِ وَمَمْدُودٌ مِنَ الْكُتْبَا  
فَلْيُظْهِرَنَّ نَجْدَةً تُرْدِي لَنْ جَسْرَا  
يَرْجُوكَ تَنْجِدُهُ فِي الدَّهْرِ إِنْ عَثْرَا  
قَامَتْ لِنُصْرَتِهِ فِي الْحِينِ أَسْدُ شَرًّا<sup>(١)</sup>  
تُحِبُّ الدَّخَائِرُ بَعْدَ الْيُوسُ حَيْثُ بَرَى  
سَحْوَهُ بِالزَّمْعِ وَالْحَيْفِ الَّذِي شَهْرَا  
ذَلَّ الْجَوَارِ وَحَقًّا عَهْدُكُمْ خُفْرَا  
رَهْنِ رَمْسٍ فَهَلَا سِرْكُمْ ظَهْرَا  
سَهْمُ الْإِسَابَةِ فِي نَخْرِ الَّذِي قَبْرَا  
وَبَيْتَ عَنْ هَذِهِ جَزْمًا يَنْبَغِ مِرَا  
أَلَا فَيَاكَ لِمَكُوفٍ غَدَا حَذْرَا  
إِلَّا الْإِيمَانُ أَمْنِي صَحْبَةَ الْوُزْرَا  
أَهْلُ الْوِلَايَةِ وَالسَّرُّ الَّذِي بِهِرَا

إِلَّا مِنَ الْبَدَلَا تَأْتِي إِيَّاهُمْ  
 [إِلَّا الْأَمَّةَ سَلُّوا عَضْبَ غَارِيَهُمْ  
 [إِلَّا الْآلِيَّ عُدُّوْا مِنْ بَدَمِ ظَهْرُوْا  
 آلا يَسِيرُ بِهِمْ يَسْرِي بِمَسْكِرِهِ  
 [آلَا الْجَنِيْدُ آلا الْجِلَانِي يَنْصُرُهُمْ  
 آلا الرَّفَاعِي آلا الشُّهُورُ سَيِّدُنَا  
 آلا مِنَ الشَّاذِلِي نَصْرُ يُبِينُ لَنَا  
 آلا أَبُو مَدِينٍ بَاتِي عَلَى عَصَلٍ  
 أَمَا إِلَى الْحَامِي سَيِّفٌ يَصُولُ بِهِ  
 آلا رِجَالُ لِنَصْرِ الْقَوْمِ يُنْقِدُوا  
 مَسَى يَجَاوِ أَوْلَاكَ الْقَوْمِ يُنْقِدُهُمْ  
 نَدْعُوهُ بِالْمُصْطَفَى وَالْآلِ أَجْمَعِهِمْ  
 أَنْ لَا يَرَى ضِدَّنَا مَا قَدْ بَسَّرَ بِهِ  
 وَصَلَ رَبِّي عَلَى الْمُخْتَارِ مَا طَلَسَتْ

إِلَّا مِنَ الْفَشْرِ سَيِّفِ النَّصْرِ قَدْ شُهِرَا  
 آلا مُعِينِ آلا مَنْ قَامَ وَأَنْصَرَ [١٥]  
 بِالْاِنْصَارِ آلا مَرُوفُهُمْ حَصْرًا [١٦]  
 حِزْبُ الْإِلَهِ الَّذِي نَالُوا بِهِ ظَفَرًا [١٧]  
 آلا الدُّسُوقُ آلا اللَّيْبُولِي مِنْهُ قِرَاءُ [١٨]  
 أَبُو اللَّثَامِ الَّذِي كَسَمَ فَكَّ مِنْ أَسْرَا  
 آلا لِمَرْسِيهِمْ أَسَافُ مَنْ قَهَرَا  
 آلا مِنَ التَّرَبِّ أَنْطَالُ مِنَ النَّصْرَا  
 آلا مِنَ الشَّرْقِ أَغْلَامُ مِنَ الْكُبْرَا  
 مِنَ الَّذِينَ قَدْ سَرَّمَدُوا سَحْرَا  
 رَبُّ الْعِبَادِ يُلْطِفُ يُمَجِّزُ النَّصْرَا  
 وَأَهْلُ بَدْرٍ وَمَنْ آوَى وَمَنْ نَصْرَا  
 وَلَا تَرَى ذَهْرَنَا فِي عُثْرِنَا كَدْرَا  
 شَمْسُ النَّهَارِ وَمَا بَدْرُ السَّمَاءِ سَرَى

وقد حصلت بركة الجميع فأنطق الله الجارية وأقرت (٥) بقتل سيدها ، وقتلت به ، وأنقذ الله ذرية الشيخ خوجلي ببركة أبيهم نفعا الله به وبجميع من ذكر فيها ومن لم يذكر من الأولياء . ولما مكن الله تعالى هبة المشار إليه ورجعته في القول أتوا إليه مدعين من كل النواحي شرقاً وغرباً ولم يزل يواجههم بالبشرى والكساوى لاستحقاقها وراحتهم كما أوعدهم . ثم في سنة ١٢٤٥هـ (٦) جاء

(١) و (٢) اضيف ما بين الرقيين من ب .

(٣) هذه الشطرة في في كالآتي : حِزْبُ الْإِلَهِ الَّذِي نَالُوا بِهِ ظَفَرَا .

(٤) اضيف هذا أيضا من ب :

(٥) ورد في ب الإضافة بعد لفظة وأقرت البارة التالية : واعترفت بأنها هي التي قتلت سيدها وهو تالم بالسكين ولا اعترفت بذلك قتلتها السكشاف المذكور واتفق مع في بعد لفظ وأنقذ .

(٦) عام ١٢٤٥ هـ = ١٨٢٩ / ١٨٣٠ م .

البحر الكبير الذى لم ير مثله وكادت تفرق فيه البلدان ، وجاء فيها العمدة الولي  
 الصالح شيخ الطريقة والحقيقة الشيخ أحمد الريح من الصعيد وفرح بقدومه الخاص  
 والعام وأكرمه الباشا غاية الإكرام وكساه كسوة فاخرة من الخزينة العامرة وأمره  
 بالرجع إلى دار المطيش بأن يجنّب الأهالي المهربانيين به كل من أطاع عليه الأمان  
 ثم توجه للشار إليه [ ٣٥ - ١ ] نحو أهالي المطيش فألقى الله الرعب في قلوبهم  
 ولم يقاتلوه فدخل الدار وآمن من وجد وكان محبته رجب ولد بشير وزقن ؟ وأما  
 من خالف وهرب فأرسل نحوهم المسافر فلحقوا بهم فقتل على ولد طاهار [ طه ] ورجع  
 الباقون بالأمان وأقام ولي النعم هناك وأرسل كامل المهربانيين محبة الشيخ أحمد  
 الريح وللنارية وكان عدتهم في ذلك الوقت من كبير وصغير وأحرار وعبيد ما  
 يزيد على اثني عشر ألف ودخلت هيئته في قلوب القبايل ، والشيخ محمد  
 ميرى وأهل قبا وغيره وقد مدحه الفقيه على بن الفقيه أحمد بقادى بأبيات  
 فقال :

وَاللَّيْلُ مِنْهُ بَارِقُ النَّصْرِ يَلْمَعُ	إِلَى الْبَيْحِ السَّامِيِّ الْأَحْيَايِشِ تُخَفِّعُ
وَلِلْقَوْلِ مِنْهُ قُسٌّ قُدْرَ يَسْمَعُ	وَلِلْأَمْرِ مِنْهُ مُعْرِضُ النَّاسِ يَنْبَعُ
وَعَزَمَتُهُ تُرْدِي الْبُغَاةَ وَتَقْطَعُ	وَهَيْبَتُهُ قَوْقُ الثُّرَيَّا تَرْفَعُ
وَفِي فَتْحِهِ أَرْضَ الْمَطِيشِ لَمَجْعُ	وَفِي حُكْمِهِ مَا لِلْمَكَازِيلِ مَطْعُ
وَقَدْ قَالَ (تَكَرُّر) أَطِيعُ وَأَنْفَعُ	وَلِنْ سَالٍ بِالْفَرَسَانِ (فَجَام) تَخْشَعُ
عَلَى عَارِضِيهِ السَّمْدُ يَزْهَرُ يَطْلَعُ	جَمِيلٌ مُنِيرٌ مُسْفِرٌ نُورٌ وَجْهُهُ

وأطاع ميرى وخضعت الأحاييش ، وأذعنت الشكرية وطمعت في العارة  
 الرعية وانقادت كامل الأهالي ولم يبق بها هارب إلا من مات في نواحي الصعيد، وعزل  
 فيها العلم ميخائيل أبو عبيد المباشر وقدم فيها بشارة عبد السيد مباشرة ولم يتم له أمر.  
 ثم في سنة ١٢٤٦<sup>(١)</sup> غزا الشار إليه غزوة شلك بالبحر الأبيض .

(١) عام ١٢٤٦ هـ = ١٨٣٠/١٨٣١ م .

بنفسه وقتلهم مقتلة عظيمة ما سمعت في أوائلهم إلا وقعة الملك بادي ولد رباط بهم، وفيها سافر المعلم غنائيل إلى المحروسة بعد أن عزل وقبض المعلم بشارة وأرسل إلى اللوام بالنجرة، وكان الوكيل في تلك المدة للديوان المعلم عوض، وفيها من الله علينا بقدم ابن الأطايب الأكرمين الشيخ عبد الرازق من أبي حمد بالريف وكتب لنا كتاباً وهو ذو خطر جميل، وتوفي فيها الولي الصالح العامل الأديب الفقيه عبد القادر ضيف الله ودفن بالخرطوم رحمه الله وهو ذو علم في التوحيد والرموض وهو من أبحار الفقيه على بقادى رحم الله الجميع.

ثم في سنة ١٢٤٧<sup>(١)</sup> غزا المشار إليه غزوة سبدرات وحاصر العرب حتى حصل الكرب والتعب بعد القتل والخراب فطلبوا الأمان فأمنهم وأذنوا بالطاعة لولي النعم، وأذعن له كامل قبايلهم وصاروا [ ٣٥ - ب ] يخدمون كغيرهم من الفلاحين وذلك أمر خصه الله به ولم يتحصل لغيره، وقد هانت له كل الصعاب وخضعت لصولته الرقاب وبذل نفسه وحمته في خدمة صاحب السعادة فبال كل المرام والإفادة. وفيها هدت الأرض هدة عظيمة يوم الجمعة وقت الضحى وفي تلك الساعة كنا جلوساً مع الشيخ عبد الرازق لكتابة الشايل فسمعنا من الناس يتكلمون بذلك فأخبرنا من هو كان جالساً معنا أنه سمع ذلك وحس به حتى اهتزت الأرض تحته وأبنية الجامع وهو ثقة صدوق. وفيها توفي ولي الله الفاضل بضمة الأمائل من جمع بين الحقيقة والشرية صاحب الكرامات الظاهرة والولاية الباهرة من قال في حقه القائل :

حلف الزمان ليأتين بمثلة حنث يمينك يا زمان فكفر

وهو الشيخ محمد مجذوب بن قوالدين نجل الشيخ أحمد أبو دقن نعمنا الله تعالى به، وكان المذكور صحب السيد محمد عثمان ثم جاور بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وأقام بهامدة وانتقل من الطريقة الختمية إلى الطريقة الشاذلية وهي طريقة أجداده وأخبرني من سمع منه أن انتقاله بإذن من المصطفى عليه السلام. وله كرامات ظاهرة قد

شاهدها كثير من أهالي بلده لما حضر بالدامر ولم يأت به أحد إلا أخبره بما في مراده وعين ، قبوراً قد دثرت قبل وجود آبائه ، وأخبرني من حضر فوق ذلك القبر أنه أطعمهم منه سكرأ فأكل منه كل من حضر ، وكذلك لما قدم بربر سأل عن قبر الشيخ المصري وهو لم يشاهده فلما قرب فأت على الناس ومشى حتى وقف فوقه ومنها أنه ذات يوم في حالة المدح وحصلت له حالة وفي يده فنجان قهوة فرمى به في الهواء وهو ملآن فوقع على حاله لم تقطر منه قطرة على الأرض حتى أفلق وشربه ، وله حكاية مشهورة في يوم صيف شديد الحر واجتمعت عليه الناس لصلاة الظهر ولم يطبقوا الوقوف فخرج إلا وفيهم النهار حتى صار عليهم برداً وسلوا وراهم ولم أذكر القصة على وجهها لجملتها بل على سبيل التبرك بمنافعهم ، ولما قطع إلى الفقراء النبتى بالقرب للزيادة وحضر وقت صلاة فقدموه لها وأقيمت الصلاة وأراد الإحرام التفت إلى ورائه ونادى الحاج حمد المأمون وقال له : أمتك نفحة أوعاها فذكروا أنها مرضا من تلك الساعة . وله تأليف تشهد على فضله منها شرح السجايل وغيره .

وفي سنة ١٢٤٨<sup>(١)</sup> توجه فيها إلى النعم إلى نواحي كردفان في شهر الحجة ورجع عن قريب وفيها أن السيد أحمد أفندي قاضي بلاد السودان حصل له القرب من ولي النعم والمزية التامة والقبول ونفع في الديوان السيد الخاص والعام من مشايخ وفلاحين ، وحكامهم المولى إليه من أرباب الديوان فرقع [ ٣٦ - ١ ] بكلمته كثيراً من بيوت الذين وأراح جمّاً من المسلمين وهو صاحب كرم وسخاء وبذل وعطا وصفاء نية وله في أهل بيوت الدين رغبة واعتقاد . وكان لم يتعرض لأحد بسوء في الديوان وربما كان قريب الرضا إذا غضب . وقد شرح الأربعمين النووية شرحاً أطلب فيه وأجاد واختصر الطريقة الحمدية متناً وشرحاً والكل كان لم يمتوا به ما خلاه جاء به من هناك من مؤلفاته ، وسلم ، والله أعلم ، في تلك السنة وفيها بمدّها المحكمة الشرعية إلى الفقيه



إبراهيم عبد الدافع والسيد محمد أفندي المفتي فقام بها أحسن قيام وأتقنا ما خفي ودق  
من أمورهما على التمام ، وفقنا الله والجميع لما يحبه ويرضاه بجماعة نبيه الشفيع .

ثم في سنة ١٢٤٩<sup>(١)</sup> جاء الأمر إلى اللشار إليه من صاحب السعادة بأنه مير  
اللواء وفيها أيضا جاءت البشرية بالديرة وفيها عمل الفرح والطرب العظيم الذي لم  
يسمع السامعون بمثله لأولاده وذلك من أواخر شهر الحجة الحرام بسط  
الموائد وبذل الطعام وأرسل إلى كامل الكشاف والمشايخ بالأنعام وأجرى عليهم  
تلك الموائد الفاخرة والأطعمة الباهرة إلى مستهل محرم الحرام من تلك السنة  
وحضر كل غائب وبعيد من سافل ومعيد ثم وضع الوليمة العظلى وبسط عليها  
موايد الكرماء وجمع سائر العلماء من أحرار وعبيد إلا من لم يحضر في تلك  
الساعة ، ومد لهم سحاطين من داخل القصر وعلى بابها واجتمعت الخلائق أفرادا وزواجا<sup>(٢)</sup>  
فأكلوا وتركوا كل شيء من الأطعمة على حاله ، ثم أصرهم بأخذه فأخذوا  
البعض وتركوه على حاله<sup>(٣)</sup> ويكفي من كرمه خدمته ذلك اليوم بنفسه ووقوفه على  
كل من كان على الساطع . وفيها خسف القمر ليلة النصف من شبان وتساقطت  
النجوم إلى قرب طلوع الشمس وحصل الوباء في سائر البهايم

وتوجه فيها اللشار إليه إلى نواحي الروصيرص ، ثم في سنة ١٢٥٠ توجه اللشار  
إليه إلى نواحي شندى وصحبته قاضي بلاد السودان ونائب الشريف<sup>(٤)</sup> الشيخ إبراهيم  
واجتمعت عليه حكام الأقاليم من بربر ودنقله وكردفان وتوجه إلى النعم منها إلى دنقله  
ورجع كامل من معه وتوجه إلى المحروسة الحممية وقابل بها صاحب السعادة وألبسه باشا  
على كامل الأحكام السودانية ورجع بمحمد الله سالماً وبالقبول ونيل المقصود وغنائماً وفيها  
توفي أخونا المرحوم الفقيه عبد محمد رحمه الله وكان تقياً خاشعاً تالياً لكتاب الله  
واقناعاً حدود الله وله معرفة في مختصر الشيخ خليل رحمه الله . ورفقنا في تلك السنة  
من خدمة الديوان في شهر القعدة الحرام وكان دخولنا الخرطوم واستخدمنا في

(١) عام ١٢٤٩ = ١٨٣٣/١٨٣٤ م .

(٢) غير واضحة في الأصل لأنها نقلت رسماً ويبدو أنها كما موضع أعلاه .

(٣) الوليمة كانت لثلاث أبناء الحكمدار كما جاء في ب .

(٤) نائب العريصة .

الديوان سنة ١٢٤٠<sup>(١)</sup> ليبتين خلثا من شهر صفر الخير محبة الشيخ شنبول  
 وقيدنا بالديوان في شهر ربيع السنة المذكورة إلى سنة ١٢٥٠<sup>(٢)</sup> ، وعاشرنا أهل  
 البلاد أحلى ماشرة وعاصرناهم أحلى معاصره ، فما من أحد إلا وكان لنا صديقا  
 ومالت لبعضها الطابيع وجبات [ ٣٦ - ب ] النفوس على حب النافع ولما  
 تكدر صفو الميثى تبين الصدق من النش فما من صديق إلا وظهر منه تعويق  
 ففهم من بارد بالقبايح ومنهم من وجد كالسراب اللابح ومنهم من تربص بنا  
 الدوائر وكان لفتنتنا مناظر فأقبل الله ستره الميم وغطى به عيب عبده اللثيم فله  
 مزيد الحمد والشكر والتكريم . وقال الشاعر :

النَّاسُ إِخْوَانٌ مِنْ وَاقْتِهِ دَوْلَتُهُ      وَهُمْ عَلَيْهِ إِذَا عَادَتُهُ أَهْوَانُ  
 إِنْ قَلَّ مَالِي فَلَاخِلٌ يَصَاحِبُنِي      [أَوْزَادٌ] مَالِي فَكُلُّ النَّاسِ خِلَانُ  
 كَمْ مِنْ لَثِيمٍ لَأَجْلِ الْمَالِ يَصْحَبُنِي      وَصَاحِبٍ عِنْدَ قَدْرِ الْمَالِ عَادَانِي<sup>(٣)</sup>

فهذا فليعتبر الماقل الأريب ولا يتخذ في هذا الزمن صديقا ولا حبيب  
 وهذه حكاية مناسبة لما تقدم من هذا الكلام منقولة من كتب الأفاضل الكرام ،  
 وهي من كتاب حلية الكرماء وبهجة الندما . وهي حكاية لطيفة المعاني عذبة  
 الهجاء ، من أقرب الوقائع إلى القلوب والسماع ، وهي ماروى أنه كانت في زمن  
 سليمان بن عبد الملك بن مروان رجل يقال له خزيمة بن بشر وكان معروفا بالرفقة ،  
 وكانت له مروءة وقوة وكان مُبِرًّا بالإخوان والأضياف والחסنان ، فلم يزل على  
 هذه الحال حتى ذهب جميع ما عنده من المال ، واحتاج إلى إخوانه الذين يتفضل  
 عليهم إحسانه ومعروفه واصل إليهم ، فواسوه قليلاً ثم تركوه طويلا ، فلما لاح  
 له تفكيرهم أتى إلى امرأته وأخبرها بجميع قتاله وقال لها قد عزمت على لزوم بيتي

(١) عام ١٢٤٠ = ١٨٢٤/١٨٢٥ م .

(٢) عام ١٢٥٠ = ١٨٣٤/١٨٣٥ م .

(٣) في الأصل ( وإن كثرت ) .

(٤) في الأصل ( وصاحبي ) .

حتى يأتي موتى فأغاني بابه وأسبل حجابيه ، وجعل يتقوت بما عنده من أئانه إلى أن  
نقد فبق حاراً في حالاته ، وكان عكرمه الفياض وإلى الجزيرة فيينا هو في مجلسه  
وعنده جماعة من أهل البلد إذ أجروا ذكر خزيمة بن بشر فقال عكرمه الفياض  
وإنما سمى الفياض لكثرة مروته . أما وجد خزيمة بن بشر مكافياً ولا مواسياً ،  
قالوا لا ياسيدى فأمسك عن ذلك ، فلما كان الليل عمد إلى أربعة آلاف دينار  
فجعلها في كيس ، وأمر أن تسرج دابته فأسرجت فركبها وخرج سراً من أهله  
وأخذ غلاماً معه من غلمانة يحمل المال وسار حتى وقف بباب خزيمة بن بشر ، فأخذ  
الكيس من الغلام ثم أبده عنه وتقدم هو إلى الباب فطرقه فخرج إليه خزيمة  
فناولوه الكيس ، وقال أصلح بهذا شأنك فتناوله من يده فراه ثقيلاً ، فوضعه من  
يده ثم لم دابته وقال له من أنت جعلت فداك فقال له ما أتيتك في هذه  
الحالة وأريد أن تعرفني ، ثم قال إني لم أقبله حتى تخبرني من أنت قال له أنا جابر  
عثرات الكرام - فدخل خزيمة بالكيس إلى ابنة عمه وقال لها أبشري فقد آتانا  
الله بالفرج [ ٣٧ - ١ ] قوى وإسرجى الصباح فقالت لا سبيل إلى السراج فصار  
يلبس الذهب فيجد خشوته وهو لا يصدق ورجع عكرمه إلى منزله وكانت  
امرأته ابنة عمه أيضاً فقد كانت سألت عنه وأخبرت بركوبه منفرداً فشقت جيبها  
ولطمت وجهها ، فلما أتى إليها غمّة ذلك وقال لها مالك يا ابنة عمي قالت له  
يا عكرمه غدرت بانية عكك وتشترى الجوارى وتمغى إليهن سراً ، قال لقد علم  
الله عز وجل أني ما خرجت لذلك قالت فأخبرني الخبر ، ما الذي خرجت له ، فقال  
يا هذه ما خرجت في هذا الوقت وأريد أن يعلم بي أحد قالت له ؟ والله لتخبرني  
أو تفارقني قال أتتكتفيه إذا علي ، قالت نعم فأخبرها بالقصة على وجهها ، وما  
كان من قوله لخزيمة ورد خزيمة عليه ، ثم قال لها أتعين أن أحلف لك قالت  
له لا فإن قلبي قد سكن إلى ذلك الذي ذكرته قال وأما خزيمة فإنه لما  
أصبح الصباح صالح النرما وأصلح أمره وما كان من شمت حاله ، ثم تحجّر يريد

سليمان بن عبد الملك بناسطين ، فوجه إليه فلما وقف ببابه دخل الحاجب فأخبر به فأذن له في الدخول وكان سليمان عارفاً به فلما دخل عليه سلم بالخلافة؛ فقال يا خزيمة ما أبطأك عنا فقال لسوء الحال يا أمير المؤمنين ، قال فما منعت من النهضة إلينا قال لضعفى ، قال فبم نهضت الآن ، قال لأعلم أمير المؤمنين بحالى إني كنت جالساً فى منزلى بعد أن مضى من الليل ما مضى إذ طرق على الباب شخص وكان معه كذا وكذا ، وأخبره الخبر على وجهه ، فقال هل عرفته قال ما عرفته يا أمير المؤمنين لأنه كان متكرراً ، وما سمعت منه إلا أنه قال أنا جابر عثرات الكرام ، قال فتلف سليمان على عدم معرفته وقال لو عرفناه لكافيناه على مروءته ثم قال على الكاتب ، فأتى به فكتب تقليداً لخزيمة بولاية الجزيرة ، وهى يومئذ ولاية عكرمة الفياض فخرج خزيمة طالب الجزيرة فسمع عكرمة بذلك ، فلما قرب منها خزيمة خرج عكرمة ، وأهل البلد للقائه فسلم عليه وساروا جميعاً حتى دخلوا البلد فنزل خزيمة بدار الأمانة ثم أمر أن يحاسب عكرمة لغوسب ، فوجدوا عليه ما لا كثيراً ، فطالبه بمخلاصه فقال ليس لى إلى شئ منه طاقة فقال خزيمة لا بد من الخلاص ، فقال ليس لى شئ و فاصنع ما أنت صانع فأمر به إلى الحبس ثم بعث إليه ليطالبه فأرسل إليه عكرمة يقول أن لست فيمن يصون حاله بمرضه فاصنع ما شئت ، فأمر به فكبل بالحديد وضيق عليه ، فأقام لذلك شهراً وأكثر فأضناه ذلك القيد وأضر به وحـ بلغ امرأة عكرمة الخبر أن الوالى هو خزيمة بن بشر ، فضاق صدرها واعتصمت لذلك فدمت جارية لها ذات عقل وأدب ، وقالت لها امضى من الساعة إلى باب هذا الأمر فى وحده ، فإذا دخلت عليه قولى [ ٣٧ - ب ] له ما كان هذا جزاء جابر عثرات الكرام منك . أن تكافيه بالحبس الشديد والضيق والحديد فلما قالت له ذلك قال خزيمة واسوأناه . إنه . هو ، قالت نعم ، ثم وثب وأمر بدابته فأسرجت وبعث إلى وجوه البلد فجمعهم وخرج بهم إلى السجن ، فلما رآه السجنان قام مذعوراً ، فقال له خزيمة اتضح ففعل ودخل ومن معه ، فوجد عكرمة فى قاعة الحبس متغيراً وقد أضناه القيد والحبس

فلما نظر إلى خزيمه وإلى الناس معه احتشم ونكس رأسه ، فأقبل خزيمه وأكب على رأسه يقبله فرفع رأسه إليه ، وقال ما أوجب لئلك قال جميل فملك وسوء مكافأتى لك ، قال ينفر الله لنا ولك قال وأتى بالحداد فملك القيد وأمر خزيمه أن يوضع القيد برجله ، فقال عكرمة ما تريد قال أريد أن يتألى من الضرمثل ما نالك من الحبس والضيق والحديد ، فسألا عليه ألا يفعل ذلك ثم خرجا جميعاً وقد وقتت لهما دابتان بباب الحبس ، فركبا وخرج الناس معها حتى وافيا باب خزيمه فشكر له عكرمة وأراد الانصراف فقال خزيمه لست ببارح منى ، ودخل به قصره فقال ما تريد قال أريد أن أعير ما ظهر بك من الحبس ، وإن حياتى من ابنة عمك أشد من حياتى منك ، فأمر به إلى الحمام ودخلا جميعاً وقام خزيمه إليه بنفسه فتولى أمره فقال له عكرمة أسألك ألا تفعل لحفل لا يتولى أمره غيره أحد ، ففعل ، ثم خرجا إلى المنزل فأكلا وشربا ، ثم دعا خزيمه بأحسن ثيابه وأفرّ دوابه وأفصح خدمه فدفع إلى عكرمة ذلك وخرج معه حتى وقف على باب منزل عكرمة ، واستأذن بالسلام على ابنة عمه واعتذر لها ، وقبّلت عنقه وجزته خيراً بما فعله ، ثم سأله خزيمه أن يسير معه إلى سليمان بن عبد الملك ، فساروا جميعاً حتى قدما على سليمان فلما دخل عليه الخادم وأعلمه بقدم خزيمه بن بشر فراهه ذلك ، وقال والى الجزيرة يقدم بغير أمر منا ، ما هذا إلا حادث عظيم ، فلما دخل عليه قال له سليمان قبل أن يسلم ما وراءك ، قال خير يا أمير المؤمنين قد ظفرت بجوار عثرات السكرام فأحببت أن أبشرك به لما رأيت من تلهفك عليه ، قال من هو قال عكرمة الفياض ، قال وما خبره فقص عليه أمره وأذن لسكرمة بالدخول فدخل وسلم عليه فرحب به وأدناه وأجلسه ، وقال يا عكرمة ارفع حواجيك كلها فقال اعننى يا أمير المؤمنين قال لا بد ثم دعا له بدواة وقرطاس وقال له تنح واكتب حواجيك فكتبها وأتى بالرقمة فأمر بإتخاذها من ساعته ، وأمر له بشرة آلاف دينار ثم عقد له على الجزيرة وأرمينية واذريجان ، وقال أما أمر خزيمه إليك إن شئت فاعزله وإن شئت فاتركه ، قال أتركه فى عمله يا أمير المؤمنين ، ثم انصرفا جميعاً فلم يزلّا طامنين مدة سليمان رحمة الله عليهم انتهت .

فانظر يا أخى فى أهل الروءة فى الزمن الأول وأما فى زماننا هذا كفاك  
الله شر من كنت له محسناً واتخذك ( ٣٨ - ١ ) حبيباً فما هو إلا لك ثعباناً  
وذياً، فليحترس الماقل الأريب فى هذا الزمان من صديقه كل الاحتراس فإنه  
الضرغام فى الاقتراس وقد قال الشاعر :-

وزهدنى فى الناس معرفتى بهم وطولُ اختياري صاحباً بمنه صاحب<sup>(١)</sup>  
فلَمْ تُرِنِ الأيامُ خِلاً يَسُرُّنى فَلَمْ يَكُ إِلَّا ساءنى فى المواقب<sup>(٢)</sup>  
ومن كنت أروجه لكشف مصيبتى من الدهر إلا كان إحدى [المصائب<sup>(٣)</sup>  
واستغفر الله العظيم لى ولهم ولسائر المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات.

ثم فى سنة ١٢٥١<sup>(٤)</sup> جاء خورشيد باشا الشار إليه من المحروسة المحمية ودخل  
الديار الفنحية، فأقام بها وأرسل إلى كامل الكشاف والأمورين والحكام ومشايخ  
الأقسام فأثروا إليه وفى قلوبهم من الوجل من هيئته وسولته، ما لم يطلع عليه  
أحد إلا الله عز وجل، واحتجب أياماً فلم يرد عليهم جواباً فازدادوا خوفاً على  
خوفهم، ثم خرج إليهم فاستسروا بخروجه وظهر منه خلاف ما هم معتقدون فاطمأنوا  
وظابت نفوسهم وقويت عزائمهم وطلب منهم الرقيق لأجل دخوله النظام<sup>(٥)</sup> وكونه  
مطلوب من بلاد السودان، وأمنهم من طلب الأحرار فازدادوا فرحاً على فرحهم،  
وفها كسفت الشمس بمد صلاة مصر، وفقد نورها واتصفت نصفين إلى وقت  
الغروب، وغزا فيها بنفسه وعساكره نحو بلاد الصعيد وغيرها من النواحي  
القبيلية، وقتل الجبال وأصاب منهم رقيقاً كثيراً، وذلك كله لراحة العباد وعارة  
البلاد من دعوة الجهادية، ولما أصاب ما أصاب من الفزاوى فرقه على أهل البلاد  
بالبدل، وفرق فيها رقيق السكرية على كامل للأموريات، ولبس فيها محمد بيك

(١) فى الأصل (وزهدنى من) .

(٢) فى الأصل (خل) .

(٣) فى الأصل (وما كنت) . . . (أحد) .

(٤) عام ١٢٥١ هـ = ١٨٣٥/١٨٣٦ م .

(٥) النظام : الخدمة السكرية .

ميرالاي إلى نحو بلاد الحجاز ، وتوجيه فيها محمد أفندي قيمقام نحو سبت منازلها  
 فرأوا فيها من المياه والخضر في غير أولائها وتزلت فيها المكادى مع رجب ولد  
 بشير وقتلوا الولي الصالح الفقيه محمد عاروض ، وقتلت معه خلايق لا تحصى ولا  
 تعد وخربت دار العطيش وتفرق ساكنوه ، وقتلت أولاد ولد أبيض رحم الله  
 الجميع ، ولما قدمت الساكر المنصورة إلى العطيش اجتمعت في محلاتها الحبش ،  
 وقذف الله في قلوبهم الرعب وأجرى عليهم هيبة الباشا المنصور ، ثم حصلت بركة  
 الولي الصالح للقتول فسكوا رجب الذي تسبب بالبنى وقتله الباشا ، ثم في  
 سنة ١٢٥٢<sup>(١)</sup> في شهر صفر انطير قامت ريح شديدة جداً يومين متواليين اليوم  
 الأول هاجت حرراً بعد صلاة العصر وأظلمت الدنيا ووقعت الطيور في الماء  
 ومن شدة ظلمتها أن الإنسان يعد يده لم يرها وانجلبت برمة ، واليوم [ ٣٨ - ب ]  
 الثاني هاجت سوداً مظلمة أشد من التي قبلها واستقرت إلى غروب الشمس  
 وأوان طلوعها كالأولى بعد العصر ، وفيها حصل التعب الشديد على المسلمين من  
 النلا وتبعه الرض السمي بالقضاف ، واجتمعوا على المسلمين وما من نقمة إلا والله  
 فيها نقمة فأنسام بالرض النلا ولولا أن دفع هذا بهذا لكادت قلوب  
 الخلائق تطير وتقطع لما فيه من الشدة التي حصلت فيها سنة ١٢٤٠<sup>(٢)</sup> وسنة  
 ١٢٤١<sup>(٣)</sup> من الضيق وعدمت فيه كامل أصناف الحبوب والدسومات وقه در  
 الأمير خورشيد باشا ، ولما كثر التعب على المسلمين أخرج مائة إردب من نفسه ،  
 وتصدق بها وأمر ببيع مائة مثلها من الديوان لأجل بيمة للسنة على المسلمين ،  
 وأمر بصلاة الاستسقا ، وخرج لها وصلاها وهو في غاية الشفقة على المسلمين وأما  
 المرض الذي حدث في تلك السنة فهو الريح الأصفر وفي زمن بنى إسرائيل  
 يسمى الموات وصفته ، عافانا الله منه والمسلمين ، أن يستخرج الإنسان قيثا<sup>(٤)</sup> من فيه

(١) عام ١٢٥٢ = ١٨٣٦/١٨٣٧ م .

(٢) عام ١٢٤٠ = ١٨٢٥/١٨٢٤ م .

(٣) عام ١٢٤١ = ١٨٢٥/١٨٢٦ م .

(٤) الريح الأصفر : الهيفة أو الكوليرا .

ومن دبره، ويبرد جلده حتى كأن عليه الماء البارد، وتعتبر عينيه وتنفوس أنامله كأنها في نار ومن قبض به إذا خرا تلك الساعة التي قبض فيها ترجى له العافية نسأل الله العفو والعافية ومات فيها أجلة أخيار علماء أرباب منهم الفقيه السنوسي بقادى والفقيه النخلى والفقيه محمد الطيب إمام الجامع الشريف بالخرطوم والشيخ الطريفي بن الشيخ يوسف، ومات فيها الشيخ محمد حسن بآل النفا والشيخ سعد المبادى وهو رجل كريم ذو فضل عظيم وعفة وديانة وتبسم دائم من الإخوان، ومن يوم ما دخل الديوان ما حسب عليه أذية ذو تواضع فرحم الله الجميع، وتوجه فيها الباشا المولى إليه نواحى شندى فى أوان المرض ورجع بحمد الله سالماً، وفيها غزا أحمد كاشف إلى نحو المسكادى إلى محل يقال له إدرجه، وقتل منهم جماعة وأرسلهم إلى الخرطوم، وتوفى فيها القطب الشيخ المصطفى وهو ذو كرامات مشهورة لا سيما فى مس البنوت، وفيها بأول يوم من شهر القعدة الحرام ظهرت نجمة عظيمة نصف النهار ووقمت بالأرض وتفرقت شرراً، وشاهد كثير من الشرق والترب، وأيضاً حصلت هزة عظيمة مممها كثير من الناس وظهر ذات يوم غيم عظيم من الصبح إلى حين صلاة الظهر وظهرت فيها حى<sup>(١)</sup> شديدة تسمى أم سبعة يعنى يُحَمِّ الإنسان سبعة أيام فن جاوزها تُرجى له السلامة وتوفى مشهور البركات الشيخ محمد طه بركات المشهور بالموج الدوب، وعزل فيها الشيخ الصديق من الشيخه بد أن كان محكماً على كامل دار الشيخ عجيب، وتوجه فيها عبد بيك إلى مأمورية كردقال بد أن كان لبس ميرالاي [ ٣٩ - ١ ] ولله عاقبة الأمور .

ثم سنة ١٢٥٣<sup>(٢)</sup> فى شهر محرم الحرام قدم مصطفى بيك من كردقال مديراً بجزيرة سنار، وفى ليلة ١٥ منه خسف القمر وأظلم واشتد ظلامه أكثر من ساعتين، وفيها زلت الحيشة إلى نواحى القلابات فى ١٩ منه وأخذ أحمد كاشف حاكم تلك الجهة الساكر وقدم إليهم بمحل يقال له ولد كلبوا فتلقهم المسكادى

(١) فى الأصل حه .

(٢) عام ١٢٥٣ = ١٨٣٧/١٨٣٨ م .



كالجراد المنتشر ورئيسهم حـ يسمى كَنَفُوا فصبرت لهم المساكر صبر الكرام ،  
ونشطت عزائمهم حين الزحام مع أنهم في قلة ، فأحاطوا بهم المكادي فأخنوم  
بين أسير وقتيل ، وسينصر الله الإسلام على القوم اللثام ، وفي ٢٤ منه هاجت ريح  
شديدة بعد صلاة الظهر حتى أظلم النهار وأظلمت الأرض واعتبرت وإن الإنسان  
إذا أخرج يده لم يكده يراها ، فسبحان ممالك الملك العظيم فانظر يا أخى إلى قدرة  
الملك الجليل أن من المساكر القتولين من هو من الروم ومنهم الأكراد ومنهم  
من الدينسكة ومنهم الأنواب<sup>(١)</sup> فجهمهم في صعيد واحد ، وأخذ أرواحهم في محل  
ما خلقوا منه جل من له القدرة والمظمة ، وأنزل الله في تلك السنة مطراً في غير  
أوانه وسقى الأودية ، ونبت الزرع فأرسل الله الجراد على صنفين وأوانين ، أما الصنف  
الأول فهو صنفار يسمى قَبُورَه فأكل الزرع في ابتداء نبتة ، والصنف الثانى كبار  
أحر أكل ما استوى منه وفي غرة شهر جماد الآخر منها توفى الولي الصالح  
الحبيب الأديب السيد الشريف محمود سليمان وهو شهيد غريب ذو عفة وديانة  
ومعرفة ومكاشفة اللهم اغفر لنا وله ونمحننا ببركاته وأدخلنا في شفاعته جده عليه  
السلام ، وفي يوم الجمعة المباركة ٧ ج سنة ١٢٥٣<sup>(٢)</sup> أقيمت صلاة الجمعة بالجامع  
الشريف بعد عمارته وإنشائه بعد أن أمر الباشا بتوسيعه في بنائه الأول الذى  
هو في سنة ١٢٤٥<sup>(٣)</sup> وفي ١٣ رجب خسف القمر وأظلم وطال ثم انجلى وفي  
ذلك العام توجه المشار إليه نحو واد مدنى وتتابث عليه المساكر محبة مصطفى  
كاشف ، ثم في شهر شعبان توجه بالشرق إلى نحو ولد بكر ، وتوجه مصطفى بيك  
إلى نحو الرصيرص وفي الثانى والعشرين من شهر شعبان المذكور. خرجنا من  
الخرطوم إلى محلتنا بجوار السليمة<sup>(٤)</sup> وقد مر علينا بعض الإخوان الأحباب فوجد  
الدار لا أحد بها وكاتبنا بهذه الأبيات :

(١) الأنواب : التوبة .

(٢) ١٢٥٣ سنة ١٢٥٣ = ١٨٣٧ م

(٣) ١٢٤٥ = ١٨٣٠ / ١٨٢٩ م .

(٤) السليمة بين الحصيصة وولد مدنى .

أَتَيْتُ غَدَاةَ الْبَيْتِ يَوْمًا لِحَيِّكُمْ  
وَمَا كُنْتُ نَاسِيَهَا وَأَوْطَالَ هَجْرُهَا  
سَأَذْكُرُهَا يَوْمًا وَحُسْنَ حَدِيثِهَا  
وَأَنْشُرُ مِرَاطَالَ عَنْهَا اكْتِسَامَهُ  
سَلَامٌ عَلَى الْخَلِّ الْمُهَذَّبِ زَاهِيهِ  
فَا سَرَّيْ لَا وَالَّذِي فَطَرَ السَّمَاءَ  
وَأَنْتَ وَإِنْ كُنْتَ الْبَيْمِدَ مَكَانَهُ  
ضَرَبْتُ خَلِيلِي فِي سُوَيْدَايَ خَيْمَةً  
وَهَذَا مُرَادُ اللَّهِ قَدْ حَالَ بَيْنَنَا  
وَلَسْتُ مَلُومًا فِي اشْتِكَائِي هَجْرَكُمْ  
بِذَلِكَ أَهْلُ الْحُبِّ عَادَتُهُمْ جَرَتْ  
شَدَّ الْيَسَكِ وَالْكَافُورُ يُدْرِكُ خَالَهُمْ  
سَأَلْتُكَ (أَحْمَدُ) أَنْ تُخَيِّرَ قَتِيلَكُمْ  
فَرَوْبًا كُمْ يَا لَعْنَيْنِ بَشْفِي لِعِلَّيْ  
فَدَكَّرْتُ لِقَلَى مَجِيئَةَ خَاطِرِي  
وَلَسْتُ عَلَى بُعْدِ الدِّيَارِ بِعَاصِرِي  
وَأَسْبَلُ دَمْعَ الْعَيْنِ فَوْقَ عَجَازِي  
فَفِي نَشْرِهِ يَقُومُ لَسْتُ بِجَانِي  
كَرِيمِ السَّجَايَا مُسْتَشِيرِ السَّرَايِرِ  
غِيَابَكَ عَنِ تِلْكَ الدِّيَارِ النُّوَامِرِ  
حَبِيبِ لِقَلَى يَا أَرْنِسَ السَّامِرِ  
وَبِتْ مَقِيًّا فِي خُدُودِ نَوَاصِرِي  
فَمَا حِيلَتِي فِي دَفْعِ مَقْدُورٍ قَادِرِ  
وَإِنْ كُنْتُ أَنْتَ إِلَيَّ لَسْتُ بِسَادِرِ  
وَإِنْ كَانَ وَجْهُ الْحُبِّ بَيْنَ النُّوَاطِرِ  
بَشْمٌ لِيذَاتِ الْبُيُودِ لَا لِلْحَوَاضِرِ  
يُوصَلُ عَنِّي أَنْ تُطْفَ نَارُ الضَّمَامِرِ  
وَيَطْرُدَ عَنِ عَيْنِ الدُّمُوعِ الْقَوَاطِرِ (١)

وفي ١١ من السنة المذكورة نزل المظفر المان حَكمدار بلاد السودان  
خورشيدباشا نصره الله بالالابات وغزت عساكره المنصورة إلى نحو دار الأحابيش (٢)  
فقتلوا وأسروا من التكاثر (٣) وغيرهم، وفقد الله في قلوبهم هيبه الإسلام والباشا  
وأقام هو هناك في عز وكرامتهم وراسلهم، وهو منتظر قدومهم أعنى الحيشة فلم  
يأت منهم أحد وأقام مدة أربع شهور، ثم رجع من القلابات سالماً مؤيداً بالنصر  
والعز، ووقع فيها إسلام محمد نور الدين أفندي وذلك في وقت اجتماعهم بالقلابات  
بعد أن حاوله ولي النعم إلى الإسلام وخوفه من بطش الله وعذابه، فقال قلبه

(١) هكذا الأصل .

(٢) بلاد الحبش : اثيوبيا .

(٣) مرادها تكرور وهم اهل المنطقة الواقعة غرب دارفور .

لهذا الدين وكان دخوله الجزيرة سنة أربعين ، فأحلم هو وولده وحسن إسلامهما  
واقبه للديانة ، فرجوا من النان أن يكثر الخير في أمة ولد عدنان وأن يتم  
لنا ولهم بختامة الإيمان أنه جواد كريم وآمين ، وفيها في آواخر شهر القعدة  
الحرام قدم سر عساكر بلاد السودان أحمد باشا من المحروسة ومحبته عساكر  
الجهادية وفي سنة ١٢٥٤<sup>(١)</sup> في شهر ربيع أول جاء أمر شريف من صاحب  
السعادة بحضور خورشيد باشا حاكمدار الممالك السودانية بالمحروسة فجهر نفسه  
للسفر ونزل وتولى الأمر نجر الأمراء الكرام أحمد باشا المولى إليه حاكمداراً كان  
الله في عون الجميع آمين .

انتهى ذلك والله أعلم

## الملحق الأول

نقلا عن صلحتي ١ و ٢ مخطوطة باريس

[ ١ - ب ] وقول المؤرخ إنه لم تشتهر في تلك المدة مدرسة علم ولا قرآن [ ٢ - أ ] إلى آخر ما ذكره حتى قدم محمود لبله بطلب الجهة التي هي جهة البحر الأبيض ، أما الجهة الشرقية فقد كان بها أولاد عون الله وهم سبعة رجال في مدة الفنج [ المنج ] أي النوبة وكان أحدهم المسمى بالضرير قاضيا في مدة الفنج [ المنج ] قبل مدة الفنج وقبورهم ينواحي ولد أبي حليلة ظاهرة ، وإن الشيخ إدريس المشهور كانت ولادته في سنة ثلاثة عشر بعد اتسماية ، وكان يقرأ القرآن عند ولد بندار قدام الحلفاية وقدم محمود كان بعد ذلك ، وأيضا في مدة خلافة أمير المؤمنين هارون الرشيد قدم إليه جماعة من بر السودان ، وهو ببنداد وطلبوا منه أن يرسل معهم علماء يعلمونهم أمور الديانة ، فأرسل معهم سبعة علماء من بني الهباس ووصلوا إلى دنقلة وأقاموا بها وتنازلت منهم ذرية كثيرة ، فكيف يقول المؤرخ إنه لم تشتهر قبل محمود مدرسة علم ولا قرآن مع أن أولاد عون الله كانوا قبل الفونج [ الفنج ] والشيخ إدريس وجدهم مدفونين ولم يدرك واحدا منهم والشيخ البنداري الذي يقرأ عليه القرآن أصله من الشام ، وكان من الصالحين ، حتى قال لوالد الشيخ إدريس ابنك ههنا يظهر له شأن عظيم وقد حصل وكل هذا قبل قدوم محمود ، وكذلك الشيخ أحمد ولد زروق قدم من اليمن وهو شريف من أهالي حضرموت ، وكان في مدة الشيخ البنداري شيخ الشيخ لإدريس في المكتب وبينهما مودة ومواخاة ، وكذلك الشيخ قرأ عليه وشهد له بمجالة القدر وإنما ذكرنا هذا ليكون المؤرخ لم يطلع على تواريخ بلاد النوبة وما صار [ ٢ - ب ] فيها من الصلح والحروب ...

## الملحق الثاني

[ دخول العرب إلى بلاد النوبة ]

• قتلان عظيمة باريس صفحات ٢ إلى ٤ •

.... ونحن نذكر بعضها فنقول : إن في إمارة عمرو بن العاص رضى الله عنه سنة عشرين من الهجرة أو إحدى وعشرين بعد فتح مصر بعث عبد الله ابن أبي سرح في عشرين ألفاً فكشك بها زماناً وصالحهم وقرر عليهم شيئاً معلوماً يسمى باليقط وهو قطعة من المال ثم إن عمرو بن العاص كتب إلى عبد الله بن سعد ابن أبي سرح يأمره بالرجوع إليه فرجع ، ولما مات عمر رضى الله عنه نقض النوبة الصلح الذى جرى بينهم وبين عبد الله بن سعد وكثرت سراياهم إلى صعيد مصر ، فأخربوا وأفسدوا ، فغزاهم مرة ثانية عبد الله بن سعد ابن أبي سرح وهو على إمارة مصر في خلافة سيدنا عثمان رضى الله عنه سنة إحدى وثلاثين وحاصروهم بمدينة دققة حصاراً شديداً ورامهم بالمنجنيق ، ولم تكن النوبة تعرفه فبهزم ذلك وطلب ملكهم الصلح فأجابهم عبد الله إلى ذلك وقرر معه الصلح على ثلاثمائة وستين رأساً من الرقيق كل سنة ، وكتب لهم كتاباً وقفت على بعضه ونسخته بعد البسلة [ عهد من الأمير عبد الله بن سعد ابن أبي سرح لمظلم النوبة ولجميع أهل مملكته عهد عقده على الكبير والصغير من النوبة من حد أسوان إلى حد أرض علوة ، أن عبد الله بن سعد جعل لهم أماناً وهدة جارية بينهم وبين المسلمين ممن جاؤهم من أهل صعيد مصر وغيرهم من المسلمين وأهل الامة أنكم معاشروا النوبة آمنون بأمان الله وأمان رسوله محمد النبي صلى الله عليه وسلم أن لا تحاربكم ولا تنصب حرباً ولا تنزوكم ما أقيم على الشروط التى بيننا وبينكم على أن تدخلوا بلادنا مجتازين غير مقيمين فيه وتدخل بلادكم مجتازين غير مقيمين فيه ، وعليكم حفظ من نزل بلادكم أو بطرفه من مسلم أو معاهد حتى يخرج عنكم ، وأن عليكم رد كل آبق خرج إليكم من عبيد المسلمين

حتى رددوه إلى أرض الإسلام ولا تستولوا عليه ولا تمنعوا منه ولا تغمضوا  
لسلم قصده وحاوره إلى أن ينصرف عنكم ، وعليكم حفظ المسجد الذي إبتناه  
السلمون بفناء مدينتكم ولا تمنعوا منه مصايا ، وعليكم كنسه وإسراجه  
وتكرمه [ إلى آخر ما ذكر فيه ، ولما رجع عبد الله بن سعد من النوبة بمد  
الصاح وجد على شاطئ النيل البجته فسأل عنهم عن شأنهم فأخبر أن ليس لهم  
ملك يرجعون إليه ، فهان عليه أمرهم وتركهم فلم يكن لهم عقد ولا صلح وكان  
أول من هادنهم عبيد الله بن الحبش السلولي ، ثم كثر السلمون في المدن  
نخالطوهم وتزوجوا منهم وأسلم كثير من الجنس المعروف بالحدارب إسلاما ضعيفا ،  
وهم شوكة القوم وجوهمهم وهم مما طى مصر أول حدم إلى السلاق وعيذاب ثم  
وجوهم كثرت أذيتهم على المسلمين ، وكانت ولاية أسوان من العراق فرفع أمرهم  
إلى أمير المؤمنين المؤمن ، فأخرج لهم عبد الله بن الجهم فكانت له مهمهم وقائع  
ثم وادعهم أى صالحهم ، وكتب بينهم وبين رئيسهم كتابا طويلا ولطوله لم نذكره  
فأقام البجته على ذلك برهة ، ثم عادوا إلى غزو الريف من صعيد مصر وكثر الضجيج  
منهم إلى أمير المؤمنين المتوكل على الله فدب لحربهم عهد بن عبد الله القمي ،  
فسأله أن يختار من الرجال من أحب ولم يرغب إلى الكثرة لصعوبة المسالك فخرج  
إليهم من مصر في عدة قليلة ورجال منتخبة وسارت المراكب في البحر ، فاجتمع  
البجته لهم في عدد كثير عظيم قد ركبوا الإبل فهال المسلمين ذلك فشغلهم  
بكتاب طويل ، فاجتمعوا لقراءته فغل عليهم وفي أعناق الخيل الأجراس فنفرت  
الجمال بالبجته ولم تثبت لصلصلة الأجراس فركب المسلمون أقيمتهم وقتلوا منهم  
مقتلة عظيمة ، وقتل كبيرهم فقام من بعده ابن أخيه وبعث يطالب الهدنة فصالحهم  
على أن يطاء بساط أمير المؤمنين ، فسار إلى بغداد وقدم على المتوكل بسر من رأى  
في سنة إحدى وأربعين ومائتين ، فسوّلح على أداء الأتاوة والبقط واشترط عليهم  
أن لا يمنعوا المسلمين من العمل في المدن ، وأقام القمي بأسوان مدة وترك في  
خزائهم مامنه من السلاح وآلة الحرب والغزو ، فلم تزل الولاية تأخذ منهم حتى

لم يبقوا منه شيئاً فلما كثر المسلمون في العادان واختلطوا بالبجة قل شرهم، وظهر  
التبر لكثرة طلابه وتسامع الناس به فوفدوا من البلدان، وقدم إليهم أبو عبد  
الرحمن بن عبد الله بن عبد الحميد العمري بعد عماريته النوبة في سنة خمس  
وخمسين ومائتين ومه ربيعة وجبهنة وغيرهم من العرب، فكثرت بهم الهامة في  
البجة حتى صارت الرواحل التي تحمل الميرة إليهم من أسوان ستين ألفاً وماتت  
البجة إلى ربيعة وتزوجوا إليهم، ثم قتل الممرى واستولت ربيعة على الجزائر  
وأخرجوا من خالفهم من العرب وتصاهروا إلى رؤساء البجة وبذلك كف ضررهم  
على المسلمين والبجة الداخلة في صحراء بلاد غلوة بمالئ البحر المالخ إلى أول الحبشة  
وبعضهم بين بحر القلزم ونيل مصر وتسمبوا فرقا، وفي أرضهم معادن الذهب  
وهو التبر ومعادن الزمرد، وقد كانت النوبة قبل ذلك أشد من البجة إلى أن  
قوى الإسلام وظهر وسكن جماعة من المسلمين بمدن الذهب وبلاد الملاق وعيذاب،  
وسكن في تلك الديار خلق من العرب من ربيعة بن زار بن معد من عدنان  
فغويت ربيعة على من ناوأها وجاورها من عطلات وغيرهم ممن سكن تلك الديار،  
ومصاحب المدن إذ ذاك بشر بن مروان وذلك في سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة.  
ثم في ذي الحجة سنة أربع وأربعين وثلاثمائة أغار ملك النوبة على أسوان وقتل  
جمعا من المسلمين فخرج إليهم عبد بن عبد الله الخازن على عسكر مصر من قبل  
أنوجور بن الأخشيدي في الحرم سنة خمس وأربعين وثلاثمائة، فساروا في البحر  
وبشوا بمدة من النوبة أسروهم فضربت أعناقهم بعدما أوقع بملك النوبة، وسار  
الخازن حتى فتح مدينته إبرم، وسبا أهلها وقدم إلى مصر في نصف جمادى  
الأولى سنة خمس وأربعين بمائة وخمسين أسيراً وعدة رؤوس، وقيل إن متحصل  
ثغر أسوان في سنة خمس وعشرين وخمسمائة بلغ خمسة وعشرين ألف دينار. وقال  
الكمال الأدهوي وكان بأسوان ثمانون رسولا من رسل الشرع، وتحصل من أسوان  
في سنة واحدة ثلاثون ألف إردب تمرا، وكان ينثر أسوان بنو الكنز وهم من  
ربيعة أمراء، ولما أرسل السلطان صلاح الدين بن يوسف جيشا إلى كثر الدولة

وأصحابه ترحلوا عن بلادهم ، فدخلوا بيوتهم فوجدوا بها قصايد من مدحهم منها  
قصيدة ابن عبد الحسن قال فيها :

وَيُنَجِّدُهُ إِنْ خَانَهُ الدَّهْرُ أَوْ سَطَا      أَمَسُ إِذَا مَا أَنْجَدَ اللَّهُ أَنْتَهُمُوا<sup>(١)</sup>

أَجَارُوا مَا تَحْتَ الْكُوكَا كَبِ خَائِفٌ      وَجَادُوا مَا فَوْقَ الْبَسِيطَةِ مُؤَدِّمٌ

وأنه أجازها عليها بألف دينار وكان بأسوان رجال من المسكر مستعمدون  
بالأسلحة لحفظ الثغر من هجوم النوبة والسودان عليه فلما زالت الدولة الفاطمية ،  
أهل ذلك فساد ملك النوبة في عشرة آلاف ونزل تجاه أسوان في جزيرة وأسر  
من فيها من المسلمين ، ثم تلاشى بعد ذلك أمر الثغر واستولى عليه أولاد الكنز  
بعد سنة تسعين وسبعمائة ، فأفسدوا فساداً كبيراً وكانت لهم مع ولادة أسوان  
عدة حروب إلى أن كانت المئنة سنة ست وثمانمائة ، وضرب إقليم الصعيد فارتفعت  
يد السلطان عن ثغر أسوان ولم يبق للسلطان في مدينة أسوان وال ، وانضع  
حاله عدة سنين ، ثم زحفت هواه في عزم سنة خمس عشرة وثمانمائة إلى أسوان  
وحاربت أولاد الكنز وهزمهم وقتلوا كثيراً من الناس وسبوا ما هنالك من النساء  
والأولاد واسترقوا الجميع وهدموا سور مدينة أسوان ومضوا بالسبي وقدرت كرها  
خرباً لا مسكن بها . والله أعلم .

هذا ما كان من خبر النوبة وإنما ذكرناه وإن كان صاحب هذا التاريخ لم  
يترض له لكونه قصر تاريخه على مدة ملوك الفونج ، وذكرناه نحن تكميلاً  
للفائدة . ولنرجع إلى ما ذكره صاحب التاريخ وما قصده بجمعه من إهداء عمارة  
سنار وملوكها وسيرهم ، وما حصل في أيام كل منهم ولكنه غير مرتب وفيه  
التقديم والتأخير والتبديل والتغيير كما ذكر هو ذلك في أو كعبه لاسياً وكتابه  
بألفاظ العربية العرفية لا العربية الأصلية وعلى حسب الإمكان نصلح ألفاظها إن شاء  
الله تعالى ونجربها على الخط يقبل في الجملة فنقول - وبالله الإعانة - : أن أول ملوك الفونج

(١) في الأصل ( الذي وأجدو ورد نجداً ، وأتهموا وردوا تهامة



عمارة دوتقس وإجداء أمره في أول الحال كان جماعة مجتمعين مقيمين بمحل يعرف بـ (لورو) أقاموا به مدة ، ولم يزالوا في زيادة الجوع ثم انتقلوا إلى جبل موية المعروف ، وأقاموا به مدة ، وبلنهم خبر أن جارية تسمى سنار مقيمة على شاطئ بحر النيل ، فانتقلوا إليها وزادت جوعهم واتفق عمارة المذكور مع عبد الله جماع القريناتي من عربان القواسمه وعبد الله المذكور هو ولد الشيخ عجيب الكافورته جد أولاد عجيب وتمت كلنهم على محاربة النوبة وهم الفنج ملوك سوبة وملوك القرى ، فوجه عمارة وعبد الله جماع المذكوران بما معهما من الجيش وحاربوا ملوك الفنج [المنج] وقتلهم وأجلوهم من سوبة ، وتوجهوا إلى القرى فقتلوا ملكها ولاتم لهم النصر على النوبة ، واستولوا على محلاتهم اتفق رأى عمارة بأن يكون هو الملك عوضا عن ملك علوة التي هي سوبة كونه هو الكبير وأن عبد الله يكون في مكان ملك القرى ، فمئذ ذلك توجه عمارة إلى سنار واختطفها وذلك في سنة عشر بعد التسعمائة وجعلها كرمى مملكته ، وأن عبد الله جماع كذلك إخط مدينة قرى التي عند جبل الرويان بالشرق وجعلها كرمى مملكته أيضا ، وكان عمارة وعبد الله كالأخوين إلا أن رتبة عمارة أعلى ورتبة عبد الله دونه إذا كانا حاضرين فيكون اللقدم ، وإذا غاب عمارة يكون عبد الله هو اللقدم على الجميع ويعامل بما يعامل به عمارة ولم تزل تلك العادة جارية بين ذرائعهم إلى إنقضاء مملكتهم . وأما النوبة فن بد ما حصل بينهم من المحاربة والفتالة وسار الظفر للفونج ففرقوا شذر مذر منهم من فر إلى جبال الصعيد فازوغى وغيرها ، ومنهم من فر بالنزب إلى جبال كردقال ، ولم يبق منهم إلا أنفار قليلة جدا دخلوا في الإسلام وتفرقوا في البلاد وسكنوا مع الناس وتناسلوا فيهم وهم إلى الآن أنفار قليلون جدا منهم بنواحي شددى ، ومنهم أنفار قليلون أيضا مقيمون بمجرى قر وغيرها ولا في محلين أو ثلاثة وهم مسلمون من جملة أهالى البلد ، وقليل من الناس يعرف أن أساهم من النوبة لأن لسانهم الآن عربى حكم لسان العرب لأن العرب كثير دخولهم إلى بر السودان وصاروا سكانها منهم من سكن الحضرة ،

ومنهم من تبع الراعى وهم قبائل شتى من حمير ورييمة وبنو عامر وقحطان  
وكنانة والكواهلة وجهينة وبنو يشكر وبنو ذبيان وبنو عيس وهم الكبابيش  
وفزارة وقبائل بقارة بنو سليم وغيرهم والأحمدية من القبائل الموجودة ببلاد  
السودان » .

---

## ( كشف مكوك الدولة السنارية ) ( في ترتيب تاريخي )

### ١ - الرحلة الأولى ( جماعة من فتبة نعل شرق إفريقية )

تختلط وتكون مجموعة تنتمى إلى البيت الأموى في عهد الخليفة  
عبد الملك بن مروان ( ٦٨٥ / ٧٠٥ م ) .  
تاريخ تنقلاتها مجهول .

### ٢ - الرحلة الثانية

وصلت المجموعة إلى إقليم الأرتيريا . وفي نهاية الرحلة كان لها  
مركزها في « لامو » أو « للم » في غرب أرتيريا في ولاية السلطان  
عميرة ( عمارة ) بن عدلان دوقس وذكر السلطان الماشر في البيت  
السناري نسبة كالآتي :

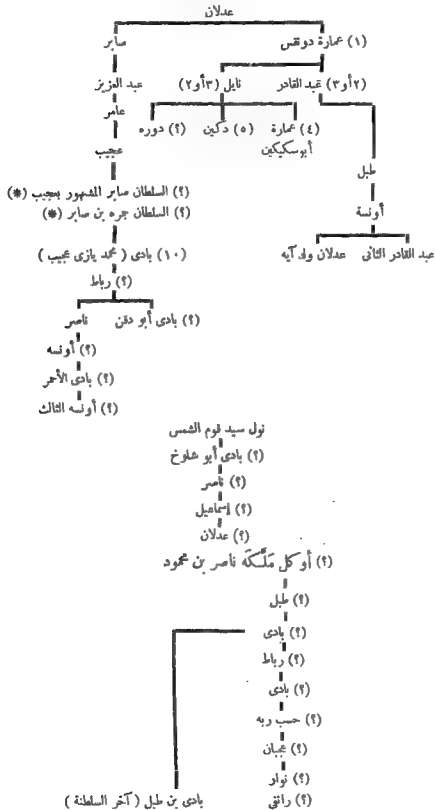
المهاجر بن مرارة بن مدين بن مبيحة بن دهاشر بن حذيفة ابن  
مروان بن عبد الحكم بن معاوية بن يزيد<sup>(١)</sup> .  
ومحتمل أن يكون هنالك بعض أسماء قد سقطت من النسب الموضح  
بما يلي لسببين :

أولها : أنه ليس من المقول أن يكون هنالك ثمانية من الأجداد  
لفترة من الزمن بلغت ثمانية قرون أى بمعدل مائة عام لكل جد .  
ثانيا : المروف أن والد السلطان عميرة دوقس هو عدلان كما جاء  
في أكثر من مصدر .

وعلى أى حال فإن الرحلتين الأولى والثانية ما زالتا في انتظار  
ما يثمر عليه من وثائق في شرق إفريقية وفي أثيوبيا والأرتيريا .

(١) انظر سورة الخطاب المثار إليه في كتاب معالم تاريخ السودان وادى النيل : ناشر  
ص ٢٧٠/٢٧١ القاهرة ١٩٥٥ .

٣ - المرحلة الثالثة : السلطنة السنارية في حوض النيل الأزرق



(\*) لم يرد ذكرها في المخطوطة ، ولا يعلم ترتيب الملوك الأوائل كما ذكر كاتب الشوكة انظر ص (٤) .

## تصويب لأهم الأخطاء

صفحة	سطر	المخطأ	التصويب	صفحة	سطر	المخطأ	التصويب
١٠	٣	النوبة	النوبة	٤٦	٩	التحريز	الحرير
١١	٨	الهمة	الهمم	٤٧	٥	تضاف [١٣ - ب]	
١٢	٤	بالجير	بالجير	٤٧	هامش ٣	لا تحف [ لا تحق]	
١٢	١٠	يحق	يحق	٤٨	٨	القرندبت	القرندبت
١٢	١٩	التشر	النسر	٤٨	١٩	وهو يتأخر وهو لا يتأخر	
١٧	٩	قزم	قزم	٤٩	١٠	فتحجروا	فتحجروا
١٨	٩	واجميا	جميا	٥٠	٢٢/٢١	بجيلة إلى الفاشر	بجيلة
٢٠	٢	فقدموه	فقدموه			ورجلاه إلى الفاشر	
٢٢		هامش ٢ في ق بالفراسة		٥١	٧	خوزته	خوزته
٢٣	٦	الأخذ منها	خدمها	٥٢	١٣	ليس	ليس
٢٣	٧	عول	غول	٥٢	١٩	أبي الروشان	أبي الروشان
٢٣	١٣	عند	عدة	٥٥	٤	دفع	دين
٢٥	١٨	الموى	المواء	٥٥	١٠	موردها	موردها
٢٦	٣	بين المميج	بيد المميج	٥٥	٢١	أنى	أنى
٢٦	١٤	تضاف (٧ - ب)		٥٧	٢	وشيخ حسين عه الشيخ	
٢٨	١٢	ماجد	يأخذ			وشيخ عه الشيخ حسين	
٣٠	٢	الخطوط	الخطوط	٥٧	١١	وقفة	وقفة
٣٣	هامش ٥	الانكليزية	الانكليزية	٥٩	٢	الأزمات	الأزمان
٣٥	١٦	أمس	رأس	٥٩	٤	أخمنن المك خيلا	أخمنه
٤٠	١١	[و] الأمراء	الأمراء			المك خيلا	
٤٢	٣	[البيضة] <sup>(٢)</sup> البيضة		٦٢	١	أيد لهم	أيد لهم
٤٣	٢	أرسله	راسله	٦٤	١	١٩ - ٨	١ - ١٩
٤٤	١٩	المأثورين	المأسورين	٦٦	١٨	يفىءضوا	يفىءضوا
٤٥	١٥	ثانيا	ثانيا	٦٦	١٩	يترك	ينزل

صفحة	سطر	المخطأ	الصواب	صفحة	سطر	المخطأ	الصواب
٧٠	١	[ برقيقته ]	[ برقيقته ]	٩٦	١	المخطأ	الصواب
٧١	١	وهامش <sup>(١)</sup> تحذف رقم <sup>(١)</sup>	وهامش <sup>(١)</sup> تحذف رقم <sup>(١)</sup>	٩٦	١١	أفخوا	يضاف (٢٩-١)
		والهامش، انظر هامش ص ٢٦	والهامش، انظر هامش ص ٢٦	٩٧	٣	(٢٥-ب)	(٢٩-ب)
٧٤	١٩	الطالبين	الطالبين	٩٧	١٥	يجمعونهم	يجمعونهم
٧٦	١١	تضاف (٢٣-١)	تضاف (٢٣-١)	٩٧	١٢	الحللات	الحللات
٧٨	٤	من حضر	من حضر	٩٨	١٣	تضاف (٣٠-١)	تضاف (٣٠-١)
٧٨	٥	واقفا	واقفا	٩٩	٧	عدت	عدت
٧٩	٥	رأس الحرية	رأس الحرية	٩٩	١٢	تضاف (٣٠-ب)	تضاف (٣٠-ب)
٨٠	١٥	تضاف (٢٤-ب)	تضاف (٢٤-ب)	٩٩	١٩	فقدت	فقدت
٨٢	١٨	الاراية	الاراية	١٠٢	٩	نهم	نهم
٨١	١٤	تضاف (٢٥-١)	تضاف (٢٥-١)	١٠٣	١٤	تضاف (٣٢-١)	تضاف (٣٢-١)
٨٣	١٣	الخاص	الخاص	١٠٥	١٠	تضاف (٣٣-١)	تضاف (٣٣-١)
٨٤	٣	رمضان القى	رمضان القى	١٠٩	٤	يسير	يسير
٩٠	٩	ومات	ومات	١١٩	١	توجيه	توجيه
٩٠	٢٠	شقف	شقف	١١٩	١٣	القضاف	القضاف
٩١	١٢	الخبر	الخبر	١٢٠	١١	البنوت	البنوت؟
٩٣	٢١	جوخدا	جوخدا	١٢٠	١٦	الموج الدذب	الموج الدذب
٩٥	١٧	الذيان	الذيان	١٢٢	٥	تضاف (٣٩-ب)	تضاف (٣٩-ب)

# فهرس

صفحة	
ج / ن	مقدمة
٦ / ٣	تمهيد كاتب الشونة
٧	الملك عمارة ، وعبد القادر وثايل
	عمارة أبو سكيكين ودكين ودوره وطبل وأونسه وعبد القادر
٨	وعدلان ولد آبه
١٧ / ٩	باديه سيد القوم وأرباط ( رباط ) وبادي أبو دقن
١٨ / ١٧	أونسه بن ناصر - ابن أخ بادي أبو دقن
١٨	بادي الأحمر بن أونسه
١٩	أونسه بن بادي الأحمر
٢٦ / ٢٠	نول - بادي أبوشلوخ ابن نول
٢٦	ناصر بن بادي أبوشلوخ
٢٦	إسماعيل بن ناصر
٣٧ / ٢٧	عدلان بن إسماعيل
٣٧	أوكل
٣٧	طبل
٣٧	بادي
٣٧	حسب ربه
٣٨	نوار
٣٨	بادي بن طبل
٤٣	رافق
٥٧	عجبان
٨٤ / -	أعيد إلى العرش إلى نهاية السلطنة بادي بن طبل

## الإدارة المصرية

٨٧	إسماعيل باشا كامل
٩٧	عثمان بيك (البرنجي) جركس
١٠١	خورشيد باشا
١٢٣	أحمد باشا أبو ودان
١٣١	كشف الكوك . .
١٣٥	فهرست

---

## الخرائط والمصورات

خريطة السودان .
فوتستات للمفحطين الأولى والأخيرة من غطومة قى موفقة الزكيات







## مصادر البحث



# مصادر البحث

## ١ - مخطوطات لم تنشر بعد

دار الكتب المصرية القاهرة :

أ ( تاريخ ملوك الفونج وأقاليمه رقم ٢٥٤٧ مصورة عن النسخة المحفوظة في المكتبة الأهلية بباريس .

ب ( تاريخ السودان إلى زمن محمد علي باشا .

معبر المخطوطات بجامعة الدول العربية القاهرة :

ج ( تاريخ بلود سودان - مرحوم عارف حكمت بك . محفوظ في استامبول تحت رقم ( ١٣١ / ١٣٨ / ٣٤٢٩ ت ) ومنها نسخة مصورة بمهد المخطوطات بجامعة الدول العربية وهي صورة طبق الأصل الموجود بدار الكتب المصرية والتي ينشر منها الآن .

المكتبة الأهلية - فينا - النمسا :

د ( تاريخ السلطنة السنارية - وهي القسم الأول من مخطوطة تاريخ مدينة سنار ، وقد نقلها أحد الفقهاء في الخرطوم للدكتور اجناز كنبواخر المبشر في السودان في حوالي منتصف القرن الماضي . وقد أودع هذه النسخة الدكتور كنبواخر في مكتبة فينا وتشمل تاريخ السلطنة حتى امتداد الإدارة المصرية إلى السودان . وفيها بعض زيادات سقطت من مخطوطة دار الكتب المصرية ، وسقط من هذه النسخة عدة صفحات كما بين في المتن المنشور الآن .

المتحف البريطاني لشربه :

هـ ( تاريخ ملوك الفونج ، وتنتهي بالفترة التي سبقت حكم دارية غوردون . وقد أودع هذه النسخة غوردون في هذه المكتبة .

## ٢ - مخطوطات منشورة

تاريخ ملوك السودان - وقد نشره الدكتور مكي شيكدة تحت رقم ١ تاريخ من مطبوعات كلية الخرطوم الجامعية .

- إبراهيم صديق - الطبقات في خصوص الأولياء والصالحين والعلماء والشراء  
القاهرة ١٩٣٠ م
- ابن حوقل - كتاب صورة الأرض . طبع لندن سنة ١٩٣٩ .  
انظر كرامر .
- الشاطر بصلي عبد الجليل - على أطلال مدينة سنار . القاهرة ١٩٣٥ .
- سليان داود منديل - كتاب الطبقات في خصوص الأولياء والصالحين والعلماء  
والشراء في السودان . الخرطوم ١٩٣٠
- شهاب الدين بن الشيخ أحمد بن عبد القادر . المروف برب فقيه . انظر باسمه  
Basset, R .
- شمس الدين أبو عبد الله محمد الدمشقي - نخبة الدهر في عجائب البر والبحر . انظر ميرن .  
ضيف الله - انظر إبراهيم صديق وسليان داود .
- دكتور عبد العزيز عبد الحميد - التربية في السودان في القرن التاسع عشر ٣ أجزاء .  
القاهرة .
- عرب فقيه - انظر شهاب الدين بن أحمد بن عبد القادر .
- مير محمد علي - اتوييا . القاهرة ١٩٥٤ .
- الممرى ابن فضل الله - كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار - ترجمة  
فرنسية طبع بإديس ١٩٢٧ .
- انظر Gandefroy Demmlynes
- الطبري - انظر مقال استاذي لين بول .
- المقرئى - الرواعظ والاعتبار نشره فييت  
المعهد الفرنسي للآثار الشرقية .
- الإلام بأخبار من أرض الحبشة عن ملوك الإسلام  
مطبوعة التأليف . القاهرة سنة ١٨٩٥ م
- نوم شقير - تاريخ السودان القديم والحديث . القاهرة . مطبعة للمارف ١٩٠٤
- الميقوني - تاريخ - نشره هوتما طبع لندن سنة ١٨٨٥ م

# BOOKS OF REFERENCE

Abbreviated reference	A U T H O R   A N D   T I T L E
Etiopia I.	Teodosio Somigli De S. Detole, Fr., O. F. M., Biblioteca Bio-Bibliografia della Terra Santa del' Oriente Franciscana, Tome I, Quarachi Presso Firenze, 1928.
Etiopia II.	Giovanni Maria Montano, Dr., O F. M. ., Bibloteca- Bio- Bibliografia Della Terre Santa Del'Oriente Franciscana, Tome II, Firenze, 1948 .
Hill, I.	A Bibliography of the Anglo-Egyptian Sudan up to 1937 Hill, R. L.,
Hill, II .	Hill, R. L., A Biographical Dictionary of the Anglo- Egyptian Sudan, Oxford, 1951 .

# PUBLISHED SOURCES IN OTHER THAN ARABIC

Abbreviated reference	A U T H O R   A N D   T I T L E
ابو صالح	Abu Salih, trans. by Evetts, Churches and Monasteries of Egypt, Oxford, 1895.
ادل	Adler, Elkan, Jewish Travellers, Broadway, London 1931.
المكف	Almkvists, Nubische Studien, Leipzig, 1911.
	Alvarez, F.; Ed. by Lord Stanley of Alderley, Narrative of the Portuguese Embassy to Abyssinia, Haklayt Society, London, 1881.
أبى علي	Ameer Ali, Spirit of Islam, London,
أركل	Arkell, A. J., An Outline History of the Sudan, Khartoum, 1945.
(أركل ٢)	Arkell; A. J., A History of the Sudan up to 1821 A. D. London, 1955.
أوليا	See Evliya.
	Basset, R., Histoire de la conquête de l'Abyssinie, Chehab El Din Ahmed Ben Abd ElQader. paris, 1897.
بكارى	Beccari, Rerum Aethiopicarum, Roma, 19 4/17.
بصيل	Bosayley, C., The Greek Influence in the Valley of the Blue Nile, Khartoum, 1945.
بروس	Bruce, J., Travels to discover the sources of the Nile, Edinburgh, 1805.
بج	Budge, E. A. W., The Egyptian Sudan, London 1907
(بج ٢)	Budge. E. A. W., The Book of the Saints of the Ethiopian Church, London, 1928.
(بج ٣)	Budge, E. A. W., A History of Ethiopia, Nubia and Abyssinia, London, 1928.
بورخارد	Burchardt, J.L., Travels in Nubia, London, 1819.
كاويو	Cailliand, Fred., Voyage à Meroé au Fleuve Blanc, ou dela dela de Fazoqqi dans le midi da Royaume de Senñar, Paris, 1825.



- كروفرود Crawford, O. G. S., The Fung Kingdom of Senner, Glous., 1951.
- انجلس English, G. B., Narrative of the Expedition to Dongola and Sennaar under the Command of His Excellency Ismail Pasha, Boston, 1823.
- أوليا Evliya, Chelebi, Seyahatnemesi, Misr, Sudan Habesh, 1672-1680. Vol. X, Istanbul 1938.
- ابن فضل الله Ibn Fadl Allah Al Omari, Masalik el Absar Fi Mamalik El Amsar, trans. by Gauddefroy Demombynes, Paris, 1927.
- جين Gibbon, E., Decline and Fall of the Roman Empire, London,...
- جرايتز Graetz, H., Gesch der Judan. Leipzig,
- جريرث Griffith, F. LL, Studies presented to London, 1932
- هل Hill, R. L., Egypt in The Sudan 1821/1887 London 1955.
- هولت Holt, P. M., a Modern History of the Sudan, 1961.
- ابن حوقل See Kramers.
- هومل Hommel, F., Ethnologie Geog. des alten Oreints, Munchen, 1926.
- ابن جبير Ibn Jubayr, Travels ed. Goeje, M. J. de, Gibb Memorial Volum V.
- جكسن Jackson, H. C., Tooth of Fire, London 1912.
- كاميرير Kammerer, A., Essai sus l'histoire Antique d'Abyssinie Paris. 1926.
- كاميرير (٧) Kammerer, A., Le Mer Rouge, l'Abyssinie et l'Arabie depuis l'Antiquite, Cairo, 1929.
- كرب Krump, T., Hoher und Fruchthner translated in the Fung kingdom of Sennar, by Crawford.
- لاجراقنس Lagercrantz, Stüre, Contribution to the Ethnography of Africa, Upsala, 1950.
- لودنفس Ludolphus, J., A New History of Ethiopia, London, 1684.
- مكيسكل MacMichael, H. A., A History of the Arabs in the Sudan, Cambridge, 1922.
- ميك Meek; C. K., Tribal Studies in Northern Nigeria, London. 1931.

- (٢) ميك Meek, C. K. Sudanese Kingdom, London....  
 Mehren, A. F., Manuel de la Cosmographie du  
 ميران Moyan Age, traduit de l'Arabe de Shams Ed Din  
 Abu Abou Abdallah Mohd de Damas, 1874.  
 Murray, G. W., A, An English-Nubian Comparative  
 مری Dictionary Harvard African Studies Vol IV. Oxford  
 University Press, 1923.
- (٢) مری Murray; G. W., Sons of Ishmael; London.  
 Moufazzal Ibn Abil Fazail, Histoire des Sultans  
 مفضل Mamloukes, Texte Arabe publié et traduit en Fran-  
 çais par Blochet, E., Patr. Or. T. XII.
- نكس Nicholls, W., The Shayikiya, Dublin, 1913.
- المری See Ibn Fadl Allah and Gaudefroy-Demmombynes.  
 بالمر Palmer, Sir Richmond, The Bornu Sahara and the  
 Sudan, London, 1936.
- بول Paul, A., The Beja Tribes, London, 1954.  
 Poncet, Jaques, The Red Sea & adjacent countries  
 ونسية at the close of the Seventeenth Century, Hakluyt'  
 Society London, 1949.
- (٢) ری Rey, C. E., The Romance of the Portuguese in  
 Abyssinia London, 1929.
- روسینی Rossini, C. C., Storia d'Etiopia, Milan, 1928.
- سلیمان Seligman and Brenda, Z, Pagan Tribes of the  
 Nilotic Sudan, 1932.
- رمنجهام Trimmingham, J. S., Islam in the Sudan, London,  
 1949.
- (٢) رمنجهام Trimmingham; J. S., Islam in Ethiopia, London,  
 1952.
- فیلارد Villard, Monneret de, Storia della Nubie Cristiana,  
 Roma, 1938.
- وايش Wyche, Sir Peter, A Short relation of the river Nile,  
 London, 1669.
- Encyclopoedia of Islam. Vol. I; Fasc. I. Leiden 1954.

#### Periodicals :

- Arkell, A. J., King Badi wad Nol, granting land,  
 اركل S. N. & R. Vol. XV. p; 248—50.

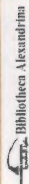
- Arkell, A. J., Fung Origins,  
(٢) أرکل S. N. & R. Vol. XV. p 201—250
- Arkell, A. J., More about Fung Origins.  
(٣) أرکل S. N. & R. Vol. XXVII. p 87—97.
- Arkell, A. J., Fung. correspondence.  
(٤) أرکل S. N. & R. Vol. XXXIII. p 181—182.
- Cerulli, Enrico Document arabi per la storia dell'Etiopia  
شیرولی R. Accademia Nazionale dei Lincei,  
classe de Scienze morali, momorie,  
Vol; II. serie. p 39—101.
- Chataway, J.D.P. Note on the History of the Fung.  
شتاوی S. N. & R. Vol. XIII, 247—250
- Chataway, J.D.P., Archaeology in the Southern Sudan,  
شتاوی S. N. & R., Vol. XIII. p 288—91.
- Chataway, J.D.P., Fung Origins,  
شتاوی S. N. & R. Vol. XVI, p III—117.
- Crawford, O.G.S., Tagia umm Qerein,  
کروفورد S.N. & R., Vol. XVI. pp333—334
- Crawford, O.G.S., Lul; « « « 335—6  
کروفورد
- Crowfoot, J. W., Some Red Sea Ports in the Anglo Egyptian  
کروفوت Sudan.  
Geographical Journal, May 1911.
- Crowfoot, J. W., Christian Nubia.  
کروفوت Journal of Egyptian Archaeology. Vol.  
XIII. p 141—57.
- Disney, A.W. M. The Coronation of the Fung King of  
دیزی Fazoghli,  
S. N. & R., Vol XXVI, p 37—42.
- Elles, R.J., The Kingdom of Tegali,  
الس S. N. & R, Vol XVIII, p 1—35  
( 10—12 )
- Evans-Pritchard, Ethnological Observations in Dar Fung,  
E.E, S.N. & R. Vol., XV, 1—61 (57)  
ایفانس پرنشارد

- Griffith, F. L. L., جریفت  
Christian Documents from Nubia,  
Proceedings of the Academy,  
Vol. VIX. pp 117 ff, 1928.
- Guidi, جویدی  
Giorn. della Societa Asiatica Italiana  
Tomes III
- Hebbert, H.E., هبرٹ  
El Rib, a Red Sea Island,  
S. N. & R., Vol, XVIII, 308
- Henderson, K., D. D., ہندرسن  
Fung Origins,  
S. N. & R, Vol. XVIII, p.149—154,
- Henderson, K., D. D., ہندرسن  
Fung Origins,  
S. N. & R., Vol. XXXII, p 174—175
- Henderson; K., D. D., ہندرسن  
Fung Origins,  
S.N. & R., Vol, XXXIV. p315—316.
- Hillelson, S., ہسلٹون  
David Reubini, an early visitor to Sennar  
S.N. & R., Vol. XVI, p. 55—66
- Kirwan, L. P., کروان  
Note on Topography of the Christian  
kingdom, Journal of Egyptian,  
Archaeology, Vol; XXI, p. 59—62.
- Madigan, C. T., مادجان  
A description of some towers in the Red  
Sea North of Port Sudan.  
S. N. & R., Vol, V. p. 78—82.
- Mathew, J. G., مائیو  
Land Customs and tenure in the Singa  
District,  
S. N. & R., Vol. IV p. 1—19.
- Nadler, L. F., نادلر  
Tales form the Fung Province,  
S. N. & R., Vol. XIV, p61—86.
- Nadler, L. F., نادلر  
Fung Origins,  
S. N. & R., Vol. XIV. p 61—66.
- Neubauer, A., نیو باور  
Anecdota Oxoniensia,  
Semitic Series, Vol. I parts 4—6 1895

- Owen, T.R.H.      The Hadendowa,  
اوين                      S. N. & R. Vol. XX. pp 183-200 (185)
- Paul, A.,            Ancient Tombs in kasala Province,  
بول                      S. N. & R. Vol. XXXIII, p 54—59.
- Penn, A.E.D.,      Traditional Stories of the Abdullah Tribe  
پنن                      S. N. & R., Vol. XVII, p 59—82.
- Robertson, J. W., Fung Origins,  
روبرتسن                S. N. & R., Vol. XII, p 260—265.
- Robinson, A. E., The Mamlukes in the Sudan,  
روبنسن                S. N. & R. Vol. V. p 88—94.
- Robinson, A.E., Abu El Kaylik, the King—maker of the  
روبنسن                Fung of Sennar  
American Anthropologist. Vol. XXXI.
- Robinson, A. E., The Conquest of the Sudan by the Wali  
روبنسن                of Egypt  
Journal of African Society,  
October and January 1926.
- Robinson, A. E., The Fung Drum or Nehas,  
روبنسن                S. N. & R., Vol;IV. p 211—212.
- Robinson, A. E., Nimr the last King of Shendi,  
روبنسن                S. N. & R., Vol VIII, p 105—118.
- Rossini, C. C., Documents per l'Archaeologie iritrei  
روسيني                bassa Valle de Barca,  
R. R. A L., Vol. XII serie V.  
Rome, 1903 pp 139—150.
- Sandars, G.E.R. Note on Ancient village note in Khor  
and Owen, T.R.H. Nubt & Khor Omek with note by Shinnie  
ساندرز                P.L., S.N. & R. Vol. XXXII. p 326-332
- Tousson, Prince Omar, La Fin des  
طوسون                Mamloukes, Bullet Inst. d'Egypte, Vol.  
15, pp 193 ff.

- وطن Watson, C. M., Lt. Col., Suakin Berber  
Route to the Sudan, Journal of Manchester  
Geographical Society, Vol, I, 1864.
- ونجت Wingate. F. R., Bescige ond Fall of  
Khartoum, S. N. & E. Vol, XIII.
- ويلد Wylde, A. D., The Red Sea Trade, Journal  
of Manchester Geographical Society.  
Vol. 3, 1887.
- زكي Zaki, Dr. Abde Rahman, Diary of Abbas  
Bey in Egyptian Society for Historical  
Studies (Arabic).
-





Bibliothek Alexandria



0686969